adf
AFRICA DEFENSE FORUM

# تفكيك شبكة إجرامية

## قوات الأمن تمزِّق شبكات الاتِّجار

## وتقرأون أيضاً

**أسطول الصيد الصيني ينهب الثروة البحرية**

تفضل بزيارتنا على الانترنت : ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 14 | العدد 2

# المحتويات


**8 أسطول توسعي**
توسع الأسطول الصيني للصيد في أعالي البحار يتحدَّى إفريقيا بحراً وبراً.

**14 حماية 'الرئة الثانية' للأرض**
قاطعو الأشجار غير القانونيين والأنشطة الصناعية وطرق الزراعة التي عفا عليها الزمن تهدد حوض الكونغو.

**20 الأموال الطائرة: ثروات منهوبة**
نظام «الفيتشين» الصيني القديم كثيراً ما يرتبط بالاتِّجار غير المشروع.

**26 مبادرة «كوفاكس» توزع اللقاحات في إفريقيا**
مبادرة عالمية لتوزيع اللقاحات بعدالة توفر ملايين الجرعات المجانية في قارة أفريقيا.

**30 ولع بالفوضى**
غينيا بيساو تشتهر منذ أمد طويل بأنها «دولة المخدرات» في إفريقيا وسيصعب زعزعة هذه السمعة.

**36 مورد نفيس**
سعي جماعات التطرف العنيف الى استغلال مناجم الذهب الحرفية يعرض الاطفال الى خطر عظيم.

**42 البحث عن القرن في كومة القش**
التعلم الآلي والأدوات التقنية تساعد المسؤولين على تركيز جهودهم نحو القبض على تجَّار الحياة البرية غير الشرعيين.

**48 فرق حارسات الغابات تحطم الصور النمطية**
المرأة أثبتت لمجتمعها أنها على قدر المساواة مع الرجل.

**52 كورونا يفتح الطريق أمام الصيَّادين الجائرين**
تمويل الجهود الرامية إلى حماية الحيوانات يتراجع مع تضاؤل السياحة في المحميات الطبيعية.


36

# الأقسام


4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

64

**مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.**

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

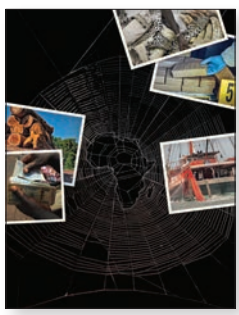

**موضوع الغلاف:**
**يوضح هذا الرسم التوضيحي لمنبر الدفاع الإفريقي تنظيم من الشبكات غير الشرعية التي تنهب موارد القارة الإفريقية.**

# تسبب

فيروس كورونا (كوفيد-19) في انكماش حركة التجارة العالمية، لكنه لم يوقف المجرمين العازمين على نهب الثروات الطبيعية لإفريقيا.

والحق أنَّ طائفة من الصيَّادين الجائرين وقاطعي الأشجار ومرتكبي الجرائم البحرية يرون في الفيروس فرصة ينبغي اغتنامها، إذ يحاولون الاستفادة من إجراءات الحظر العام وتغير الموارد الأمنية لتوسيع نطاق عملياتهم.

وهكذا يقتضي حجم جرائمهم الهائلة التصدِّي لها بجهود موحدة.

يجري قطع نحو 11,000 كيلومتر مربع من الغابات المطيرة في حوض الكونغو سنوياً – معظمها بطرق غير قانونية – لإرسال الأخشاب إلى الخارج لتلبية الطلب على الأثاث.

وتعمل أساطيل سفن الصيد الأجنبية قبالة سواحل غرب إفريقيا على اصطياد كميات كبيرة من الأسماك وتدمير واحد من الموارد التي اعتمد عليها المواطنون جيلاً بعد جيل، إذ تشير إحدى الدراسات إلى أنَّ الصيد الجائر يكلف غرب إفريقيا ما يقدر بنحو 2.3 مليار دولار أمريكي سنوياً.

ولا ينفك الصيَّادون الجائرون في شتَّى بقاع القارة عن القضاء على وحيد القرن والأفيال وآكل النمل الحرشفي وحيوانات أخرى لتوفير المكونات اللازمة لمستحضرات الطب الصيني التقليدي غير المثبتة فاعليته، ويشكل هذا الصيد الجائر للحياة البرية تهديداً جسيماً للتنوع البيولوجي الغني في القارة ولقطاع السياحة التي تقصد مواطن الحياة البرية وتبلغ قيمتها 29 مليار دولار سنوياً.

ومع فداحة هذه المشكلات، يمكن للتكنولوجيا الجديدة أن تعطي قوات الأمن ميزة على من سواهم، إذ يستطيع الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي للكمبيوتر الارتقاء بفعالية عمليات المراقبة عن ذي قبل، ويمكن برمجة الكاميرات الصغيرة لاكتشاف الصيَّادين الجائرين أو المركبات المشبوهة لحظة دخولها المحميات الطبيعية، ويمكن لمسؤولي الجمارك استخدام برامج التعلم الآلي لمساعدتهم في اكتشاف البضائع المشبوهة وتركيز عمليات التفتيش التي يجرونها للبحث عن شحنات الحيوانات البرية غير القانونية. ويعمل نظام إنذار قائم على الرادارات في حوض الكونغو على تعقب عمليات قطع الأشجار غير القانوني حتى تتمكن قوات الأمن من التصدِّي لها.

غير أنَّ حل هذه المشكلات لن يكون بالعمل الهيِّن؛ لأنها تتطلب تجفيف التدفقات المالية التي تحرك عمليات الاتِّجار على اختلافها، ومحاكمة رؤساء العصابات ذوي القوة والنفوذ، ومراقبة الطرق، وتكثيف عمليات إنفاذ القانون على الحدود. ومع أنَّ جرائم الاتِّجار تعد واحدة من المشكلات العالمية، فالإرادة موجودة لتفكيك الشبكات الإجرامية، ولئن تمكنت قوات الأمن من إقامة تحالفات مع بلدان أخرى والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، فيمكن للقارة أن تخرج من جائحة كورونا وقد تجدَّد تركيزها على حماية الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

**إحدى وحدات مكافحة الصيد الجائر التابعة لقوات الدفاع البوتسوانية تقوم بدورية أمنية في نهر تشوبي.**

رويترز

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

**الاتِّجار الإجرامي**

المجلد 14، العدد 2

**القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا**

**للاتصال بنا**

**U.S. AFRICA COMMAND**

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

**HEADQUARTERS U.S. AFRICA COMMAND**

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

# 'لا تتخلوا عن حذركم'

إغاديونو

**تشغل الدكتورة مونيكا جوما منصب وزيرة الدفاع في كينيا.** وقد ألقت هذه الرسالة على مسامع القوات الكينية العاملة في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال يوم *14* تشرين الأول/ أكتوبر *2020*، احتفالاً بعيد قوات الدفاع الكينية. وقد اضطررنا إلى تحرير كلمتها بما يتفق وهذا التنسيق.

أغتنم هذه الفرصة لتوجيه التحية لجنودنا المتواجدين في مختلف قواعد العمليات المتقدمة في الصومال في هذا اليوم الميمون بمناسبة احتفالنا بعيد قوات الدفاع الكينية.

تخصص وزارة الدفاع يوم 14 تشرين الأول/ أكتوبر من كل عام لإحياء ذكرى التضحيات الكبيرة التي قدمها زملاؤكم لإحلال السلام في دولة جوارنا: الصومال.

وبصفتي وزيرتكم، فلكم أشعر بعظيم الشرف والامتنان لتقديم التوجيه الاستراتيجي والتوافر على العمل والتعاون مع رجال ونساء وطنيين بواسل يضحون بأرواحهم في سبيل أمن أمتنا وسلامتها، ويلبون نداءً أسمى للدفاع عن وحدة أراضينا وسيادة وطننا والذود عن حريات أبناء كينيا.

ومنذ ظهور قوات الدفاع الكينية على مسرح الأحداث في الصومال، تراجعت أنشطة حركة الشباب بشدة، ومع أنَّ هذه الجماعة الإرهابية ما تزال تشكل تهديداً، فقد تراجعت تراجعاً كبيراً عن قدرتها على التحرك.

وتظل مشاركتكم في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال ركيزة من ركائز تغيير قواعد اللعبة، ولهذا أتوجه بالتحية لكل واحد منكم اليوم. وفيما نتذكر مسيرتنا، أحث كل واحد منكم بقولي: لا تتخلوا عن حذركم!

فالنجاحات التي نحرزها يومياً من الأهمية بمكان لدحر حركة الشباب وإعادة السلام والاستقرار إلى منطقتنا، ولسوف تنعم منطقة شرق إفريقيا والقارة بالسلام إذا نعم الصومال بالأمن والأمان والقدرة على فرض الأمن في ربوعه وتأمين حدوده مع دول جواره.

وتعد قدرتكم على العمل في بيئة صعبة، بعيداً عن أهلكم، خير دليل على حبكم الراسخ لوطنكم وإخلاصكم لواجب أمتنا نحو رعاية السلام والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وما تزال كينيا تحظى باحترام العالم بفضل تفانيكم ومهنيتكم في العمل.

أمَّا الموضوع الذي يتبناه عيد قوات الدفاع الكينية لهذا العام، فيأتي بعنوان: «المساعدات الإنسانية المدنية»، وأود في هذا الصدد أن أشيد بكم على الدعم الذي تواصلون تقديمه للمجتمعات الصومالية في مناطق عملياتكم.

فلزاماً علينا أن نحرص على تحقيق ما فيه الخير لمن نعيش وسطهم؛ بأن نقدم لهم الدعم الطبي والمياه والتدريب وإنشاء المرافق التعليمية وتجهيزها.

ويرجع ذلك إلى أننا نتواجد للنهوض بما فيه الخير للناس وخلق بيئة مواتية للأنشطة الإنتاجية.

وفيما تواصلون الحفاظ على أمننا في الوطن، أحثكم على مواصلة الحرص على بعضكم البعض، في مناطق العمليات، في كل لحظة وعلى مدار الساعة. فما من شيء يمكن أن يجعل أي مواطن كيني يشعر بفخر أكثر ممَّا شعر به حين رأى صورة انتشرت خلال شهر رمضان لعناصر من قوات الدفاع الكينية يحرسون إخوانهم المصلين؛ ذلك لأننا نؤمن بحرية الدين وحرمة العبادة ونقف على أهبة الاستعداد للدفاع عنهما.

والحق أنَّ أهلكم في الوطن قدموا تضحيات كبيرة لا تقل عن تضحياتكم حين وهبوكم لخدمة وطننا العزيز: كينيا. وأتوجه لهم بأسمى آيات الشكر والتقدير؛ فأنتم جزء من جهودنا الرامية لتحقيق السلام.

وتظل وزارة الدفاع ثابتة الخطى، عاقدة العزم على دعم عملياتنا، وحماية ظهوركم، فانطلقوا يا أبناء كينيا وبناتها البواسل للذود عن جمهورية كينيا وجميع مواطنيها وحمايتهم.

فلن نكل عن توفير الدعم اللازم لكم بتوفير المؤن والعتاد الضروري لتيسير مهمتكم وتحسين فعاليتها.

ومرة أخرى، لكم مني جزيل الشكر على تفانيكم في خدمة وطننا الغالي، وكما يؤكد القائد العام دائماً، تظل أمتنا شاكرة لتفانيكم في خدمتها.

**جنود كينيون في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال يحيون أطفالاً من قرية كودي بعد تحريرها من حركة الشباب.**
بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال

# صائدو الفيروسات

## يفتشون غابات الجابون بحثاً عن التهديد التالي

وكالة الأنباء الفرنسية

**باحث يجمع خفافيش من داخل كهف في منطقة زادي بالجابون.** وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

**يسير** ستة رجال يرتدون بدلات صفراء لحمايتهم من المخاطر البيولوجية تحت لهيب الشمس نحو كهف في قلب غابات الجابون، وتتمثل مهمتهم في التنقيب عن معلومات جديدة حول كيفية انتقال مسببات الأمراض كفيروس كورونا (كوفيد-19) من نوع حي إلى البشر.

وتقبع ضالتهم داخل الكهف: مستعمرة خفافيش.

فيقول الدكتور جايل ماجانجا، الأستاذ بجامعة فرانسفيل: "تتمثل مهمتنا في البحث عن مسببات الأمراض التي يمكن أن تعرِّض البشر للخطر وفهم كيفية انتقال العدوى بين الأنواع الحية."

يمكن للخفافيش احتضان فيروسات لا تؤذيها ولكن يمكن أن تؤذي البشر، وكثيراً ما تنتقل إلى البشر عبر حيوانات أخرى، ويعتبر فيروس كورونا آخر ميكروب يعتقد العلماء أنه سلك مسار الأمراض حيوانية المنشأ من الحيوانات إلى البشر.

وطالب ماجانجا الفريق بنصب شبكة على مدخل الكهف، ثمَّ يتقدم عالم منهم للأمام، ويضيء مصباحه بالداخل، فتطير الخفافيش وتعلق بالشبكة.

يستخدم أعضاء الفريق مسحات معقمة لأخذ عينات من الخفافيش، وسيعملون على تحليلها بعد ذلك بحثاً عن مسببات الأمراض الناشئة.

ويقول ماجانجا: "كثيراً ما يكون السلوك البشري السبب في ظهور أحد الفيروسات الناشئة، وقد كثر اليوم الاختلاط بين الإنسان والحيوان على إثر الضغط السكاني وزيادة النشاط الزراعي وكثرة الصيد."

وذكر تقرير صدر عن المنبر الحكومي الدولي للعلوم والسياسات في مجال التنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية في تشرين الأول/أكتوبر 2020 أنَّ الحيوانات تحمل ما يصل إلى 850,000 فيروس، وأضاف أنَّ 70% من الأمراض الناشئة تنتشر في الحيوانات ثمَّ تنتقل منها إلى البشر، وتتفشَّى نحو خمسة أمراض جديدة بين البشر سنوياً.

كما كشفت ماجانجا عن العديد من سلالات فيروس كورونا المنتشرة وسط الخفافيش، كبعض السلالات الشبيهة بسلالة كوفيد-19.

ومع هذه المخاطر الجلية، فما يزال الناس يقصدون المنطقة لصيد الظباء والغزلان والقرود والخفافيش.

وقد أصدرت الجابون في نيسان/أبريل 2020 قراراً بحظر بيع الخفافيش وآكل النمل الحرشفي، وهو نوع آخر قد يكون تسبب في نقل فيروس كورونا، ولكن يبدو أنَّ الفقر يقهر أي خطر بالنسبة لكثير من أهالي القرى المجاورة.

فيقول الصيَّاد أريستيد رو الذي يبلغ من العمر 43 عاماً: "يمكنني أن أكسب في ليلة واحدة مالاً يكفيني لمدة شهر."

### نشطاء كاميرونيون يحتفلون

# بنهاية هدايا ألعاب الأسلحة

صوت أمريكا

تقر أعين الناشطين والجمعيات الحقوقية الكاميرونية بسبب توقف الآباء والأمهات، ولأول مرة منذ عام 2016، عن إهداء الأطفال والمراهقين ألعاب الأسلحة خلال أعياد نهاية العام.

فقد أطلقت الجمعيات الحقوقية في عام 2016 حملة لحظر ألعاب الأسلحة، التي يُستورد معظمها من الصين، بدعوى أنها تولد العنف.

وإنما يمكن للعبة تعليمية ككتاب تمارين إلكتروني أن تساعد الأطفال على تعلم حروف الهجاء والكلمات، بدلاء من الاحتفاء بالعنف، وقد حلّت هذه الهدايا محل ألعاب أخرى كالبنادق والسكاكين والمركبات العسكرية التي كثر الطلب عليها وكثر إهداؤها للأطفال.

وخلال الحرب الأهلية الكاميرونية وإرهاب بوكو حرام على الحدود الشمالية مع نيجيريا، بدأت الجمعيات الحقوقية في حث الآباء والأمهات على عدم شراء ألعاب الأسلحة للأطفال.

وذكرت الناشطة والخبيرة في النوع الاجتماعي إيرين تشينجي أنَّ ألعاب الأسلحة تتسبب في التطبيع على العنف.

فتقول: "لا يعرف الأطفال الفرق بين كونها ألعاب أسلحة والأهمية التي تحملها، وإنما يرونها علامة على الشجاعة في أعينهم، وبالتالي إذا استطاعوا استخدام السلاح اللعبة، فسيتشجعون في المستقبل على استخدام السلاح الحقيقي بالرصاص."

وقد حرصت تشينجي ونشطاء آخرون على زيارة الأسواق للإعراب عن شكرهم وتقديرهم للكاميرونيين لامتناعهم عن شراء ألعاب الأسلحة.

وجدير بالذكر أنَّ الاحتفال ببداية العام الجديد يعد دائماً من الاحتفالات الكبيرة في الكاميرون، إذ يتبادل المسيحيون والمسلمون والروحانيون الهدايا والزيارات.

**ألعاب الأسلحة كانت من الهدايا الشعبية خلال أعياد نهاية العام.** رويترز

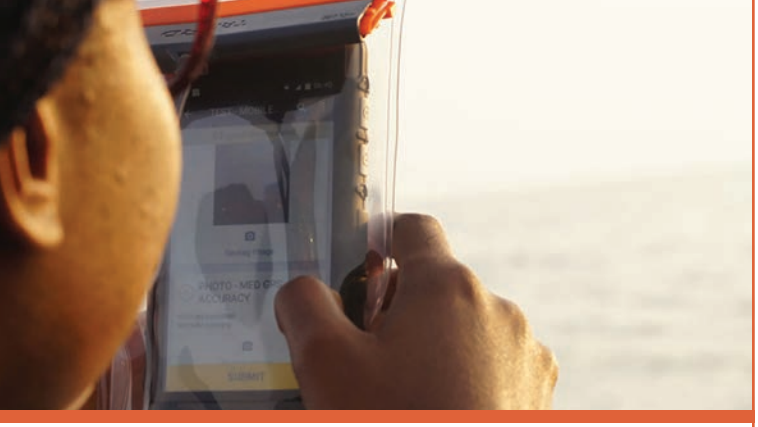

# تطبيق هاتفي يساعد صيادي غانا على مكافحة سفن الصيد غير القانوني

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أثارت سفن الصيد الأجنبية غضب الصيَّادين الحرفيين بسبب استمرارها في حرمانهم من مصادر الغذاء والدخل، ما دعاهم إلى استخدام تطبيق جديد للهواتف الذكية لاكتشاف ممارسات الصيد غير القانوني والإبلاغ عنها.

**صيَّاد يستخدم تطبيق «داسي» للكشف عن ممارسات الصيد غير القانوني والإبلاغ عنها.**

مؤسسة العدالة البيئية

يُسمَّى هذا التطبيق «داسي» ويعني "الدليل" بلهجة «الفانتي» الغانية، وقد ابتكرته مؤسسة العدالة البيئية، وهي واحدة من المنظمات غير الربحية المعنية بمكافحة الصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم في غرب إفريقيا.

وذكر السيد ستيف ترينت، المدير التنفيذي للمؤسسة، أنَّ أكثر من 100,000 صيَّاد و11,000 زورق يعملون في غانا، كما يجري العمل على التطبيق لاستخدامه في ليبيريا وسيراليون.

وقال ترينت لمنبر الدفاع الإفريقي في رسالة عبر البريد الإلكتروني إنَّ مصايد الأسماك في غانا "توفر سبل الرزق لما يزيد على 2.7 مليون مواطن – أي ما يقرب من 10% من سكانها – وتعتمد أكثر من 200 قرية ساحلية على مصايد الأسماك كمصدر رئيسي للدخل، بيد أنَّ الثروة السمكية تشهد تراجعاً شديداً، ويرجع ذلك، بالدرجة الأولى، إلى ممارسات الصيد غير القانوني الموسعة التي تقوم بها سفن الصيد الصناعي المملوكة للصين."

وهكذا يستطيع الصيَّاد عندما يشتبه في انخراط إحدى سفن الصيد في ممارسات الصيد غير القانوني أن يفتح التطبيق ويتلقط صورة للسفينة - بما في ذلك اسمها أو رقم تعريفها - لتسجيل الموقع، ويحمِّل التطبيق التقرير على قاعدة بيانات يمكن للسلطات استخدامها للقبض على الجناة ومعاقبتهم.

وقد كشفت المؤسسة النقاب عن هذا التطبيق في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 وستعمل على تشجيع الصيَّادين الحرفيين على استخدامه باستمرار.

وذكرت المؤسسة أنَّ الصيَّادين الغانيين شهدوا على مدار الـ 15 عاماً الماضية انخفاضاً في متوسط الدخل السنوي لكل زورق حرفي بنسبة 40%.

ويأتي الصيَّاد فريدريك بورتي في غمار الكثير من الصيَّادين الغانيين الذين يريدون من الحكومة تضييق الخناق على سفن الصيد الصناعي غير القانونية، وقال لإذاعة «صوت أمريكا»: "لا يتوفر لأبنائي مال للتعليم؛ لذا يؤلمنا الحديث عن هذا الأمر، ويمكنهم المحاولة وحظر هؤلاء الأشخاص لإنقاذنا، ونرغب في ذلك لكي نتمكن من الصيد أيضاً في وطننا."

رسومات إيه دي اف

# توسع الأسطول الصيني للصيد في أعالي البحار يتحدَّى إفريقيا بحراً وبراً

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تمتد مدينة إنواذيبو بموريتانيا داخل المياه لتكوِّن شبه جزيرة صغيرة، وتعد ثاني أكبر مدينة في البلاد، وواحدة من مراكزها التجارية، ويبلغ عدد سكانها نحو 120,000 نسمة.

ويعد ميناؤها المحطة النهائية لخط السكة الحديد الموريتاني، الذي يعانق الحدود مع الصحراء الغربية لأكثر من نصف طوله العابر للحدود. إلَّا أنَّ خط السكة الحديد ليس مشروع البنية التحتية الرئيسي الوحيد في المدينة، إذ يوجد في إنواذيبو ميناء مترامي الأطراف، من تمويل وتحديث شركة صينية، وهو ليس سوى مشروعاً واحداً في سلسلة من مشاريع مبادرة الحزام والطريق الناشئة في إفريقيا وأماكن أخرى في أرجاء العالم.

وكشف مقطع فيديو أعدَّه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أنَّ هذا المشروع يعد خير دليل على العلاقة القائمة بين مبادرة الحزام والطريق الصينية والأسطول الصيني للصيد في أعالي البحار وعلى دور هذه العلاقة في بسط النفوذ البحري للصين خارج حدودها. فقد ضخَّت شركة «بولي هونج دونج فيشري» الصينية استثمارات تتجاوز 100 مليون دولار أمريكي في تمويل هذا الميناء، وتستضيف مرافق الميناء سفن صناعية كبيرة يمكنها صيد كميات كبيرة من الأسماك أكثر بكثير ممَّا تستطيع قوارب الصيد الحرفي الصغيرة في المنطقة صيدها.

وتعد أسماك السردينيلا واحدة من الأنواع المنتشرة في المنطقة ومن المأكولات المحلية الشائعة، بيد أنَّ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ذكر أنَّ تزايد قدرة السفن الصينية على استخراج تلك الأسماك المهاجرة من قاعدتها في موريتانيا سيعود بالسلب على بلدان إفريقية أخرى – ويقصد السنغال وغامبيا وغانا وليبيريا – التي تعتمد أيضاً على هذه الأسماك لتشغيل العاملين في قطاع الصيد الحرفي ولإطعام شرائح كبيرة من سكانها.

وقال الدكتور وايتلي سوموبير، مدير مشروع ستيفنسون لأمن المحيطات بالمركز، في مقطع الفيديو: "إن نحن وقفنا مكتوفي الأيدي حيال هذه

**ميناء مدينة نواذيبو بموريتانيا يتضمن مصانعاً لإنتاج دقيق السمك واستثمارات صينية بقيمة 100 مليون دولار.** رويترز

**أربع سفن صيد صينية ترسو قبالة سواحل نواذيبو بموريتانيا.** رويترز

> "بل يصعب التفكير في مدينة ساحلية في خليج غينيا بصفة خاصة والساحل الغربي لإفريقيا بصفة عامة لا تحمل بصمة من بصمات الصين عليها."
>
> – الدكتور إيان رالبي، المدير التنفيذي لشركة «آي آر كونسيليوم» للاستشارات البحرية

المشكلة، فإننا نتعامل حقاً مع تحدٍ جسيم على مستويين؛ إذ نتعامل مع التحدي المتمثل في تنمية البلدان الساحلية، ويؤثر هذا التحدي على سيادتها واستدامتها وأمنها: السيادة لأنها تُحرم من الاستفادة من ثرواتها الطبيعية والسيطرة على تلك الخيرات؛ والاستدامة لأنها تفقد القدرة على إدارة تلك الموارد بطريقة مستدامة؛ والأمن بسبب الضرر الوارد وقوعه إثر غياب تلك الإدارة على مورد من الموارد التي لا غنىً عنها لاحتياجات الأمن الغذائي وفرص التنمية الممكنة بها."

**الأهالي يشاهدون المعدات الثقيلة وهي ترفع الأنقاض خلال هدم قرية جيمستاون لصيد الأسماك في أكرا بغانا.** وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

## قدرات الأسطول

لا يستقر الرأي على حجم الأسطول الصيني للصيد في أعالي البحار، لكنَّ التقديرات الأكثر تحفظاً تذهب إلى أنه يتألَّف من نحو 3,000 سفينة، وأفادت منظمة «تشاينا ديالوج أوشن» أنَّ هذا الأسطول الذي يستفيد من دعم كبير على الوقود كان يصيد ما يصل إلى مليوني طن من الأسماك سنوياً بنهاية عام 2018، وتساهم هذه الكميات الهائلة من الأسماك في إطعام الشعب الصيني الذي يبلغ تعداده 1.4 مليار نسمة، مع تصنيع دقيق السمك من كمية منها لاستخدامها كعلف لتربية الأحياء المائية.

ويعتبر الأسطول الصيني تهديداً نوعياً لإفريقيا، لكنه لا يكتفي بشواطئها، إذ استنزف البحار الواقعة بالقرب من كوريا الشمالية وفي أرجاء آسيا وحتى بالقرب من أمريكا الجنوبية، وأغار على مدار عدة سنوات على المياه الواقعة قبالة الـ 21 كتلة بركانية من اليابسة التي تشكل جزر غالاباغوس، وتنتشر جزر هذا الأرخبيل الشهير في المحيط الهادئ قبالة سواحل الإكوادور، ويعد المهد الطبيعي لنظرية التطور الداروينية.

فقد ملأ الشاب تشارلز داروين خلال إبحاره على متن سفينة «البيجل» دفاتره بملاحظات عن الكثير من السلاحف والعصافير التي عاشت على تلك الجزر الأبكار.

وبعد زهاء 185 عاماً، جذبت الجزر مرة أخرى سفناً تحمل رجالاً مفتونين بالحياة البرية، لكنهم لم يسعوا إلى ملء الدفاتر

**هذه المنارة القديمة تعد واحدة من المباني القليلة المتبقية بعد هدم قرية جيمستاون لصيد الأسماك.** وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

**صيَّادون على متن قارب صيني يفرغون كمية كبيرة من الأسماك التي صادوها قبالة سواحل موريتانيا.** منظمة السلام الأخضر

بالرسومات والملاحظات، وإنما ملأوا عنابر سفنهم الصدئة التي أتلفها الملح بكميات عشوائية من الأسماك والمأكولات البحرية.

في تمّوز/يوليو 2020، بدأ أسطول ضخم من سفن الصيد الصينية – تجاوز عددها في وقت من الأوقات 350 سفينة – في نهب مياه المحيط خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة التي يبلغ طولها 200 ميل بحري [نحو 370 كيلومتراً] بسلسلة الجزر قبل مغادرته في منتصف تشرين الأول/أكتوبر 2020. ولم يكن تواجد الأسطول الصيني بالأمر الجديد ولا المفاجئ؛ إذ عُثر في آب/أغسطس 2017 على سفينة التبريد «فو يوان يو لينج 999» التي ترفع العلم الصيني بالقرب من الجزر وعلى متنها نحو 300 طن من "الأنواع النادرة أو شبه المنقرضة أو المهددة بالانقراض، من بينها 600 سمكة قرش." وقد ورد هذا الخبر في مقال كتبه الخبيران البحريان الدكتورة تابيثا مالوري والدكتور إيان رالبي لمركز الأمن البحري الدولي.

وذكرت مالوري ورالبي أنَّ الوجود الصيني بالقرب من الجزر يرجع إلى عام 2016 عندما راحت 191 سفينة تتجول خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لجزر غالاباغوس، وهذا العدد يعتبر قفزة كبيرة في أعداد السفن مقارنة باكتشاف سفينة واحدة في تلك البقاع قبل ذلك بعام واحد، وذكرا أنَّ وجود الصين للصيد بالقرب من الجزر تضمن 298 سفينة خلال عام 2019.

يبرهن وجود الصين في المياه على مسيرة 15,000 كيلومتر تقريباً من سواحلها على المحيط الهادئ على رغبتها في أن تجوب العالم بحثاً عن المأكولات البحرية لإطعام سكانها. وبعدما قضى الأسطول الصيني للصيد في أعالي البحار فترات طويلة في استنزاف الثروات السمكية القريبة من بلاده، فما عاد يكتفي بالمحيط الهادئ، وعلى الرغم من التقديرات التي تشير إلى أنَّ 3,000 سفينة صينية تجوب المحيطات من آسيا إلى أمريكا الجنوبية إلى شرق إفريقيا وغربها، فقد كشفت دراسة أجراها معهد التنمية الخارجية أنَّ حجم الأسطول الصيني يتألَّف من نحو 17,000 سفينة وقارب، في حين ذكرت مالوري أنَّ سفن الأسطول العالمي للصين ربما لا يتجاوز عددها 4,000 سفينة؛ وذلك لأنَّ معظم السفن التي أحصتها دراسة المعهد تتواجد في البحار القريبة من الصين.

ويصاحب هذا الأسطول الهائل الذي يحظى بدعم مالي كبير من الدولة الصينية شبكة من الآليات والبنية التحتية الداعمة التي تزيد من ترسيخ أسطول الصيد في كل منطقة بحرية في شتَّى أصقاع العالم. وما ميناء مدينة نواذيبو إلَّا مثال واحد في إفريقيا، إذ قال رالبي الذي يشغل منصب المدير التنفيذي لشركة «آي آر كونسيليوم» لمنبر الدفاع الإفريقي في رسالة عبر البريد الإلكتروني: "بل يصعب التفكير في مدينة ساحلية في خليج غينيا بصفة خاصة والساحل الغربي لإفريقيا بصفة عامة لا تحمل بصمة من بصمات الصين عليها."

ففي جنوب موريتانيا في خليج غينيا، أبرمت الصين في عام 2018 اتفاقاً بقيمة 50 مليون دولار مع غانا لهدم قرية جيمستاون التاريخية لصيد الأسماك وإعادة تطويرها لتصبح مجمع ميناء حديث يضم أرصفة وسوراً بحرياً وحاجزاً للأمواج، علاوة على مرافق للإنتاج والإدارة والدعم، نقلاً عن وكالة أنباء غانا.

واستلزم المشروع تجريف 118,000 متر مكعب من الميناء والقنوات الملاحية، وبعدما كانت الزوارق الحرفية وحدها تجوب مياه هذا الميناء بشباكها، سرعان ما ستتمكن السفن الأكبر حجماً من الرسو في الميناء وتفريغ كميات الأسماك الهائلة التي صادتها.

وقد أضرَّ هذا المشروع بالثقافة الساحلية في غانا، إذ كانت قرية جيمستاون لصيد الأسماك، حيث ما تزال هنالك منارة قديمة تقف حارسة لعبق التاريخ، عبارة عن مجتمع متماسك يمرح فيه الأطفال بألعابهم التراثية وكرات القدم بينما يغامر الرجال بركوب زوارقهم المنحوتة في الخشب، ويبتعدون عن الشاطئ ما وسعهم، في طلب الرزق. واشتغلت النساء بتدخين الأسماك وتجفيفها على منصات خرسانية وطحن «الفوفو» – وهو عبارة عن عجين مصنوع من الكسافا [الشبيهة بالبطاطا] – في أهوان كبيرة وبأيديهن مدقاتها.

وأفادت إذاعة «صوت أمريكا» أنَّ أعمال الهدم بدأت في هذه البقعة المكتظة بالسكان الذين يغلب عليهم الفقر في أيَّار/مايو 2020 عندما أزال العمال المحليون أكثر من 300 مبنىً مؤقت ودائم، من بينها أعمال تجارية ومدرسة ودور عبادة، ومن المتوقع الانتهاء من المشروع في مطلع عام 2023.

وقالت السلطات الغانية لإذاعة «صوت أمريكا» إنها ستعوِّض المواطنين الذين أزالت عقاراتهم وستوفر مساكن لمن أزالت منازلهم.

ويقول السيد سيث ريموند تيتيه رئيس حي أشييدو كيتيكي صب مترو التابع لإدارة منطقة أكرا الكبرى: "عند الانتهاء من إنشاء ميناء الصيد، سيساهم في إنعاش الحياة الاقتصادية لهذه القرية، وهذا ما سيغير حياة الكثير من أهلها."

ترتبط مبادرة الحزام والطريق ارتباطاً وثيقاً بالأسطول الصيني، وهي مجرد واحدة من قنوات برنامج البنية التحتية الهادف إلى نقل عدد كبير من الموارد الطبيعة – كالموارد السمكية – من تلك البلدان إلى الاقتصاد الصيني. ويقول رالبي: خلاصة القول أنَّ توافر الصين على إنشاء موانئ بحرية يأتي في إطار استراتيجية مبادرة الحزام والطريق التي تتبناها وكذلك "استراتيجيتها العامة لبسط نفوذها في العالم."

فالاستثمارات الصينية كثيراً ما تترك البلدان الإفريقية غارقة في ديونها، وتستجلب شعوراً بالأحقية والضغط على الغير. ويقول رالبي: "أعتقد أنَّ الصين ترغب بوضوح من وراء خطتها لإنشاء موانئ في شراء موطئ قدم لها وشراء حق في الوصول من خلال وجودها البحري في أرجاء العالم."

## الأمن والترهيب

فيما يمتد سعي الصين للهيمنة وراء حدودها البحرية ومنطقة بحر الصين الجنوبي، يرى المراقبون أيضاً براهيناً كثيرة على وجود أسطول ذي طابع عسكري، ينعم بالحماية والمؤازرة بفضل وجود الميليشيا البحرية للقوات المسلحة الشعبية، ويبحر أحياناً على متن قوارب صيد متهالكة ويضيف لفتة ترهيب لمن قد يتحدون التوسع الإمبريالي الجديد للصين. وذكر رالبي أنَّ مثل هذه التكتيكات العسكرية بالدرجة الأولى تتضح في بحر الصين الجنوبي وفي المحيط الهادئ القريب، وتظهر استعداد الصين لإشراك كافة عناصر المجتمع في استراتيجيتها العالمية.

ويقول رالبي: "يدل ذلك على أنَّ أسطول الصيد سواء أكان ذا طالع عسكري، أو مصبوغ بصبغة قومية بشكل أو بآخر، أو يحظى بتمويل كبير من الحكومة من خلال الدعم المالي، يوشك على أن يصبح ذراعاً من أذرع الدولة

**البحرية الإكوادورية تحفظت على سفينة «فو يوان يو لينج 999» التي ترفع العلم الصيني في آب/أغسطس 2017 بعد الإمساك بها في محمية غالاباغوس البحرية حاملة 300 طن من الأسماك، منها الكثير من الأنواع المهددة بالانقراض كترش المطرقة.** وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الصينية. وفيما يتعلق بالصيد غير القانوني، تشتد صعوبة التعرف على الخط الفاصل بين دور الدولة ودور الإجرام، ويشكل هذا الخط الضبابي تحدياً حقيقياً. كما يعني ذلك من وجهة نظر أمنية أنَّ الصين بات لها من خلال أسطول الصيد الخاص بها عيون وآذان على المياه، ويمكن أن تساهم رؤاها ووجودها في تسهيل مجموعة كبيرة من الأنشطة."

وتتجلَّى هذه المشكلة من خلال عمليات التوغل بالقرب من جزر ناتونا الإندونيسية حيث رافقت سفن خفر السواحل الصينية سفن الصيد لإدخالها إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة لإندونيسيا للصيد بها. واعترفت الحكومة الصينية بأنَّ سفنها دخلت تلك المنطقة في كانون الأول/ديسمبر 2019، لكنها ادعت امتلاكها "حقوق صيد تقليدية" و "حقوق بحرية" غير محددة في المنطقة، حسبما ذكرته مجلة «ذا ديبلومات» الإلكترونية.

**سفينة تابعة لوزارة الشؤون البحرية ومصايد الأسماك الإندونيسية تقوم بدورية أمنية في بحر الصين الجنوبي بالقرب من جزر ناتونا، إذ تحدَّت السفن الصينية سيادة إندونيسيا في منطقتها الاقتصادية الخالصة التي تتداخل مع ما تسميه الصين "حقوق صيد تقليدية".** صور غيتي

وقال رالبي لمنبر الدفاع الإفريقي : "يدل هذا الصيد غير القانوني الذي ينعم بحماية الدولة على أنَّ قدراً من أنشطة الصيد غير القانوني على الأقل يحدث بلون الشرعية الصينية، وهكذا تضطر البلدان التي تقع فيها تلك الأنشطة على مواجهة الحكومة الصينية نفسها وليس المجرمين وحدهم للتصدي لها."

وذكر رالبي أنَّ هذا الجبروت ولئن لم يحدث بعد في غرب إفريقيا، فإنَّ الصين تستخدم بالفعل ضغوطاً تجارية ودبلوماسية لمباركة بعض الممارسات غير المشروعة وغير المستدامة، وتظهر الشواهد الأخيرة أنه في حال ضلوع أية سفينة صينية في أي حادث – كإلقاء القبض عليها بسبب مخالفة قوانين الصيد أو الوقوع في أيدي القراصنة – فإنَّ ملحق الدفاع الصيني والسفير الصيني المتواجدين في تلك الدولة الإفريقية سيتواجدان في مكتب الوزير الحكومي المعني "في غضون لحظات."

ويقول رالبي: "إنَّ سرعة تدخل الحكومة بفاعلية لأمر يسترعي النظر." ❑

## أرقام الصيد العالمية للصين

**1.4 مليار**
**تعداد الصين**

**38%**
**حصة الإنتاج السمكي العالمي** التي يستهلكها الصينيون

**37.8 كيلوجرام**
**الأسماك والمأكولات بحرية** التي يستهلكها الفرد، في الصين سنوياً

**3,000**
**العدد التقديري للسفن** الموجودة في الأسطول الصيني للصيد في أعالي البحار

**7.2 مليار دولار**
**الدعم الصيني لقطاع الصيد** خلال عام 2018

المصادر: كتاب حقائق العالم؛ الدكتورة تابيثا مالوري؛ مجلة «فورين بوليسي»؛ موقع «ساينس دايركت»: ScienceDirect.com

# حماية "الرئة الثانية" للأرض

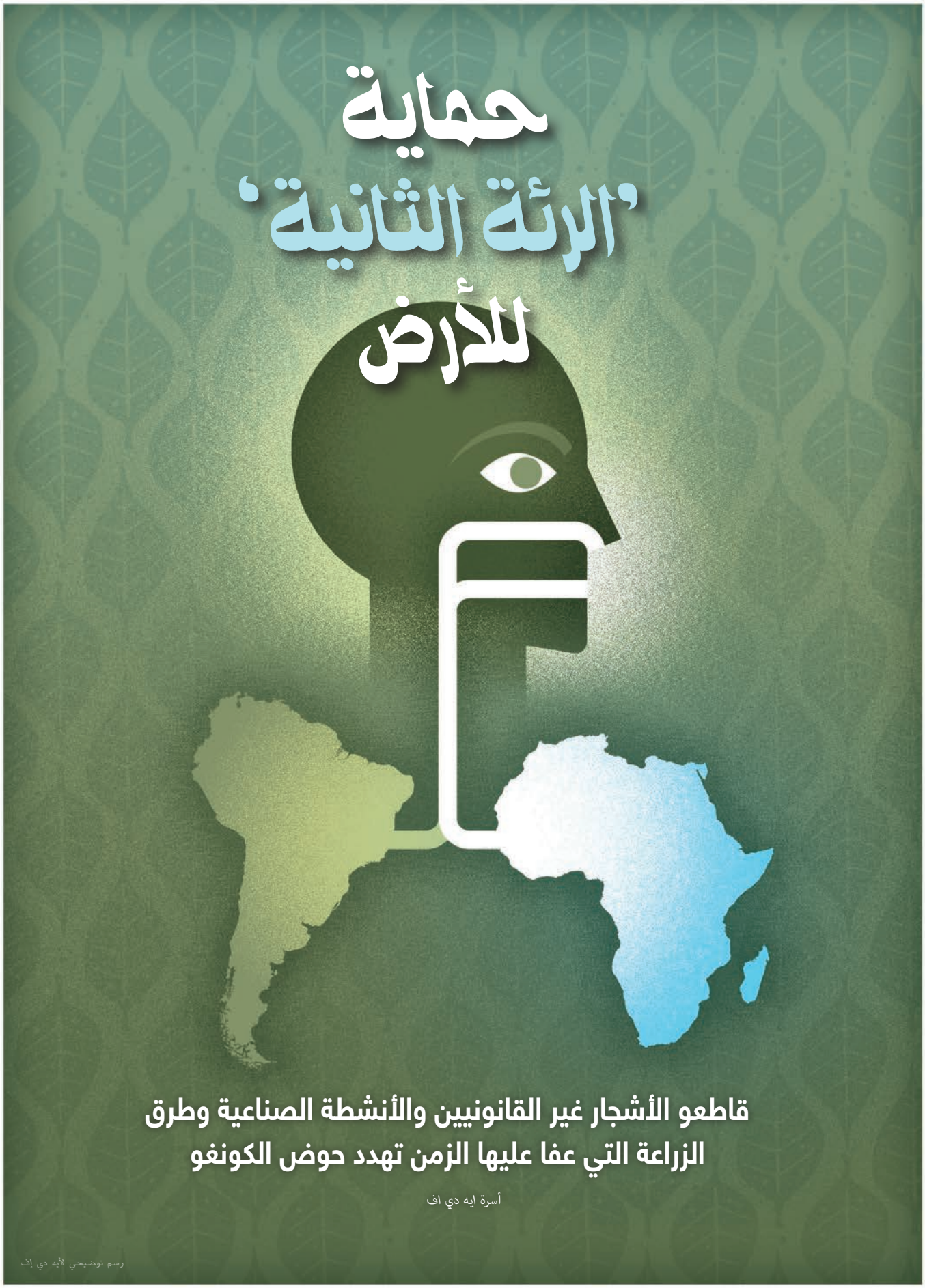

## قاطعو الأشجار غير القانونيين والأنشطة الصناعية وطرق الزراعة التي عفا عليها الزمن تهدد حوض الكونغو

أسرة ايه دي اف

رسم توضيحي لأيه دي إف

تمتد غابات حوض الكونغو المطيرة على مساحة شاسعة، وتحتل المرتبة الثانية بعد غابات الأمازون، وتوجد في ستة بلدان، إلَّا أنَّ أشجارها تتناقص.

يعيش في غابات حوض الكونغو أنواع لا حصر لها من النباتات والحيوانات، ولا تقتصر أهميتها على صحة إفريقيا وحدها، بل صحة العالم أجمع؛ لأنها تمتص ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي.

وأمست معدَّلات إزالة الغابات في حوض الكونغو تتجاوز ما كانت عليه خلال السنوات الأخيرة، وتكاد تقع جميع الغابات الأولية التي فقدها الحوض خلال الـ 15 سنة الماضية في الكونغو الديمقراطية، ولكن ما يزال حوض الكونغو يتمتع بقوة نسبية مقارنة بالغابات المطيرة في آسيا وأمريكا الجنوبية، نقلاً عن موقع «إنهابيتيت» المعني بالبيئة.

ويبقى الفقر الخطر الأكبر الذي يهدد حوض الكونغو، إذ تظل إزالة الأشجار في الحوض لإنتاج الفحم وزراعة المحاصيل النقدية إحدى الفرص القليلة أمام فقراء الريف لكسب لقمة العيش، ولكن لا يجري هذا النشاط الزراعي وإزالة الغابات على الوجه الأمثل، فمعظم المنطقة محرومة من الكهرباء، وبدونها لا يمكن تخزين الطعام أو تجهيزه، ولا يمكن إقامة مشروعات تجارية، ولا يمكن تطوير قطاعات محورية كالصحة والتعليم.

كما ابتُليت المنطقة بمشكلة قطع الأشجار غير القانوني، والكونغو الديمقراطية على وعي تام بهذه المشكلة، وقد وضعت قانوناً للغابات لقطع الأشجار بطرق آمنة، إلَّا أنَّ القانون لا يُطبق في الكونغو الديمقراطية، كما هي الحال في أجزاء كثيرة من منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، إذ يرتشي المسؤولون ليغضوا أبصارهم عمَّا يجري فيما يقوم قاطعو الأشجار غير القانونيين بقطع الأشجار، لا سيما أشجار خشب الورد، وشحنها إلى الصين لاستخدامها في صناعة الأثاث الفاخر المصنوع يدوياً.

ويكاد يكون التجَّار الصينيون قد قطعوا الأشجار المهددة بالانقراض في كافة البلدان الإفريقية التي توجد بها، وكان من الممكن أن يكون الوضع أنكى من ذلك، إذ نجت الكثير من الغابات الإفريقية من قطع الأشجار غير القانوني بسبب تردي البنية التحتية إلى درجة تجعل تكاليف إخراج الأخشاب من الغابات باهظ التكلفة. وهذه ليست الحال في أجزاء شاسعة من الكونغو الديمقراطية؛ لأنَّ نهر الكونغو يعد خير وسيلة لنقل الأخشاب.

## أهمية كبيرة للصحة العالمية

يُعرف حوض الكونغو أحياناً باسم «الرئة الثانية» للعالم، ويعد من الأهمية بمكان لخلق بيئة صحية للبشر.

فقال الدكتور سايمون لويس، أستاذ الجغرافيا بكلية لندن الجامعية، لهيئة الإذاعة البريطانية: "يقدم خدمة ضخمة للبشرية جمعاء لكونه من أبرز موائل التنوع البيولوجي." ويعكف لويس على إجراء دراسات ميدانية في حوض الكونغو منذ عام 2002.

ويقول: "كان للغابات المطيرة على حالتها الطبيعية في حوض الكونغو دور شديد الأهمية، فلم تعانِ هذه الغابات حتى الآن من إزالة الغابات مثلما عانت غابات الأمازون كما فاقتها في قدرتها على الصمود في مواجهة تغير المناخ."

**رجال يحمِّلون جذوع خشب الورد المقطوعة حديثاً على شاحنة في قرية فينتونيا شمال سيراليون.** رويترز

**طاقم يعمل على شاحنة نقل خاصة بقطع الأشجار في الكونغو الديمقراطية، ويهدد قطع الأشجار غير القانوني جهود الحفاظ على الغابات في محافظة كيفو الشمالية.**
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

واكتشف لويس من خلال أبحاثه أنَّ حالات الجفاف الشائعة والمتزايدة تقلل من قدرة الغابات المطيرة على امتصاص ثاني أكسيد الكربون، وتناولت دراسته 135,625 شجرة في 244 مساحة في 11 دولة إفريقية. وتوصَّل إلى أنَّ الأشجار في حوض الكونغو، التي تأثر نموها بالظروف الجوية القاسية، بدأت تفقد قدرتها على امتصاص ثاني أكسيد الكربون في فترة مبكرة تبدأ من عام 2010.

ولمَّا باتت أشجار حوض الكونغو غير قادرة على امتصاص ثاني أكسيد الكربون، فإنَّ أعداد الأشجار في الغابات المطيرة تتضاءل أيضاً، وخلص لويس إلى أنَّ صناعات كقطع الأشجار ومزارع زيت النخيل والتعدين تساهم في إزالة الغابات.

وجلب عام 2020 أملاً كبيراً بإطلاق جهود جماعية لإنقاذ الغابات المدارية، إذ اعتزم قادة العالم النظر في التقدم الذي أُحرز خلال الـ 10 سنوات الماضية وتقييمه ووضع جداول أعمال لإنقاذ المناخ والتنوع البيولوجي خلال العقد القادم.

وكتب السيد ريت بتلر، مؤسس موقع «مونجاباي»، وهو عبارة عن منصة إخبارية غير ربحية معنية بالحفاظ على الطبيعة والعلوم البيئية، على الموقع يقول إنَّ هنالك سبباً قوياً يدعو إلى التفاؤل. وذكر أنَّ ارتفاع درجات الحرارة وكثرة حالات الجفاف في العالم كانت تصبح واضحة وضوحاً جعلها تبدأ أخيراً في تحريك القطاعين العام والخاص. وكان التقدم التكنولوجي يساهم في النهوض بجهود مراقبة الغابات حتى ما عاد الجهل ذريعة للتقاعس عن العمل، وكان الاهتمام باستعادة الغابات يصل إلى آفاق جديدة.

لكنه ذكر أنَّ فيروس كورونا (كوفيد-19) غيَّر كل شيء، إذ تسبب ضخ الحكومات لأموالها في دعم الأنظمة المالية في زيادة الطلب على سلع كالخشب الصلب.

وكتب بتلر يقول: "وضعت بعض الحكومات خططاً للإنقاذ المالي، وحزماً لتحفيز الاقتصاد، وحوافزاً أخرى للصناعات التي تدمر الغابات، فغادر ملايين المواطنين المدن واتجهوا إلى المناطق الريفية ليعكسوا بذلك اتجاهاً سائداً منذ أمد طويل للهجرة إلى المناطق الحضرية."

تمثل الكونغو الديمقراطية نحو 60٪ من غطاء الغابات الأولية في حوض الكونغو ونحو 80٪ من الأشجار التي يفقدها، ويرى بتلر أنه يمكن اعتبارها تأتي على رأس المنطقة بأسرها.

وفي كانون الثاني/يناير 2020، منحت الكونغو الديمقراطية تسعة عقود امتياز للغابات تغطي أكثر من مليوني هكتار [نحو 6 ملايين فدان] لشركتين صينيتين، ويرى أنصار حماية البيئة أنَّ هذا القرار ينتهك القرار الوطني بتعليق مثل هذه العقود الجديدة.

ولكن لا يقتصر هذا الوضع على الكونغو الديمقراطية، إذ كانت معدَّلات إزالة الغابات منخفضة في الجابون على مدار تاريخها، ولكن يحقق مجلس الإشراف على الغابات فيما إذا كانت شركة «أولام» للأعمال الزراعية العملاقة بسنغافورة قد أزالت أكثر من 25,000 هكتار من الغابات

**المصدر: الصندوق العالمي للطبيعة**

رسم توضيحي لأبه دي إف

# معلومات عن حوض الكونغو

أسرة ايه دي اف

- يضم حوض الكونغو **314 مليون هكتار** [نحو **750 مليون فدان**] من الغابات المطيرة الأولية، وهي الأقدم والأكثر كثافة وأهمية للبيئة، وتضم منطقة الأمازون **519 مليون هكتار** [أي ما يتجاوز مليار فدان] من الغابات المطيرة الأولية.
- لغابات الكونغو المطيرة دور شديد الأهمية في استقرار مناخ العالم وتمتد في ستة بلدان في وسط إفريقيا: الكاميرون وإفريقيا الوسطى والكونغو الديمقراطية وغينيا الاستوائية والجابون وجمهورية الكونغو، نقلاً عن الصندوق العالمي للطبيعة.
- تتصف غابات حوض الكونغو بأنها أطول من غابات الأمازون وأقوى منها على الصمود أمام التغيرات الجوية، وتمتص أشجارها **1.2 مليار طن** من ثاني أكسيد الكربون سنوياً وتفوق غابات الأمازون في تخزن ثاني أكسيد الكربون في المنطقة ذاتها بنحو الثلث.
- يوجد عدد من أنواع الأشجار في فدانين من غابات حوض الكونغو أكثر من أنواع الأشجار الأصلية في المملكة المتحدة.
- يضم حوض الكونغو أكثر الأراضي الخُثية المدارية في العالم، ما يقدر بنحو **10,000 نوع** من النباتات المدارية والأنواع المهددة بالانقراض التي يصعب العثور عليها في أي مكان آخر، ويقطنه أفيال الغابات وغوريلا الأراضي المنخفضة والجبال والأُكاب، وهو حيوان ثديي يوصف بأنه عبارة عن هجين بين الزرافة والحمار الوحشي.
- تعرَّضت نسبة **6%** من أشجار الغابات المطيرة في حوض الكونغو للقطع بين عامي 2001 و2018.
- تظهر بيانات الأقمار الصناعية أنَّ إزالة الغابات الأولية المدارية آخذة في الارتفاع في أرجاء العالم منذ عام 2000، إذ تجاوز متوسط إزالة الغابات خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ما كان عليه خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بنسبة **30%**، على الرغم من الجهود المبذولة للحد من إزالة الغابات.

# حالة الغابات المدارية

## نصيب الغابات الأولية

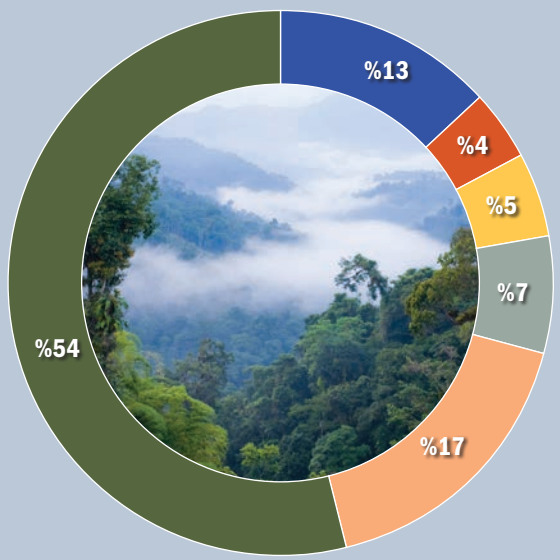


*أستراليا: غينيا الجديدة وشمال شرق أستراليا والجزر المجاورة
**سوندالاند: شبه جزيرة ماليزيا وسومطرة وجاوة وبورنيو والجزر المجاورة

## نطاق غطاء الغابات الأولية والغطاء الشجري

(بالمليون هكتار: والهكتار يعادل نحو 2.4 فدان)

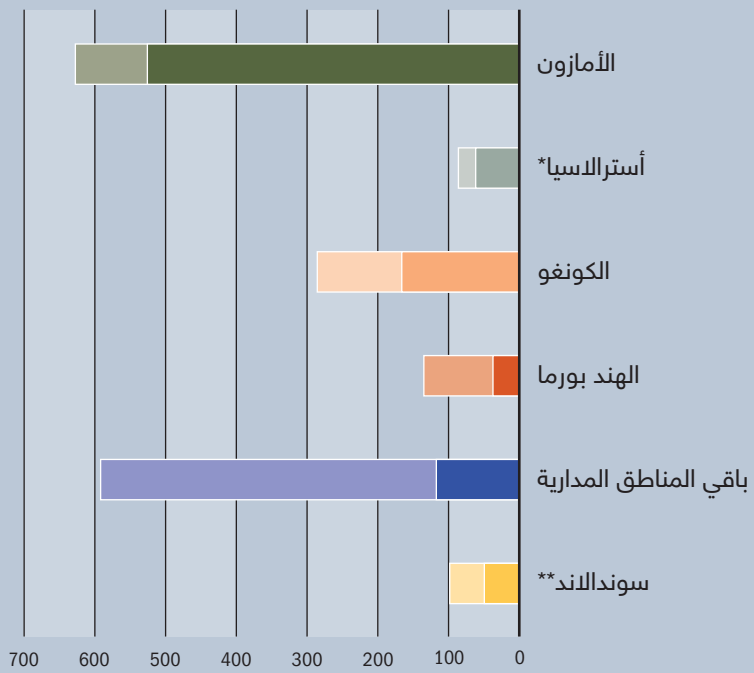


ظل داكن = غابة أولية؛ ظل فاتح = غطاء شجري آخر

المصدر: موقع «مونجاباي»: Mongabay.com

رويترز

رويترز

> "وضعت بعض الحكومات خططاً للإنقاذ المالي، وحزماً لتحفيز الاقتصاد، وحوافزاً أخرى للصناعات التي تدمر الغابات، فغادر ملايين المواطنين المدن واتجهوا إلى المناطق الريفية ليعكسوا بذلك اتجاهاً سائداً منذ أمد طويل." ~ السيد ريت بتلر، مؤسس موقع «مونجاباي»

[نحو 60,000 فدان] في الجابون لإنشاء مزارع نخيل الزيت بما يخالف قواعد الاستدامة التي وافقت عليها، كما أنها متهمة بإزالة الغابات لتوفير مساحات لمزارع المطاط.

## مهمة شاقة

ثمة إجماع على بعض الحقائق الأساسية المتعلقة بإزالة الغابات والجهود التي يمكن القيام بها للتصدِّي لذلك:

**منها أنها ليست مشكلة إفريقية؛ وإنما مشكلة عالمية.** تشكل غابات الأمازون أكثر من نصف الغابات المطيرة في العالم، في حين يشكل حوض الكونغو نحو 17٪ من غابات العالم، وتنتشر بقية الغابات المطيرة في العالم حول المناطق المدارية، لا سيما في آسيا. ولن يكفينا إنقاذ حوض الكونغو وحدة، وإنما على البلدان الأخرى التي بها غابات مطيرة القيام بدورها.

**ضرورة تحديث الممارسات الزراعية.** نظراً لعدم توفر الآلات والأسمدة، يتعيَّن على مزارعي الكفاف الاستفادة من تناوب المحاصيل وطرق الري الأفضل وإيجاد مصادر أفضل للبذور، ويمكنهم من خلال الهواتف الذكية الحصول على نصائح فردية حول المسائل الزراعية من خبراء المنطقة، وسيتعيَّن عليهم إيجاد طرق مستدامة وميسورة التكلفة لمكافحة الحشائش والآفات.

**البدء في تطبيق القواعد والقوانين التي تحظر قطع الأشجار غير القانوني.** يكاد يوجد في كل بقعة من منطقة إفريقيا جنوب الصحراء المبتلاة بالقطع غير القانوني لخشب الورد قوانين للتصدِّي لذلك. ولكن ما دام قاطعو الأشجار، بدعم من شركات صينية عادةً، يواصلون رشوة المسؤولين، فلن يتوقف قطع الأشجار المستشري في المنطقة.

**إطلاق برامج مكثفة لإعادة زراعة الأشجار في حوض الكونغو.** تتطلب جهود إعادة زراعة الأشجار محفزات لها، فقد أجرى باحثون من المركز العالمي للغابات الزراعية استطلاعاً لآراء المزارعين في غرب إفريقيا ووجدوا أنَّ المزارعين يفضلون زراعة أشجار الفاكهة الأصلية. ويشير أطلس الغابات العالمي إلى أنَّ "اختيار أشجار الفاكهة القيمة التي يمكنها إنتاج كميات كبيرة يعد من أبرز ركائز الغابات الزراعية في حوض الكونغو، ويجري جزء كبير من هذا الاختيار من خلال عملية تُعرف باسم التدجين التشاركي، حيث يعمل الباحثون مع المواطنين لاختيار الأصناف وتهيئتها للاستخدام المحلي." ❑

# الأموال الطائرة:

# ثروات منهوبة

## نظام «الفيتشين» الصيني القديم كثيراً ما يرتبط بالاتِّجار غير المشروع

أسرة ايه دي اف

**توصلت** سلطات الضرائب الناميبية إلى اكتشاف صادم خلال عام 2017، إذ كانت ملايين الدولارات تغادر البلاد في طريقها إلى الصين، مع تحصيل ضرائب على نزر يسير منها.

وقد أماطت اللثام عن هذا المخطط عندما ألقت القبض على رجل الأعمال الصيني جاك هوانج بتهمة الاحتيال الضريبي، واكتشف المسؤولون أنه كان جزءاً من شيء أكبر بكثير. يدير هوانج شركة تخليص جمركي، وقد استورد بين عامي 2013 و2016 بضائعاً بقيمة معلنة تبلغ 14.3 مليون دولار أمريكي، إلَّا أنَّ القيمة الحقيقية للبضائع كانت تفوق ذلك بنحو 10 أضعاف، إذ أرسل إلى الصين خلال الفترة ذاتها 209 ملايين دولار لسداد ثمن البضائع.

وقد تسبب هذا الاحتيال في حرمان خزائن حكومة ناميبيا من ضرائب بالملايين.

ومع تعمق المسؤولين في البحث والاستقصاء، تبيَّن لهم أنَّ هذا النظام ينطوي على عدم تحري الدقة في الإبلاغ عن قيمة حاويات الشحن ونقل السلع والبضائع حول العالم دون أن يكون لها أي أثر من الوثائق والمستندات. ويأتي في إطار نظام عالمي يُعرف باسم «الفيتشين»، أو «الأموال الطائرة»، ساهم لعدة قرون في إخفاء حركة أشياء كالمعادن وأعضاء الحياة البرية والأخشاب.

المواطنون يتسوقون في حي تشاينا تاون في مدينة ويندهوك بناميبيا، وتشن السلطات في البلاد حملة على عملية التهرب الضريبي وغسل الأموال المعروفة باسم «الفيتشين» التي تستخدمها عدة شركات صينية في إفريقيا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

## دورة «الفيتشين»

1. تُستورد السلع والبضائع وتصل إلى ميناء إفريقي مع الإعلان عمَّا لا يتجاوز نسبة 20% من قيمتها الفعلية.
2. تُباع السلع والبضائع لكسب المال مع إخفاء الدخل عن سلطات الضرائب المحلية.
3. يُستخدم المال لشراء ممنوعات كالعاج أو الصفيلح [أذن البحر] أو الأحجار الكريمة أو قرون وحيد القرن.
4. تُرسل الممنوعات إلى الصين.
5. تمر الحاويات التي تحمل الممنوعات عبر العديد من نقاط إعادة الشحن مع تغيير بوليصة الشحن عدة مرات على طول الطريق.
6. يتسلَّم سمسار «الفيتشين» السلع والبضائع ويدفع لمورديها لإعادة الكرة من جديد.

المصدر: جون جروبلر

**يعتبر العاج والممنوعات الأخرى من السلع التي تُصدر بشكل غير قانوني في نظام يُعرف باسم «الفيتشين»، يتهرب من الضرائب ويخفي شحنات الممنوعات.**

رويترز

المصدر: جون جروبلر

تُبحر باخرة حاويات في ميناء خليج والفيز بدولة ناميبيا. تحاول الدولة وقف الاتجار والتهرب الضريبي من قبل التجار الأجانب.

يعيش في ناميبيا أكثر من 7,000 رجل وسيدة أعمال صينيين يعملون لحسابهم الخاص وعدد من التجار الأجانب الآخرين، وقد بذلت قصارى جهدها في مراقبة الأنشطة التجارية وفرض قوانينها المالية، وتفاقم الاحتيال حتى ثارت ثائرة المفتش العام النامیبي سيباستيان نديتونجا فقال: "لن نرحم أحداً" و "لن نألو جهداً."

ولكن يصعب مراقبة نظام «الفيتشين»، وقد ظلَّ الصحفي النامیبي جون جروبلر يحقق في هذه القضية على مدار عام كامل، وخلص إلى أنَّ تعقب تلك الأموال أشبه بمطاردة الأشباح، وتكمن الحيلة في أنَّ معظم الأموال لا تغادر الصين مطلقاً – وإنما يقتصر الأمر على تبادل السلع والبضائع.

وكتب جروبلر لمنظمة «أوكسبيكرز» للصحافة البيئية يقول: "إنَّ هذا النظام عبارة عن نظام للتجارة غير المرئية وغير الخاضعة للضريبة أعطى الشركات الصينية ميزة في قطاع الإنشاء والتعمير في إفريقيا، إذ يجري استخدام الدخل الذي لا يمكن تعقبه في تقديم عروض أسعار أقل من المنافسين المحليين ورشوة المسؤولين المحليين لترسية العقود عليها."

## طبيعة «الفيتشين»

بدأ نظام «الفيتشين» منذ أكثر من 1,200 عام في عهد أسرة تانغ الصينية، وهو في جوهره عبارة عن نظام دفع يقوم على الثقة والعلاقات.

ويقول جروبلر إنه يشبه نظام «الحوالة» المستخدم في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي، إذ يرسل المغتربون في نظام «الحوالة» أموالاً لأوطانهم من خلال وكيل موثوق يسلمها مقابل رسوم.

ويستخدم نظام «الفيتشين» نفس النوع من المدفوعات القائمة على الثقة وليس لها سجلات ولكن يمكن أن تكون أكثر تعقيداً، إذ تُستورد السلع والبضائع في نظام «الفيتشين» بمساعدة سمسار صيني، ولا يُعلَن إلَّا عن نزر يسير من قيمتها الحقيقية، ثمَّ تُباع هذه البضائع، وكثيراً ما تكون لوازم بناء، لكسب المال، ويُستخدم هذا المال لشراء سلع غير شرعية كأعضاء الحياة البرية أو الأخشاب غير القانونية. ثمَّ تُشحن هذه البضائع إلى الصين خفية، ويحصل السمسار على أجره من خلال تسلم هذه السلعة غير الشرعية النفيسة.

فهو طريق تجاري دائري لا يحتاج إلى البنوك أو المؤسسات التقليدية.

وقال جروبلر لمنبر الدفاع الإفريقي: "هذا أشبه بعملية خداع منهجية للسلطات على كلا الجانبين؛ فهو شيء قائم على التجارة، ويمكنهم التلاعب بالأرقام، ولا يمر شيء من هذا عبر القنوات التقليدية، بل يقتصر على تاجر محلي ومورِّده في الصين، ولا يمكنك رؤيته، فهو لا يُرى في أي مكان."

وذكر جروبلر أنَّ أصحاب المتاجر ورجال وسيدات الأعمال الصينيين في ناميبيا يكادون يعملون جميعاً بنظام "النقد فقط." إذ لا يحررون فواتيراً أو يعطون إيصالات للزبائن والعملاء، وهكذا تجد السلطات المحلية صعوبة بالغة في فرض السياسات الضريبية.

وعلى إثر اعتقال هوانج، تعهَّد السيد كالي شليتفاين، وزير مالية ناميبيا، بالتحرك للقضاء على هذه الممارسات، وأصرَّ على أنَّ الأجانب يجب ألا يكونوا قادرين على التحايل على القوانين الوطنية من خلال الألاعيب المالية، قائلاً: "لا يقوم نظامنا الضريبي على الجنسية بل على مصدر الدخل، وهكذا فكل دخل مستلم أو يعتبر من مصدر نامیبي يخضع للضريبة في ناميبيا."

## الرايات الحمراء

إنَّ رفع الوعي بالعلامات التحذيرية أو الرايات الحمراء المرتبطة بالاتِّجار الدولي بالحياة البرية يمكن أن يساعد البلدان على تطبيق قوانينها.

**ومن هذه العلامات ما يلي:**

- **شركات الواجهة:** كثيراً ما تكون شركات تجارية عامة أسسها أجانب ومسجلة في عناوين سكنية.
- **تصدير سلع منخفضة القيمة:** ربما تستخدم الشركات المصدرة لسلع كالأصداف أو الكريات البلاستيكية أو الفاصوليا هذه الصادرات لإخفاء أعضاء الحياة البرية القيمة المحظورة كالعاج.
- **طرق ملتوية:** قد تكون الشحنات التي تسلك طرقاً غير مباشرة أو عديمة الجدوى، كالتوقف في عدة موانئ عبور، دليلا على أنَّ الشاحن يحاول تفادي التعقب.
- **تغيير بوليصة الشحن:** بوليصة الشحن عبارة عن مستند يصاحب الشحنة ويجب أن يحمل توقيع ناقل البضائع وشاحنها ومستلمها. وفي الاتِّجار غير المشروع، قد تتغير بوليصة الشحن عدة مرات خلال رحلة الحاوية، كتغيير الملكية عدة مرات قبل وصول الحاوية إلى وجهتها، ممَّا يجعل تعقبها أصعب.
- **سحوبات كبيرة:** يمكن أن تكون عمليات السحب المتكررة بالدولار الأمريكي من شركات الصرافة المملوكة للصين، ولا سيما العاملة منها في بؤر الاتِّجار بالحياة البرية، دليلاً على نشاط تجاري غير مشروع.

**المصدر: وكالة التحقيقات البيئية**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

## نموذج مثالي للسلع غير المشروعة

يقتضي نظام «الفيتشين» أن تكون السلع المرسلة إلى الصين نفيسة ولا يمكن تعقبها ويمكن تجزئتها إلى وحدات صغيرة، ومن الأشياء المفضلة العاج وقرون وحيد القرن وخشب الورد والأحجار الكريمة والنباتات العصارية.

وتكمن كلمة السر في إمكانية توزيع هذه السلع في السوق السوداء لتسديد أجور عدة أشخاص.

وكتب جروبلر يقول: "إنَّ ما يجعل هذا الشكل من أشكال «الفيتشين» مناسباً بشدة للتهريب هو أنَّ المنتج – الممنوعات – قابل للاستبدال، ويمكن تقسيم كل كيلوجرام من قرون وحيد القرن أو عاج الفيلة أو محار الصفيلح [أذن البحر] أو زعانف القرش أو جذوع الخشب الصلب إلى أجزاء أصغر يمكن المتاجرة بها بسهولة ويسر."

ومن أبرز أمثلة «الفيتشين» تجارة محار الصفيلح غير المشروعة بجنوب إفريقيا التي تقدر بملايين الدولارات، إذ يعتبر هذا الحلزون البحري من المأكولات الشهية عند الصينيين بسبب عشقهم لمذاقه الطيب الشبيه بالزبد، وأسفر هذا الطلب عن ظهور سلسلة إمداد غير مشروعة لتوفير الصفيلح تتضمن إرسال هذا المحار من خلال شركات واجهة بجنوب إفريقيا وتحويله إلى أموال تُستخدم لدفع أجور الغواصين لجمع الصفيلح والمهربين لنقله، ويحصل الكثير من هؤلاء العاملين المحليين على أجورهم بالمخدرات أو بالمواد الكيميائية اللازمة لصنع المخدرات.

وتحدثت منظمة «ترافيك» غير الحكومية عن جمع 96 مليون محارة من الصفيلح بشكل غير قانوني من مياه جنوب إفريقيا خلال الـ 10 سنوات المنتهية في عام 2016، وتساهم هذه التجارة في تأجيج العنف وشيوع الإدمان في مدن جنوب إفريقيا، وكثيراً ما تديرها عصابات الجريمة المنظمة الصينية.

وذكر السيد كيمون دي جريف، وهو صحفي استقصائي بجنوب إفريقيا، أنَّ تجارة الصفيلح استفحلت حتى أصبحت "اقتصاداً ضخماً وموازياً وسرياً ومجرَّماً بملايين الراندات" وعلى الفقراء في قرى الصيد العمل فيها مكرهين.

وحيد القرن الأبيض، ناميبيا

أصداف الصفيلح [أذن البحر]

**"إنَّ ما يجعل هذا الشكل من أشكال «الفيتشين» مناسباً بشدة للتهريب هو أنَّ المنتج – الممنوعات – قابل للاستبدال، ويمكن تقسيم كل كيلوجرام من قرون وحيد القرن أو عاج الفيلة أو محار الصفيلح [أذن البحر] أو زعانف القرش أو جذوع الخشب الصلب إلى أجزاء أصغر يمكن المتاجرة بها بسهولة ويسر."** ~ جون جوبلر، صحفي ناميبي

## هل يمكن التصدِّي للفيتشين؟

يشكل تعقب الجرائم المالية والتصدِّي لها تحدياً للبلدان محدودة الموارد، وذكر مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة أنَّ البلدان الإفريقية تخسر ما يقدر بنحو 88.6 مليار دولار سنوياً من خلال هروب رأس المال غير المشروع، ويكاد يساوي هذا المبلغ كافة أموال المساعدات والاستثمار الأجنبي المباشر الذي يُنفق في أرجاء القارة بأسرها، وسيكون إيقاف هذه التدفقات غير الشرعية بمثابة دفعة مالية هائلة للبلدان ومساعدتها على حماية مواردها الطبيعية الحيوية.

وقالت الدكتورة غادة فتحي والي المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة: "نريد من جميع البلدان وشركائنا في إفريقيا وبلدان العبور والمقصد المشاركة في هذه المعركة."

يتعاون مكتب الأمم المتحدة مع 17 دولة إفريقية لإنشاء شبكة لاسترداد الأصول من شأنها مساعدتها على ضبط الأموال المهربة ومكافحة الجريمة المنظمة والتصدِّي لغسل الأموال المستخدمة في تمويل الجريمة والإرهاب، وتتيح الشبكة للأعضاء تبادل المعلومات والتعرف على التشريعات المؤثرة لمكافحة هذه الجرائم.

وتقول والي: "تستنزف التدفقات المالية غير المشروعة العائدات الحيوية من إفريقيا وتقوِّض الاستقرار وتعرقل التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة."

وتوصَّلت وكالة التحقيقات البيئية في تقرير لها عام 2020 إلى أنَّ عدة بلدان لا تحقق في الاتِّجار بالحياة البرية أو تحاكم مرتكبيها باعتبارها جريمة مالية، إذ يُعاقب التجار بموجب قوانين حماية الحياة البرية مع أنَّ قوانين غسل الأموال تنص على عقوبات أغلظ منها.

وحين تعجز البلدان عن متابعة حركة الأموال، يفلت رؤساء العصابات من العقاب ويمكنهم مواصلة جرائمهم.

وقالت الوكالة: "إذا قُبض على أي شخص فعادة ما يكون مجرد ناقل بسيط، وأصبح ضبط عدة أطنان، إذا فُتح باب التحقيق فيها من منظور مالي يمكن أن تكشف عن أدلة وبراهين مهمة، مجرد نفقات تجارية للتجار المعنيين."

ومن جهتها، تعتقد ناميبيا أنها قطعت شوطاً كبيراً في مكافحة الاتِّجار غير المشروع، إذ استأنفت تصدير خشب الورد والأخشاب الأخرى في عام 2020 بموجب إرشادات صارمة بعد حظرها لتصدير الأخشاب، كما قامت بتحديث برنامجها الجمركي، بإضافة المزيد من الماسحات الضوئية والتكنولوجيا لتعقب الحاويات القادمة إلى ميناء ولفس بي وتفتيشها، وتدرَّب مسؤولو الجمارك على اكتشاف أعضاء الحياة البرية المهرَّبة. ومع ذلك علينا أن ننتظر كيف سيتكيف التجَّار والمهربون في محاولتهم للتحايل على هذه القيود.

فيقول جروبلر: "يصعب للغاية التحقيق في شيء يُفترض، ويراد له، أن يخفى عن الأنظار." ❑

# مبادرة «كوڤاكس» توزع اللقاحات في إفريقيا

الخبر بقلم أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

## مبادرة عالمية لتوزيع اللقاحات بعدالة توفر ملايين الجرعات المجانية في قارة أفريقيا

**العمال ينزلون كرتونة لقاحات تسلَّمتها رواندا من خلال مبادرة «كوڤاكس» لتوزيع اللقاحات.**

بدأت أكثر من 20 دولة إفريقية في تطعيم مواطنيها بملايين الجرعات من لقاحات فيروس كورونا (كوفيد-19) المجانية التي حصلت عليها من خلال مبادرة «كوڤاكس» العالمية لتوزيع اللقاحات بميزان العدل والإنصاف.

وفي حملات التطعيم الأولية التي انطلقت في آذار/مارس 2021، كان أبرز رجال السياسة ورجال الأمن وأطقم الرعاية الصحية العاملة على الخطوط الأمامية ضمن أول الفئات التي أخذت اللقاحات. وقد تعهَّدت الولايات المتحدة بتوفير 4 مليارات دولار أمريكي لدعم مبادرة «كوڤاكس».

ففي غانا، أخذ الرئيس نانا أكوفو أدو والسيدة الأولى ريبيكا أكوفو أدو جرعتين من الجرعات الأولى.

وقال أكوفو أدو خلال بث مباشر: "من الأهمية بمكان أن أبرهن على أمان هذا اللقاح بكوني أول من يأخذه حتى يشعر الجميع في غانا بالارتياح تجاه أخذ هذا اللقاح."

تقود الأمم المتحدة مبادرة «كوڤاكس»، وتأتي في إطار مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كورونا التي أطلقتها كلٌ من منظمة الصحة العالمية والمفوضية الأوروبية وفرنسا في نيسان/أبريل 2020، وتعمل المبادرة على التفاوض على الأسعار لضمان توفير لقاحات كورونا وأدوات التشخيص والعلاجات بميزان العدل والإنصاف، بغض النظر عن ثروات البلدان.

ويهدف برنامج المبادرة إلى توزيع ملياري جرعة من لقاح «أسترازينيكا» في أرجاء العالم بنهاية عام 2021، وذكرت منظمة الصحة أنَّ المبادرة خصصت من إجمالي هذه الكمية 600 مليون جرعة للبلدان الإفريقية، تكفي لتطعيم نسبة 20٪ من سكان القارة.

**الدكتور نجونج سيبريان يأخذ جرعة من لقاحات كورونا التي تسلَّمتها نيجيريا من خلال مبادرة «كوڤاكس».**

# تحصل كل دولة على اللقاحات بميزان العدل والإنصاف بعدما تنتهي من تقييم جاهزيتها لاستلامها

الرئيس النيجيري محمد بخاري يأخذ جرعة لقاح.

تحصل كل دولة على اللقاحات بميزان العدل والإنصاف بعدما تنتهي من تقييم جاهزيتها لاستلامها. ويجري توزيع اللقاحات بدعم التحالف العالمي للقاحات والتحصين (جافي) وتحالف ابتكارات التأهب للأوبئة، كما تعمل مبادرة «كوڤاكس» على دعم جهود البحث والتطوير وتصنيع باقة من لقاحات كورونا.

وبحلول 10 آذار/مارس 2021، كان المسؤولون قد نجحوا في تسليم 10 ملايين جرعة للبلدان الإفريقية من خلال مبادرة «كوڤاكس»، وكان لهذه اللقاحات أثر فوري بإسهامها في حماية بعض الفئات الأكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس.

كما تسلَّمت كوت ديفوار كمية من جرعات اللقاحات من خلال مبادرة «كوڤاكس»، وابتدأت الدولة بتطعيم الكوادر الطبية والمعلمين وقوات الأمن.

وقال الدكتور مارك ڤينسينت، ممثل اليونيسف في كوت ديفوار، في خبر منشور على الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة: "اللقاحات تنقذ الأرواح، وفيما يجري تطعيم الأطقم الطبية وغيرهم من العاملين على الخطوط الأمامية، سنشهد عودة الحياة لسابق عهدها تدريجياً، لا سيما للأطفال؛ وإيماناً بروح التغطية الصحية الشاملة، فعلينا ألَّا نترك أحداً وراء ظهورنا."

وفي نيجيريا، كانت أطقم الرعاية الصحية والعاملون على الخطوط الأمامية أول الفئات التي تمَّ تطعيمها.

وقال السيد بيتر هوكينز، الممثل القُطري لليونيسف، لقناة الجزيرة إنه ما يزال علينا تقديم الكثير للوفاء "بالتزاماتنا تجاه الشعب النيجيري."

وقال عن تسليم أول شحنة من جرعات المبادرة: "إلَّا أنَّ ما يقرب من 4 ملايين جرعة تعد كمية كبيرة، وهي خطوة رائعة للأمام بالنسبة لنيجيريا وخطوة رائعة للأمام بالنسبة لإفريقيا بأسرها، وسيأخذها الناس، ولا ريب في ذلك."

وتجدر الإشارة إلى أنَّ أنجولا والكونغو الديمقراطية وغامبيا وكينيا وملاوي ومالي ورواندا وساو تومي وبرينسيبي والسنغال والسودان وأوغندا كانت من بين أول البلدان الإفريقية التي حصلت على اللقاحات من خلال مبادرة «كوڤاكس».

وكان الدكتور باتريك أموث، المدير العام لوزارة الصحة الكينية، من بين أول من أخذوا اللقاح في بلاده.

وقال أموث لوكالة «رويترز»: "أشعر بصحة جيدة؛ فاللقاح آمن."

وفيما تسلَّمت بلدان أخرى لقاحات كورونا، قامت رواندا بتجهيز بنية تحتية خاصة لتوفير التخزين شديد البرودة اللازم لبعض الجرعات.

وقال الدكتور مونيجا كاسوندي، ممثل منظمة الصحة في البلاد، لصحيفة «تاريفا» الرواندية: "تمثل هذه الجرعات من لقاح كورونا القادمة من مبادرة «كوڤاكس» جهداً عالمياً غير مسبوق لتوفير لقاحات كورونا بميزان العدل والإنصاف."

وبدوره، صرَّح الدكتور عمر أحمد النجيب، وزير الصحة السوداني، أنَّ حملة التطعيم في السودان سوف تولي الأولوية لأطقم الرعاية الصحية وكبار السن.

وقال النجيب لوكالة الأنباء الفرنسية: "الكمية [أي كمية اللقاحات] التي وصلت اليوم ستكفي لتطعيم جزء كبير من العاملين في المهن الصحية."

وأضاف يقول: "ونظراً لأنهم أكثر عرضة للإصابة [سيحصلون على اللقاحات أولاً]، في سبيل توفير خدمة صحية آمنة لمواطنينا، وسيتوفر اللقاح بالمجان لكافة مواطنينا، وستصل مزيد من الشحنات تباعاً بإذن الله." ❑

ولع
بارغوفي

# غينيا بيساو تشتهر منذ أمد طويل بأنها «دولة المخدرات» في إفريقيا **وسيصعب زعزعة هذه السمعة**

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تعاني مستعمرة غينيا بيساو البرتغالية سابقاً من القلاقل وعدم الاستقرار منذ استقلالها في عام 1974، إذ أُطيح بالحكومة بعد استقلالها بنحو ستة أعوام، وتاريخها ملطخ بالانقلابات ومحاولات الانقلاب والفوضى الحكومية منذ ذلك الحين.

أضف إلى هذه السوأة لقب «دولة المخدرات» الذي يلخِّص نشاطاً إجرامياً سمح لسنوات طوال – بل مكَّن – بحرية تدفق المخدرات إلى الموانئ الوطنية في رحلة عبر وطنية تسهل بتواطؤ مسؤولي الدولة. ويعرِّف صندوق النقد الدولي دولة المخدرات على أنها دولة "يخترق فيها نفوذ تجَّار المخدرات وسلطتهم كافة المؤسسات الشرعية."

وذكر مسؤول أممي في العاصمة بيساو في عام 2018 أنَّ ما لا يقل عن 30 طناً من كوكايين أمريكا اللاتينية يدخل البلاد سنوياً، ومعظمها في طريقها إلى أوروبا، ويجري نقل كميات كبيرة جواً، ويدخل بعضها عبر سفن صيد دولية قانونية وغير قانونية، وينقلها الصيَّادون المحليون إلى الشاطئ حيناً، وينقلها الجيش عبر الحدود حيناً آخر.

وكثيراً ما كان للجيش الوطني دور بارز في السياسة، كالانقلابات، وكان آخرها في عام 2012، كما شارك الجيش في الاتِّجار بالمخدرات، ففي إحدى القضايا الشهيرة في عام 2013، أدانت هيئة محلفين كبرى في نيويورك الفريق أول أنطونيو إندجاي، رئيس أركان الجيش آنذاك، بتهمة الاتِّجار في الكوكايين الكولومبي وإمداد المتمردين المناهضين للحكومة هناك بالأسلحة، وكان إندجاي قد تولَّى السلطة على إثر انقلاب في عام 2012، ثمَّ أُقيل من منصبه في عام 2014.

ونجحت عملية أمريكية في القبض على العميد بحري جوزيه أميريكو بوبو نا تشوتو سابقاً في عرض البحر بتهمة تهريب الكوكايين إلى الولايات المتحدة، وأقر بالتهم المنسوبة إليه في عام 2014 وحُكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات.

حتى الخصوصية الجغرافية لغينيا بيساو تجعلها محط أنظار تجَّار المخدرات، إذ يتكون شريطها الساحلي بالدرجة الأولى من« جزر بيجاغوس»، وهي عبارة عن 88 كتلة من اليابسة معظمها غير مأهولة بالسكان، استخدم تجَّار المخدرات بعضها لنقل المخدرات وتخزينها.

**ضبطيات الكوكايين كهذه الضبطية زادت منذ انطلاق جهود الاعتراض الجديدة في السنوات الأخيرة، إلَّا أنَّ الأوضاع السياسية والاجتماعية ما تزال تيسِّر على تجَّار المخدرات العمل في غينيا بيساو.**

وعلى الرغم من تاريخ غينيا بيساو الحافل بالاتِّجار بالمخدرات، فقد شهدت عدداً من عمليات ضبط المخدرات المؤثرة خلال السنوات الأخيرة. فقد أفادت وكالة أنباء «رويترز» أنَّ شرطة غينيا بيساو نجحت في أيلول/سبتمبر 2019 في ضبط أكثر من 1.8 طن من الكوكايين مخبأة في أشولة حبوب وصلت عن طريق البحر إلى شمال غربي البلاد، وأسفر التحقيق في عملية «ناڤارا» على مدار أسبوعين عن القبض على ستة من مواطني غينيا بيساو وثلاثة كولومبيين ومالِيْ، وكانت أكبر عملية مخدرات في تاريخ البلاد، وتمخضت عن محاكمات ناجحة وأحكام بالسجن.

وقبل ذلك بنحو ستة أشهر، نجحت السلطات في ضبط نحو 800 كيلوجرام من المخدرات في عملية «كاراباو»، وأفادت وكالة الأنباء الفرنسية

”

# أحرزت غينيا بيساو تقدماً يسترعي النظر في إصلاح مؤسسات الدولة والنهوض بها والحفاظ على استقرار نسبي بها."

— **السيدة بينتو كيتا**، مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لإفريقيا آنذاك

**جنود ببعثة المجموعة الاقتصادية لبلدان غرب إفريقيا في غينيا بيساو ينتظرون خارج القصر الرئاسي في بيساو خلال اليوم الأول من الانتخابات التي شهدتها البلاد يوم 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.**

**الفريق أول أنطونيو إندجاي، رئيس أركان جيش غينيا بيساو سابقاً، وهذه صورته في عام 2012، أدين بتهم تتعلق بالمخدرات.**

أنَّ الشرطة ألقت القبض على مواطن من غينيا بيساو ونيجيريَين وسنغالي بعد العثور على الكوكايين في شاحنة تبريد مسجلة في السنغال.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة أنَّ العقوبات وأحكام السجن الصادرة على إثر عملية «كاراباو» كانت المرة الأولى في السنوات الأخيرة التي تنجح فيها منظومة العدالة في الدولة في مقاضاة قضية مخدرات كبيرة.

تعتبر ضبطيتا المخدرات من الإيجابيات في دولة تكثر فيها السلبيات، ولكن تحدثت عدة دراسات وتقارير عن صعوبة إثبات أنَّ غينيا بيساو قد نجحت في التخلِّي عن لقب دولة المخدرات بالنظر إلى استمرار الفقر والقلاقل والفوضى السياسية التي ما تزال قائمة حتى اليوم، وعلى هذه الدولة التي يبلغ تعدادها نحو مليوني نسمة أن تجتاز طريقاً وعراً، ومن الجلي أنها لن تفلح في اجتيازه بمفردها.

## الأمم المتحدة تشير إلى التقدم

اقتضت حالة عدم الاستقرار طيلة سنوات وجود الأمم المتحدة عقب الحرب الأهلية التي استعرت نارها بين عامي 1998 و1999، وهكذا افتتحت الأمم المتحدة مكتب دعم بناء السلام في غينيا بيساو، ثمَّ حلَّ محله بعد عشر سنوات مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام الذي استمر حتى نهاية عام 2020.

وعمل فريق قُطري تابع للأمم المتحدة منذ ذلك الحين مع عدد من شركاء الأمم المتحدة والشركاء الإقليميين والدوليين لإرساء دعائم السلام والاستقرار في البلاد، وقالت السيدة بينتو كيتا، مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة لإفريقيا آنذاك، في حفل أُقيم يوم 11 أيلول/ديسمبر 2020 بمناسبة انتهاء مهمة مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في غينيا بيساو: "أحرزت غينيا بيساو تقدماً يسترعي النظر في إصلاح مؤسسات الدولة والنهوض بها والحفاظ على استقرار نسبي بها، ويعد إعادة تمركز فريق بعثة أممية في البلاد خير دليل على هذا التقدم."

وأفادت مجلة «حديث السياسة» الإلكترونية التابعة لإدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام أنَّ كيتا والسيدة روزين سوري كوليبالي، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، ذكرا أنَّ البعثة السياسية ساهمت في إجراء انتخابات حرة وحل نزاعات سياسية ومكافحة الاتِّجار بالمخدرات والارتقاء بحقوق الإنسان، كمشاركة المرأة والشباب في العمل السياسي.

”

# يبحث الفكر المحرك لتنظيمات الاتجار دائماً عن البؤر التي تقل فيها المقاومة.“

— **الدكتورة أنجيلا مي**، رئيسة فرع البحوث وتحليل الاتجاهات بمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة

وذكرت المجلة أنَّ الأمم المتحدة ستواصل العمل لمساعدة غينيا بيساو على تحقيق أهداف التنمية من خلال القضاء على الفقر والظلم وعدم المساواة بين الجنسين والاهتمام بحماية الطفل وعدد من القضايا الأخرى.

ولكن ما تزال توجد تحديات كثيرة، إذ يبدو أنَّ ضبطيات المخدرات الكبيرة خلال عام 2019 تشير إلى أنَّ تجَّار المخدرات ما يزالون لديهم شبكة من العناصر المستعدة للتعاون معها على الأرض في غينيا بيساو وحولها وأنَّ الإمكانيات اللازمة للقضاء على الاتِّجار بالمخدرات لم تكتمل بعد، كما يرى البعض أنَّ استمرار الاضطرابات السياسية المرتبطة بالانتخابات الرئاسية لعام 2019 قد تعرِّض الدولة لاستمرار الاتِّجار بالمخدرات.

وتقول الدكتورة أنجيلا مي، رئيسة فرع البحوث وتحليل الاتجاهات بمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، في مقطع فيديو: ”فيما يتعلق بالاتِّجار بالكوكايين – كسائر أصناف المخدرات – لديك تجَّار يريدون تحقيق أرباحاً هائلة مع تجنب المخاطر، إذ يبحث الفكر المحرِّك لتنظيمات الاتِّجار دائماً عن البؤر التي تقل فيها المقاومة.“

ولهذا فإنَّ أي دولة تكثر بها المؤسسات الحكومية والقانونية وأجهزة إنفاذ القانون الضعيفة ستكون أكثر عرضة لإقبال التنظيمات الإجرامية عليها كعصابات وتجَّار المخدرات، وقد كانت غينيا بيساو وما تزال نموذجاً لهذه الدولة، بيد أنَّ مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة يتعاون مع السلطات الحكومية لمكافحة تجارة المخدرات.

## ما تزال توجد تحديات جسام

رغم استمرار حالة عدم الاستقرار الحكومي، فقد تحدث مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة عن التوصل إلى ”الحد الأدنى من الشروط السياسية“ لمساعدة الحكومة مرة أخرى على مكافحة الاتِّجار بالمخدرات والجريمة المنظمة.

ففي حزيران/يونيو 2018، طلب الرئيس جوزيه ماريو فاز آنذاك من المكتب مساعدة البلاد على النهوض بكافة أركان منظومة العدالة الجنائية للتصدِّي للمخدرات والجريمة المنظمة وغسل الأموال والفساد. والحق أنَّ المكتب ذكر أنَّ غينيا بيساو ”أبدت التزامها مجدداً بالانخراط في مكافحة الاتِّجار بالمخدرات والجريمة المنظمة“ من خلال إطلاق فرقة العمل المشتركة المعنية بالاعتراض في المطارات في إطار برنامج الاتصال بين المطارات في نيسان/أبريل 2018.

ويسعى البرنامج الذي تشارك فيه عدة هيئات إلى القضاء على الشبكات الإجرامية من خلال مساعدة المطارات المشاركة على اكتشاف واعتراض المخدرات والممنوعات والركاب شديدي الخطورة في بلدان المنشأ والعبور والمقصد. ومذ تمخضت مبادرة مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات

**السيد دومينجوس سيميس بيريرا احتل المركز الثاني في الانتخابات الرئاسية لعام 2019، إلَّا أنَّ حزبه، الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا بيساو والرأس الأخضر الذي يحكم البلاد منذ أمد طويل، اعترض على النتائج.**

**السيد عمارو سيسوكو إمبالو، زعيم المعارضة، فاز بالانتخابات الرئاسية في غينيا بيساو، إلَّا أنَّ الحزب الحاكم في البلاد منذ أمد طويل اعترض على النتائج.**

**جندي من غينيا بيساو يدلي بصوته خلال الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية لعام 2019 في بيساو.**

والجريمة والإنتربول ومنظمة الجمارك العالمية عن تشكيل فرقة العمل في مطار أوزفالدو فييرا الدولي في العاصمة بيساو، نجحت الفرقة في ضبط عدد قياسي من المخدرات هناك، وفقاً لتقارير المكتب.

إلَّا أنَّ استمرار الفوضى السياسية طمس هذه التطورات، فلم تسفر الانتخابات الوطنية لعام 2019 عن انتقال سلس للسلطة السياسية، إذ لم يتمكن الرئيس ماريو فاز من اجتياز الجولة الأولى من التصويت في تشرين الثاني/نوفمبر 2019، وفاز السيد عمارو سيسوكو إمبالو، رئيس الوزراء السابق، بالجولة الثانية في كانون الأول/ديسمبر 2019، وأدَّى إمبالو اليمين الدستورية في شباط/فبراير 2020، لكن حزب الأغلبية لمنافسه في الانتخابات، دومينجوس سيمويس بيريرا، زعم أنَّ الانتخابات مزورة واتخذ رئيساً آخر للبلاد، وهو السيد سيبريانو كاساما، رئيس البرلمان، الذي استقال بعد يوم واحد فحسب من تولِّي منصبه، على إثر تهديدات بالقتل، نقلاً عن تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية.

إذ قال للصحفيين: "ليس لدي أمن، وحياتي في خطر، وحياة أسرتي في خطر، وحياة هذا الشعب في خطر، ولا يمكنني الرضا بذلك، ولهذا اتخذت هذا القرار."

وكان فاز أول رئيس يتولى منصبه لفترة كاملة منذ الاستقلال، وشهدت فترة حكمه التي استمرت خمس سنوات تسعة رؤساء وزارة، شغل أحدهم منصبه لمدة 10 أيام فحسب. وأثارت الانتخابات التالية التوترات السياسية وأسفرت في وقت معين عن وجود رئيسين للبلاد في آن واحد، ولئن لم يستمر ذلك إلَّا يوماً واحداً.

وفي خضم هذه الحالة من الفوضى، ثمة دليل على أنَّ قيادات الجيش ما تزال على اتصال وثيق بالأطراف السياسية المؤثرة، وهذا أشبه بما حدث في عام 2012 عندما شارك نفر من كبار قيادات الجيش كإندجاي بنشاط في تجارة المخدرات، حسبما ورد في مقال كتبه الباحثان مارك شو وإيه جوميز للمبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية في أيَّار/مايو 2020. كما يشير المقال إلى أنَّ جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) العالمية قد تصرف انتباه المراقبين الإقليميين والدوليين، تاركين الدولة تواصل العمل في تجارة المخدرات بحرية كعادتها.

وتتضمن التوصيات التي أوردتها شو وجوميز للتصدِّي لعدم الاستقرار في غينيا بيساو إطلاق حوار وطني بين الحكومة والجيش وممثلي المجتمع المدني، وهنالك خيار آخر يتمثل في تشكيل «لجنة الحقيقة» التي يمكنها العفو عن العناصر الإجرامية التي تتحدث بصراحة عن ضلوعها في جرائم الاتِّجار بالمخدرات والجرائم الأخرى.

وكتب الباحثان يقولان: "ومَن لا يفعلون ذلك فسيخضعون للمحاكمة، ممَّا يؤكد، في نهاية المطاف، أنَّ الضالعين في جرائم الاتِّجار بالمخدرات وتقويض الآفاق السياسية والاجتماعية والإنمائية طويلة الأجل لغينيا بيساو لن يفلتوا من العقاب." ❑

# مورد نفيس

## الأطفال يورَدون موارد الهلاك مع سعي الجماعات المتطرفة العنيفة لاستغلال مناجم الذهب الحرفية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

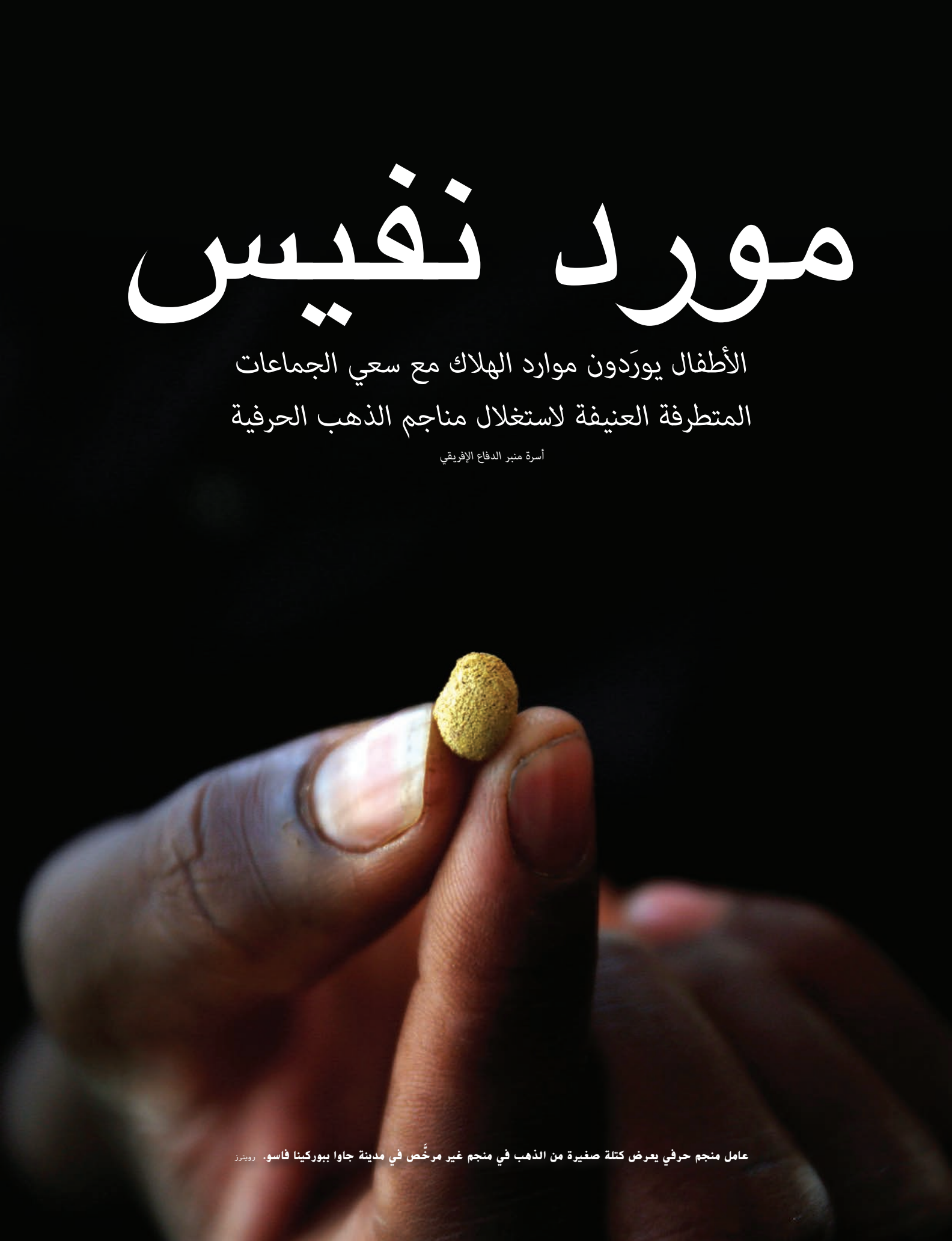

**عامل منجم حرفي يعرض كتلة صغيرة من الذهب في منجم غير مرخَّص في مدينة جاوا ببوركينا فاسو.** رويترز

ذاع صيت إمبراطورية مالي في أرجاء العالم خلال أربعة قرون من حكمها بثرواتها الساحرة من الذهب.

وبعد ما يقرب من 700 عام، ما تزال مناطق الإمبراطورية الغابرة غنية برواسب هذا المعدن النفيس، ولكن يشهد قطاع كبير من تعدين الذهب على نطاق صغير في مالي وبوركينا فاسو – فيما يعرف باسم التعدين الحرفي – عمالة الأطفال وما فيها من مخاطر واستغلال، وظروف العمل غير الآدمية، والتلوث، والمخاطر الصحية، وآفة الاتِّجار بالبشر. وكل هذا يحدث في منطقة مبتلاة بالتنظيمات المتطرفة العنيفة التي ترى في المناجم غير الخاضعة للرقابة أرضاً خصبة للابتزاز ومصدر دخل لتمويل العمليات والتجنيد. وتتزايد أعمال العنف الإقليمي وسيتسبب عدم الاستقرار والنزوح الناجمين عنها في تعريض هذه المناجم لمزيد من الاستغلال مع توسع هذه التنظيمات في مناطق جديدة ومحاولتها السيطرة على أسواق الذهب المحلية.

وامتزج فيروس كورونا (كوفيد-19) على مدار العام الماضي بالعنف الإقليمي ليفاقم إشكاليات الاتِّجار بالأطفال والعمالة القسرية والتجنيد في مالي، وفقاً لدراسة أجرتها مجموعة الحماية العالمية بقيادة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في عام 2020، وهذه المجموعة عبارة عن شبكة من هيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المعنية بحماية المتضرِّرين من الأزمات الإنسانية.

ويأتي فيروس كورونا مع عوامل أخرى لإغلاق المدارس وزيادة البؤس والشقاء في الحياة اليومية لمنطقة فقيرة بالفعل ويسودها العنف.

وتوصَّلت الدراسة إلى 230 حالة لتجنيد الأطفال في النصف الأول من عام 2020، متجاوزة الـ 215 حالة المسجلة خلال عام 2019 بأكمله، كما تعد ضعف العدد المسجل خلال عام 2018. واكتشفت السلطات نحو 6,000 طفل – معظمهم صبية – يعملون في ثمانية مناجم فقط في مالي. ومع تدافع الجماعات الإرهابية المسلحة للسيطرة على المناجم المحلية المربحة، فمن المنطقي أن نتوقع ارتفاع معدَّلات الاتِّجار بالبشر، حتى في بوركينا فاسو المجاورة لها.

## شيوع قطاع الذهب

تكثر مناجم الذهب الحرفية في ربوع مالي وبوركينا فاسو ومنطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وكثيراً ما يصاحب كثرة أعدادها ظروف عمل خطرة، لا سيما للأطفال؛ فكثيراً ما تجد في مثل هذه المناجم أطفالاً دون 15 عاماً يعملون لساعات طويلة، ويستخدمون أدوات ثقيلة كالمعاول، ويرفعون أثقالاً خطيرة على أجسامهم النامية، ويمكن أن تنهار الأنفاق، ويُدفن العمال أحياءً.

كما تشكل هذه المواقع مخاطر كيميائية وبيئية، فكثيراً ما يضيف عمال المناجم الزئبق إلى الطمي بهدف تكوين خليط مع الذهب، ثم يسخنون هذا المركب باستخدام موقد لحام أو فوق النار لتبخير المادة الكيميائية وتكوين المعدن الثمين، ويمكن استنشاق الزئبق ويمكن أن يستقر في البيئة المحيطة، حيث يتفاعل مع البكتيريا الموجودة في الماء والنباتات والأوساخ لتكوين ميثيل الزئبق القاتل، إذ يمكن أن يقتل الإنسان إذا تعرَّض لجرعات كبيرة منه، ويمكن أن يؤثر على الجهاز العصبي والجهاز الهضمي وجهاز المناعة، ويبطئ النمو الفكري.

وأفادت وكالة أنباء «رويترز» أنَّ مسحاً لصور الأقمار الصناعية عام 2018 كشف أنَّ هنالك قرابة 2,200 منجم ذهب غير رسمي تنتشر في ربوع بوركينا فاسو، وتبلغ قيمة قطاع الذهب الحرفي هناك وفي مالي والنيجر المجاورتين لها ملياري دولار أمريكي سنوياً، ومع انتشار التنظيمات المتطرفة العنيفة في بوركينا فاسو، وهي واحدة من أكبر 10 دولة منتجة للذهب في إفريقيا، ستجد نفسها أقرب ما يكون من مناجم الذهب حيث يمكنها الاختباء وجباية إتاوات وتجنيد عناصر جديدة.

**فتيان ينخلون التراب بحثاً عن الذهب في موجن ببوركينا فاسو. وتظهر الدراسات شيوع الاتِّجار بالبشر وظروف العمل القاسية في هذه المناجم.** رويترز

وليس الاتِّجار بالبشر واستغلالهم من الأمور المستجدة في مناجم الذهب الحرفية هذه، فقد أشار تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» في كانون الأول/ديسمبر 2011إلى أنَّ الاتِّجار بالأطفال في غرب إفريقيا بشكل عام، وفي مالي بشكل خاص، آخذ في الازدياد. وجاء في التقرير: "تجري معظم عمليات الاتِّجار من خلال شبكات صغيرة غير رسمية، كالعائلات والمعارف." وأضاف التقرير يقول: "وعلاوة على الاتِّجار الداخلي، ثمة تهريب عبر الحدود بين مالي ودول الجوار."

وكثيراً ما يكون الأطفال العاملون في مناجم الذهب الحرفية من المهاجرين، ويعيش بعضهم ويعملون هناك بدون والديهم، ممَّا يزيد من تعرضهم لمزيد من الاتِّجار بهم واستغلالهم.

وقد عكف تقرير «هيومن رايتس ووتش» على دراسة الظروف التي كانت موجودة قبل اندلاع أعمال العنف وعدم الاستقرار في عام 2012 على إثر تمرد الطوارق في شمال مالي، وانتشر منذ ذلك الحين في أرجاء المنطقة على أيدي كثير من التنظيمات المتطرفة والإرهابية.

## الوفيات المرتبطة بالجماعات الإسلامية المسلحة في إفريقيا

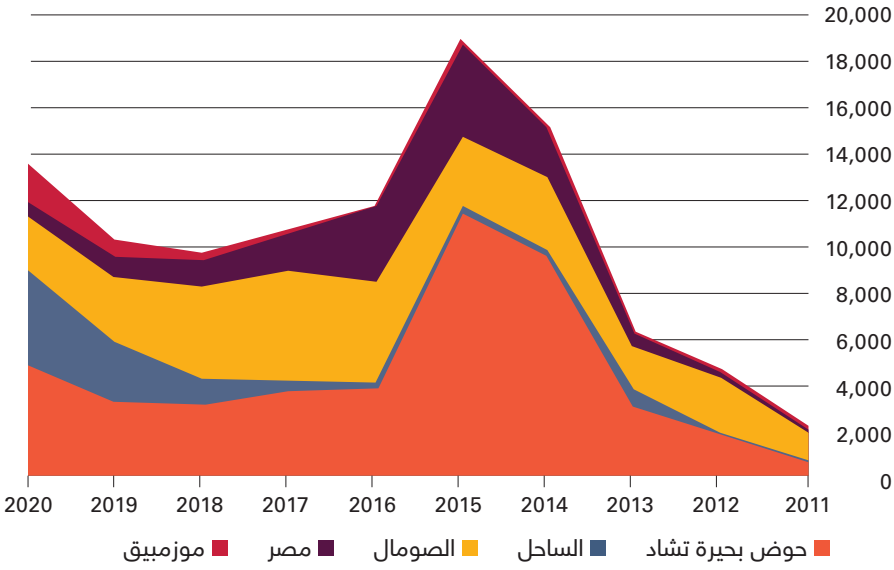


**المصدر: مشروع بيانات أماكن وأحداث النزاعات المسلحة**

مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية

وظلَّ هذا العنف ينمو ويتوسَّع في المنطقة، وكشف مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في كانون الثاني/يناير 2021 أنَّ الـ 1,170 حادث عنف التي وقعت في بوركينا فاسو ومالي وغرب النيجر خلال عام 2020 تمثل زيادة بنسبة 44٪ مقارنة بعام 2019. وتزايدت أعمال العنف بصورة مطردة منذ عام 2015، وتكاد تتحمل جماعتان – وهما جبهة تحرير ماسينا وتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى – المسؤولية عن كافة الهجمات التي وقعت خلال عام 2020، وقد أسفرت هذه الهجمات عن وقوع 4,122 قتيل، بزيادة بنسبة 57٪ مقارنة بعام 2019.

وذكر مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية أنَّ أعمال العنف في منطقة الساحل أسفرت عن نزوح 1.7 مليون مواطن، 1.1 مليون منهم في بوركينا فاسو، ولا بدَّ أن تتسبب هذه الحالة من عدم الاستقرار في تفاقم جرائم الاتِّجار بالبشر.

إذ قال الدكتور دانيال إيزنجا، الزميل الباحث بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، لمنبر الدفاع الإفريقي: "عندما تكون لديك هذه الدرجة من النزوح، فلسوف تشهد أيضاً تزايداً في جرائم الاتِّجار بالبشر، إذ توجد مجموعة من المجتمعات التي أُلقيت في مهب الريح وبات عليها التفكير في سبيل لكسب قوت يومها."

وأضاف إيزنجا يقول: "تشيع عمالة الأطفال والاتِّجار بهم في هذه المنطقة بشدة"، مشيراً إلى العرف السائد منذ القدم المتمثل في إرسال الأطفال إلى كوت ديفوار للعمل في حقول الكاكاو: "وقد شاع ذلك قبل ظهور التنظيمات المتطرفة العنيفة وأعمال العنف التي تسببت في زعزعة استقرار هذه المنطقة قاطبة."

## مصدر مربح للمتطرفين

تعمل مناجم الذهب الحرفية خارج نطاق سيطرة الحكومة وأجهزتها الرقابية، ومع أنها أصغر حجماً من المواقع الصناعية الشرعية، فيمكنها إنتاج كميات كبيرة من الذهب، وذكرت وكالة «رويترز» أنَّ مسؤولون من بوركينا فاسو زاروا 24 منجماً في عام 2018 بالقرب من أماكن تعرَّضت لهجمات المتطرفين. وذكروا أنَّ تلك المواقع القليلة فقط أنتجت ما يقدر بنحو 727 كيلوجراماً من الذهب سنوياً، تبلغ قيمتها نحو 34 مليون دولار، ويعتقد الخبراء أنَّ إجمالي الذهب المستخرج من المواقع الحرفية في بوركينا فاسو وحدها يتراوح من 15 إلى 20 طناً سنوياً، تتراوح قيمتها من 720 مليون دولار إلى 960 مليون دولار.

وذكر إيزنجا أنَّ نشاط التنظيمات المتطرفة العنيفة راح ينتقل من مالي إلى شمال بوركينا فاسو في عام 2017، ثمَّ انتقل إلى شرقها بحلول عام 2019. وأجبرت هذه التنظيمات مع انتشارها المدارس على إغلاق أبوابها، وتسبب ذلك في تسريح آلاف من الأطفال، وربما وجد بعضهم طريقهم إلى المناجم بأنفسهم، ولكن من المعقول أنَّ يكون الكثير منهم قد تعرَّضوا للاتِّجار بهم على أيدي جماعات مختلفة أوصلتهم للمناجم.

ليس التعرف على تلك الجماعات والشبكات وتدفقات الاتِّجار بالأمر الهيِّن، فجبهة تحرير ماسينا وتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى هما الجماعتان المتطرفتان الأكثر ارتباطاً بمناجم الذهب، ولكن لا يتضح دورهما المباشر في الاتِّجار بالبشر، وذكر إيزنجا في شباط/فبراير 2021 أنَّ تنظيم الدولة الإسلامية أخذ ينتشر في مناطق مناجم الذهب منذ أكثر من عام، ولا يضم التنظيم سوى بضع مئات من المقاتلين المتنقلين، ينتقلون من منجم لآخر لجباية إتاوات من المجتمع، ولن يقدموا على تشغيل المناجم أو تعطيلها خوفاً من فقدان مصدر دخل، لكنهم في بعض الأحيان يحولون دون تدخل السلطات الحكومية في المناجم.

وبالنظر إلى النزوح الجماعي للمواطنين وإغلاق المدارس، يقول إيزنجا "لا يصعب أن نتخيلهم يتخذون خطوة أخرى بالاتِّجار بالأطفال ونقلهم إلى المناجم ومن

**شباب وفتيان من عمال المناجم، يتسنّد أحدهم على عكازين، يقفون في منجم حرفي في بوركينا فاسو.** وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

سيتعيَّن على السلطات الحكومية على المدى الطويل تحديد مواقع التعدين الحرفي وتنظيمها بطرق لا تعيق حياة المجتمعات التي تعتمد عليها.

**عامل في منجم ذهب يعمل تحت الأرض بأداة يدوية في نيجيريا، وتكثر المناجم الحرفية في ربوع إفريقيا.** وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

## الهجمات ومناجم الذهب

حقق المتطرفون منذ عام 2017 تواجداً في بقاع كثيرة في بوركينا فاسو، حيث تنتج المناجم الصغيرة كميات من الذهب تبلغ قيمتها نحو مليار دولار سنوياً، ويقع ما يقرب من نصف مواقع التعدين المحتملة التي حددتها الحكومة في نطاق 25 كيلومتراً من الأنشطة المتطرفة الموثَّقة، كالاشتباكات مع قوات الأمن وعمليات الخطف والتفجيرات على جوانب الطرق، وفقاً لتحليل أجرته وكالة أنباء «رويترز» ومعهد مكافحة الاتِّجار بالحياة البرية.

● **2017** معظم الهجمات المسلحة تقع في مالي

● **2018** متطرفون يشنون هجمات قرب الحدود مع النيجر

● **2020** المزيد من الذهب يقع في متناول المسلحين مع تزايد وتيرة الهجمات وحدتها

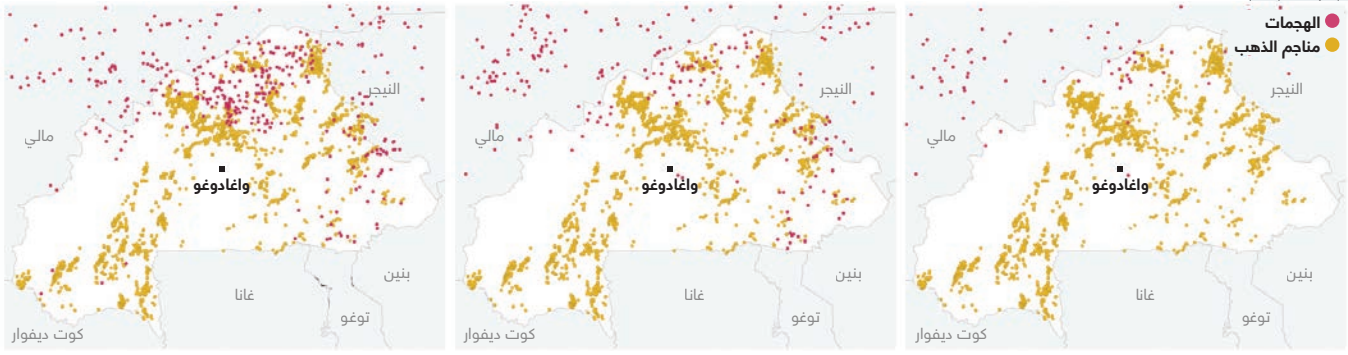


**ملاحظة: تحددت مواقع تعدين الذهب المحتملة في مسح حكومي لصور الأقمار الصناعية في عام 2018.**
**المصادر: مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاعات المسلحة؛ الهيئة الوطنية لإدارة التعدين والعمليات شبه المميكنة؛ موقع «ناتشورال إيرث»**

الممكن أن يحاولوا استغلال ذلك كوسيلة أخرى لجني مزيد من العائدات لأنفسهم."

وذكر إيزنجا أنَّ جبهة تحرير ماسينا، الشهيرة أيضاً باسم «كاتيبا ماسينا»، يبدو أنها تحاول التوسع في جنوب غرب بوركينا فاسو، وهي منطقة تكثر بها أيضاً المناجم الحرفية، أملاً في السيطرة على سوق الذهب بها.

يصعب إيجاد العلاقة بين جماعات بعينها كالجبهة والتنظيم وبين الاتِّجار بالأطفال أو فئات أخرى في مواقع المناجم الحرفية، وذكر إيزنجا أنه لم يتوصل إلى دليل دامغ على انخراط أي من هاتين الجماعتين في ذلك مباشرة، لكنه يوافق على أنه حتى إن لم تنخرط هذه الجماعات في جرائم الاتِّجار مباشرة، فإنها في أفضل الأحوال متواطئة مع مرتكبيها لأنها تستفيد من عمالة من يتعرَّضون للاتِّجار بهم.

## معالجة المشكلة

يعد الاتِّجار بالبشر في منطقة الساحل، كمالي وبوركينا فاسو، من الممارسات الراسخة في منطقة طالما اشتهرت بالعشوائيات وغياب الأمن والقدرة على إنفاذ القانون، ويتزايد تعقيد أي محاولة للتصدِّي لهذا الوضع جرَّاء استفحال العنف على أيدي الجماعات المتطرفة في المنطقة بعد عام 2012، ويوجد في المنطقة بالفعل الكثير من قوات الأمن متعددة الجنسيات العاملة بها، كبعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي، وعملية «برخان» بقيادة فرنسا، والقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل.

ويقول إيزنجا إنَّ التحدي يكمن في توفير الحماية والأمن المستدامين لمجتمعات تعدين الذهب دون المساس بالاقتصادات التي توفرها المناجم للمواطنين: "فهذا تحدٍ كبير عند النظر إلى التعدين الحرفي، ويكمن في البحث عن كيفية دمج نمط الحياة هذا – الاقتصادات غير الرسمية الموجودة حول هذه المناجم – دون الإخلال الكامل باقتصاد هذه المجتمعات الصغيرة."

وسيكون بناء الثقة من المحاور الحيوية لهذه الجهود، إذ كانت قوات الأمن في بعض الأحيان تتعامل بقوة مفرطة في محاولتها لاجتثاث الجماعات المتطرفة العنيفة من جذورها، كما أنَّ المواطنين الذين ليسوا من عناصر الجماعات العنيفة لكنهم أُجبروا على التعاون معها يقعون أحياناً في الوسط.

وسيتطلب بناء الثقة توفير أمن مستدام أولاً، وذكر إيزنجا أنَّ قوات مكافحة الإرهاب بشكل عام "نجحت تكتيكياً" في إضعاف التنظيمات المتطرفة العنيفة في منطقة ليبتاكو غورما التي تقع على الحدود المشتركة بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر، وسيتطلب فرض السيطرة على المنطقة تغييراً استراتيجياً في كيفية تعامل القوات مع المجتمعات المحلية.

ويقول إيزنجا إنَّ الحفاظ على وجود مؤثر في مناطق التعدين يمكن أن يشمل إيجاد طريقة لنشر وحدات الشرطة المحلية المرتبطة بالقوات المسلحة للتأكد من سرعة التعامل مع تهديدات التطرف العنيف.

وسيتعيَّن على السلطات الحكومية على المدى الطويل تحديد مواقع التعدين الحرفي وتنظيمها بطرق لا تعيق حياة المجتمعات التي تعتمد عليها.

ويرى أنَّ فرض الأمن المستدام سيساهم في بناء الثقة، وهكذا يمكن للسلطات استخدام هذه الثقة للتعرف على مناجم الذهب وتسجيلها وتنظيمها بطريقة تضفي الشرعية التي تسد أبواب الاستغلال على المتطرفين.

ويقول إيزنجا: "ولهذا فائدة إضافية تتمثل في القدرة على إحباط الأنشطة غير المشروعة للتنظيمات المتطرفة العنيفة، وبالتالي فإنك في نفس الوقت، عند حماية هذه المجتمعات، تحبط أيضاً أنشطة هذه التنظيمات. وكما هي الحال مع أي نوع من أنواع القوى المتمردة، فإذا تمكنت نوعاً ما من قطع عائداتهم، فسوف يضغط ذلك عليهم في النهاية، وعندما تضع عليهم هذا الضغط، فسوف يصعب عليهم التحرك، ويصعب عليهم التجنيد. وليكونن لإضافة تلك التحديات تأثير إيجابي بشكل عام." ❑

رسومات إيه دي اف

# البحث عن القرن في كومة القش

## التعلم الآلي والأدوات التقنية تساعد المسؤولين على تركيز جهودهم نحو القبض على تجَّار الحياة البرية غير الشرعيين

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

كان الدكتور أندرو راين، عالم الأحياء البحرية والخبير في الاتِّجار بالحياة البرية، يحاول منذ 12 عاماً اكتشاف طريقة أفضل لتعقب أسماك الزينة التي تستوردها الولايات المتحدة.

ولم يكن بوسع المنظومة القائمة مواكبة حجم النشاط التجاري، إذ كان على 130 من رجال المؤسسة الأمريكية للأسماك والحياة البرية فحص مئات الآلاف من الشحنات التي تحتوي على مختلف أنواع الحيوانات، وتطلب الكثير منها مراجعة المعلومات الواردة في بوليصة الشحن بالطرق التقليدية لاكتشاف الأفراد أو الشركات المدرجة في القوائم السوداء للجرائم السابقة. كما كانت هنالك مسألة التأكد من تطابق الأسماك الموجودة في الشحنة مع الأسماك المعلن عنها، ولم يكن هذا بالعمل الهيِّن في ظل وجود قرابة 40,000 نوع بحري يجب تتبعها.

وقال راين لمنبر الدفاع الإفريقي: "تمر أشياء كثيرة عبر الحدود، وليس لدى المفتشون متسع من الوقت، ونحن نطالبهم بالإلمام بكل شيء عن كل شيء ومحاولة العثور على الأشياء غير القانونية الموجودة هناك."

وهكذا نجح راين وزملاؤه المبتكرون في ابتكار «نظام ذكاء الطبيعة» الذي يعمل على رقمنة الوثائق واستخدام الخوارزميات لفحص تاريخ البائعين والمشترين، ويقارنها بالأشخاص ذوي الخلفيات الإجرامية ويفحص الكثير من البيانات الأخرى للتأكد من أنَّ الشحنات الواردة من المحتمل أنها تحمل الأنواع والكميات الصحيحة وأنها تأتي بالفعل من الدولة التي تذكر أنها تنتمي إليها.

ويقول راين: "إذا كان لديك هذا الكم الهائل من المعلومات، فأنت تحاول بالدرجة الأولى العثور على الإبرة في كومة القش؛ ولذا صممنا نظامنا في المقام الأولى للتخفيف من كم الأعمال الورقية التي تضطلع بها أجهزة الدولة الآن."

يساعد النظام أجهزة الدولة على توجيه مواردها المحدودة من خلال الاكتفاء بفحص الشحنات المرجح أن تكون غير قانونية، وهذا الانتقاء من الأهمية بمكان، إذ لا يتوفر للمفتشين، في المتوسط، الوقت إلَّا لفحص نحو 10٪ من جميع الشحنات التي تمر عبر الجمارك، فمطار لندن هيثرو وحده يتعامل مع 28 مليون حيوان حي سنوياً.

ويستغل تجَّار الحياة البرية هذا النقص في القدرات لنقل الحيوانات الحية أو أعضاء الحيوانات دون عناء لإخفائها، إيماناً منهم بأنَّ الحظ حليفهم.

ويقول راين: "يتعامل رجال الجمارك مع أشياء كثيرة جداً، ونحن نطالبهم بتحديد 20,000 نوع من الأشياء والمشتقات، فليس من العدل أن تطلب من إنسان الإلمام بكل تلك الأشياء؛ ولذا فهذا ما يفعله الكمبيوتر من أجلهم."

فقد فاز هذا النظام في «تحدي تكنولوجيا مكافحة جرائم الحياة البرية» برعاية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في عام 2016، ويحلم راين باعتماده على نطاق واسع. ونظام ذكاء الطبيعة عبارة عن طريقة من الطرق التي يكون لأجهزة إنفاذ القانون من خلالها اليد الطولى على المجرمين من خلال الاستعانة بتقنيات التعلم الآلي وغيرها.

## استكشاف وسائل الإعلام الاجتماعي

يحدث الاتِّجار غير المشروع بالحياة البرية علناً على وسائل الإعلام الاجتماعي، ومع أنَّ معظم مواقع الإعلام الاجتماعي الشهيرة تحظر الآن بيع الحيوانات، فما تزال تلك المواقع تشهد إبرام صفات واتفاقات ويعرض التجَّار أنشطتهم عليها بمنتهى الوقاحة.

وقد توصَّلت دراسة أجراها تحالف مكافحة الجريمة الإلكترونية في عام 2020 إلى أنَّ تجَّار الحياة البرية يواصلون، في ظل القيود المفروضة، بيع حيوانات حية أو أعضاء منها بقيمة مئات الملايين من الدولارات الأمريكية عبر الفيسبوك، وذكر التحالف أنَّ نسبة 58٪ من صفحات الفيسبوك المنخرطة في الاتِّجار بالحياة البرية تستخدم ألفاظ «البيع» و«الشراء» صراحة.

ويمكن لتقنيات التعلم الآلي المساهمة في التعرف على هؤلاء المجرمين. فقد أظهرت دراسة أجراها الباحثان الفنلنديان إنريكو دي مينين وكريستوف فينك أنَّ الخوارزميات يمكنها البحث عن المصطلحات الرئيسية أو الأشخاص أو حتى التعرف على أنواع معينة من الحياة البرية في الصور ومقاطع الفيديو المنشورة على وسائل الإعلام الاجتماعي، ويمكن تصميم برامج للتعرف على الحيوانات من خلال الأصوات التي تصدرها في مقاطع الفيديو.

**السلطات ضبطت ببغاوي الكوكاتو هذين خلال إحباط محاولة تهريب.**

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

فيقول الباحثان: "يمكن برمجة النظام بأسره بحيث يستخرج البيانات من منصات الإعلام الاجتماعي مباشرةً، ثمَّ يعمل النظام على تصفية المحتوى للاحتفاظ بالمعلومات الحيوية فقط لمتابعة التحقيقات عن طريق كمبيوتر أو إنسان."

كما يمكن برمجة أنظمة التعلم الآلي لتحديد كلمات السر وأنماط السفر المشبوهة للتجَّار، ومثال ذلك أنه في حال العثور على شخص ما على وسائل الإعلام الاجتماعي يتحرك ذهاباً وإياباً بين بؤر الاتِّجار بالحياة البرية، فيمكن لفت الانتباه إلى هذا الشخص لإجراء مزيد من التحقيق.

**مروحية تحلق بعدما أطلق حارس على متنها حقنة مهدئة على وحيد قرن في محمية بيلانيسبيرج الطبيعية بجنوب إفريقيا.** رويترز

# كيف يعمل التعلم الآلي

**يصمم** المبرمجون خوارزمية، أو مجموعة من القواعد، تعلِّم الآلة كيفية التعرف على صورة أو كلمة أو صوت أو أية تفاصيل مهمة أخرى، وفيما تستقبل الآلة المزيد من المعلومات ويحدد خبير بشري يدوياً أي أجزاء من البيانات، كالصورة، مهمة وأيها عديمة الأهمية، يمكن تحسين قدرتها على التعرف على الأشياء المهمة، ويمكنها تحليل مقطع الفيديو أو الصفحات الإلكترونية أسرع من الإنسان، ممَّا يوفر الوقت، كما يمكن برمجتها لرصد التفاصيل التي لا يمكن لعين الإنسان إدراكها.

# استخدامات التصدي لجرائم الحياة البرِّية

**الإعلام الاجتماعي:** يمكن للخوارزميات البحث في منصات الإعلام الاجتماعي عن الكلمات الرئيسية أو الصور المتعلقة بالاتِّجار والصيد الجائر وبيع الحياة البرية عبر الإنترنت.

**المراقبة:** يمكن للكاميرات المقترنة ببرنامج التعلم الآلي اكتشاف الصيَّادين الجائرين والمركبات والحيوانات في محميات الحياة البرية، فيتمكن المسؤولين بذلك من الإسراع بالتحرك، كما يمكنها اكتشاف الطلقات النارية والأصوات الأخرى.

**إنفاذ القانون:** يمكن لمسؤولي مراقبة الحدود تحميل الوثائق الجمركية على البرامج، وستفحصها الخوارزميات للتأكد من عدم وجود "علامات تحذيرية." وهذا يعني التحقق ممَّا إذا كان البائعون مدرجين في القوائم السوداء، والتأكد من صحة بلد المنشأ، وتأكيد التفاصيل لمساعدة رجال الأمن على التأكد من أنَّ الحيوانات المشحونة تنطبق مع الحيوانات الواردة في الأوراق.

> "يمكن لخوارزميات التعرف على الصور تحليل الكم الهائل من البيانات البصرية الواردة من كاميرات المراقبة على وجه السرعة وإعطاء الفرق إنذاراً مبكراً بأية تهديدات حتى يتسنى لها التعامل معها."
>
> — الجمعية الملكية،
> في تقرير بعنوان «العلم: التصدي للاتِّجار بالحياة البرية»

وبما أنَّ التجَّار يميلون إلى التقرب من بعضهم البعض، فيمكن لمصممي البرامج تصميم خوارزمية لتحليل كل صورة للتاجر المشتبه به لجمع معلومات الاتصال، وتقدم الصفحات الشخصية على وسائل الإعلام الاجتماعي كنزاً من المعلومات، كالمواقع والأساليب وأرقام الهواتف.

وقال السيد ستيفن كارمودي، رئيس فريق التحقيق في لجنة العدالة للحياة البرية، لصحيفة «إندبندنت» البريطانية: "كثيراً ما يكون لدى المنخرطين في تجارة الحياة البرية صفحات شخصية مفتوحة على الفيسبوك ويتباهون بثروتهم وغناهم أمام الناس، كما أنهم محدودي الفكر على مستوى العمل، إذ لا يغيرون أرقام هواتفهم باستمرار، ويلتقون بزبائنهم في نفس الحانات أو المطاعم، ولا يحتاطون لأنفسهم، وهكذا لا أسميهم [أي مجرمي الحياة البرية] بالجريمة المنظمة، بل بالجريمة غير المنظمة."

## كاميرات أفضل

يدل التقدم في تكنولوجيا الكاميرات أنَّ أجهزة إنفاذ القانون باتت قادرة على مراقبة الحدود والطرق والمحميات الطبيعية. ولكن يبقى السؤال: كيف يمكن للمحققين فرز هذه الصور وتصنيفها للعثور على البيانات القيمة للتصدِّي للمجرمين؟

**الكاميرا «تريل جارد» تنقل بث الفيديو إلى نظام يتعلم التعرف على الحيوانات والأشخاص المجهولين وعلامات الصيد الجائر الأخرى.** شركة إنتل

**مأمورو المحميات الطبيعية يعرضون جلود فهود صودرت من صيَّادين في حديقة بوما الوطنية في شرق جنوب السودان.** وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تأتي الإجابة عن هذا السؤال على شكل كاميرا بحجم القلم الرصاص مدعومة بتقنيات التعلم الآلي، إذ نجحت مؤسسة «ريزولف» غير الربحية في ابتكار الكاميرا «تريل جارد إيه آي» بالشراكة مع شركة «إنتل» للتكنولوجيا، وتعمل الكاميرا على نقل بث الفيديو إلى نظام يتعلم التعرف على الحيوانات ويحدد الأشخاص المجهولين ويجمع علامات الصيد الجائر الأخرى.

وخلال تجربة ميدانية في محمية جروميتي في تنزانيا، ساعدت الكاميرا «تريل جارد» السلطات في القبض على 30 صيَّادا جائراً وضبط أكثر من 589 كيلوجراماً من لحوم الطرائد، ويأمل الفريق في التوسع في استخدامها في 100 محمية طبيعية في أرجاء القارة.

وقال السيد إريك داينرستين، مدير حلول الحياة البرية بمؤسسة «ريزولف»، لقناة الجزيرة: "كثيراً ما يكتشف الحرَّاس الصيد الجائر بعد فوات الأوان نظراً لمساحات المتنزهات الشاسعة وتضاريسها الوعرة، وهكذا تعتبر الكاميرا «تريل جارد» بمثابة نظام إنذار مبكر، فتتحول فرق الحرَّاس إلى وحدات متنقلة بالكامل وسريعة الاستجابة حتى تتمكن من التعامل مع للصيَّادين المحتملين وإيقافهم في مكانهم."

ويمكن برمجة البرامج مع تقدمها للتعرف على أشياء كجيف الحيوانات أو الفخاخ التي ينصبها الصيَّادون الجائرون، وتعمل بعض الأنظمة على ابتكار تقنية "تنبؤية" تتضمن كماً هائلاً من البيانات للتنبؤ بالمكان الذي قد يستهدفه الصيَّادون بعد ذلك.

وكتبت الجمعية الملكية في تقرير بعنوان «العلم: التصدِّي للاتِّجار بالحياة البرية» تقول: "يمكن لخوارزميات التعرف على الصور تحليل الكم الهائل من البيانات البصرية الواردة من كاميرات المراقبة على وجه السرعة وإعطاء الفرق إنذاراً مبكراً بأية تهديدات حتى يتسنى لها التعامل معها، ويمكن للخوارزميات التفريق بين الحياة البرية والتواجد البشري، ممَّا يساعد الفرق الصغيرة على التعرف على الأماكن التي تتواجد بها الحياة البرية والاقتحامات المحتملة حتى يتسنى لها توجيه مواردها بفعالية."

كما تتمتع تقنيات التعلم الآلي بإمكانيات هائلة في المطارات والمعابر الحدودية، إذ يمكنها فرز صور الأشعة السينية التي التقطتها الكاميرات بحثاً عن أعضاء الحياة البرية كالعظام.

فقد تمكن مشروع بقيادة باحثين في جامعة نيو ساوث ويلز بأستراليا من استخدام تقنية الأشعة السينية للتمييز بين الأشواك الموجودة على حيوان مستأنس والأشواك الموجودة على حيوان بري يُعرف باسم آكل النمل الشوكي. وجاري ابتكار تقنية أخرى للتعرف على أشياء كقرون وحيد القرن أو عاج الفيلة عند ظهورها على الأشعة السينية.

وتحدث راين عن وجود اعتراف عالمي الآن بأنَّ موظفي الحدود وحرَّاس المتنزهات مثقلون بحجم مشكلة الاتِّجار بالحياة البرية، فيقول: "نضع عبئاً لا داعيَ له على عاتق مفتشي الحياة البرية والهيئات الرقابية، فهم ليسوا مجهزين للتعامل مع ما يأتي عبر الحدود."

ويرى راين أنَّ الوقت قد حان للاستعانة بالتعلم الآلي كوسيلة للتصدِّي لهذه الجرائم، وشجع كافة البلدان، بغض النظر عن حدودها المالية أو قيودها التكنولوجية، على البحث عن شراكات تسمح لها باستخدام التكنولوجيا لمكافحة الاتِّجار بالحياة البرية، إذ توجد شركات ومؤسسات حريصة على التعاون للتصدِّي لهذه المشكلة العالمية، ويقول: "ثمة إرادة في العالم كفيلة بتمويلها والقيام بذلك." ❑

## فرق حارسات الغابات

# تحطم الصور النمطية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

المرأة أثبتت لمجتمعها أنها على قدر المساواة مع الرجل

عضوات «فريق إناث الأسود» يحتطبن خلال قيامهن بدورية أمنية في محمية أولجولولوي في أمبوسيلي بكينيا. رويترز

جرى العرف على أنَّ الاشتغال في حراسة الحياة البرية من الأعمال المقتصرة على الرجال دون غيرهم في البلدان الواقعة جنوبي القارة السمراء؛ ولذا عندما شكَّلت المؤسسة الدولية لمكافحة الصيد الجائر غير الربحية فريق حارسات «الأكاشينجا» في زيمبابوي في عام 2017، قوبل هذا الفريق بعين الشك والريبة.

تدير المؤسسة منطقة فوندوندو للحياة البرية في زيمبابوي، وهي منطقة تبلغ مساحتها 30,000 هكتار [نحو 70,000 كيلومتر] كانت تستخدم في السابق للصيد الترفيهي، وهي جزء من النظام البيئي لوادي زامبيزي الذي فقد آلاف الأفيال على أيدي الصيَّادين الجائرين على مدار الـ 20 عاماً الماضية، ويعيش في زيمبابوي نحو 85,000 فيل.

وذكرت مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» أنَّ فريق «الأكاشينجا»، وتعني هذه الكلمة "الباسلات" بلغة الشونا، يعمل على تأمين منطقة فوندوندو التي تحد 29 مجتمعاً محلياً.

**عضوات «فريق إناث الأسود» يتابعن أعمال المراقبة خلال استراحتهن في محمية أولجولولوي.**
رويترز

وقد كان تعيين حارسات فكرة الأسترالي داميان ماندر الذي عكف على تدريب حراس الغابات في زيمبابوي على مدار سنوات، إذ خلص إلى أنَّ الحفاظ على الحيوانات لا يمكن أن يتحقق دون دعم المجتمعات المحلية، وذكر أنَّ الحرَّاس يجب أن يكونوا من السكان المحليين.

كما يعتقد ماندر أنَّ النساء يتمتعن بمهارات فريدة من شأنها جعلهن يتفوقن في حراسة الغابات، منها إحلال السلام، وهي مهارة لا مندوحة عنها للحيلولة دون تصاعد المواقف التي يسودها العنف. وقال ماندر لمجلة «ناشيونال جيوغرافيك» أنه بحث عن النساء اللائي عانين من الصدمات النفسية، على اعتبار أنَّ هؤلاء النساء سيكونن أكثر رفقاً بالحيوانات التي يجري استغلالها وأكثر حرصاً على حمايتها، ومن النساء اللائي جندهن ضحايا العنف الأسري والاعتداء الجنسي ويتيمات الإيدز والنساء اللائي تخلَّى عنهن أزواجهن.

وتوافر على اختيار فريقه الأول من خلال إخضاع النساء لتمارين رياضية على مدار ثلاثة أيام مع تحملهن لظروف بدنية قاسية، وتدربن خلال الأوقات التي كنَّ يشعرن فيها بالجوع والإرهاق، وبدأ بعدد 37 مجندة، اختار منهن 16 لتدريبهن على حراسة الغابات؛ ثمَّ انسحبت ثلاثة منهن في نهاية المطاف، وتدربت النساء على فنون القتال بالأيدي وتعلمن إطلاق النار بالبنادق.

وعندما كان يعمل على تدريب الرجال في ظروف مماثلة، كان جميعهم تقريباً ينسحبون في نهاية اليوم الأول، وتبيَّن له أنَّ النساء يفقن الرجال صلابةً وعزماً.

وتتسم حارسات «الأكاشينجا» خلال العمل بأنهن نباتيات من الدرجة الأولى، احتراماً منهن للحيوانات التي يعملن على حمايتها.

وينمن في خيام في الغابات، ويعكفن على التدرب والممارسة عندما لا يكونن في دوريات ومداهمات. وتتمثل مهمتهن خلال الدوريات في حماية الفيلة ووحيد القرن والأسود من البنادق والفخاخ وسموم الحيوانات.

وقد انضمت إحدى هؤلاء النساء، وهي السيدة بترونيلا تشيجومبورا، إلى فريق «الأكاشينجا» بعد طلاقها في عام 2016، وتكافح منذ ذلك الحين لكي تعول طفليها، وأمست الآن مساعد رقيب معلم.

وقالت لموقع «أل.كوم»: "بما أنني امرأة، فقد كنت أركز على استخدام فريق «الأكاشينجا» كأداة لخوض معركتي من أجل تحسين مستوى حياتي، وصار بإمكاني الآن إطعام طفليْ ودفع رسومهما المدرسية، واستخرجت رخصة قيادة، وهذا إنجاز كبير للمرأة في إفريقيا، كما أبني منزلاً كبيراً لطفليْ، وأشعر الآن بالفخر بامتلاك مستقبلي."

يعتبر هذا التصرف الذي يضع الأسرة في المقام الأول سبباً آخر من الأسباب التي ساعدت النساء على النجاح في حراسة الغابات، إذ أظهرت الدراسات أنَّ المرأة العاملة في البلدان النامية تستثمر نسبة 90٪ من دخلها في أسرتها، في حين أنَّ الرجل لا يترك لأسرته إلَّا نسبة 35٪ من دخله.

وقالت الحارسة نيارادزو أوكسيليا هوتو لموقع «أل.كوم»: "كان العرف السائد من قبل أنَّ يشتغل الرجال دائماً في حراسة الغابات، ولكن بعد ظهور برنامج «الأكاشينجا»، أردت أن أثبت أنه لا يوجد عملاً مخصصاً للرجال دون سواهم، ولم يصدق مجتمعي في البداية أنه بوسع المرأة أن تكون حارسة، إلَّا أنَّ المرأة لا تعرف المستحيل ويمكنها كذلك أن تكون حارسة للغابات."

وهكذا نجحت النساء في القيام بأكثر من 200 عملية اعتقال خلال السنوات الثلاث الأولى من العمل، ممَّا ساهم في تقليل الصيد الجائر للأفيال بنسبة 80٪ في وادي زامبيزي السفلى والأوسط في زيمبابوي. ويأمل ماندر في تنفيذ برنامج أكبر للنساء إذا لم تحل جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) دون ذلك. إذ قال لموقع «ماي مودرن ميت»: "انطلق المفهوم الآن، ونحن في طور تدريب 240 سيدة أخرى على وظائف بدوام كامل فيما نطمح إلى تعيين 1,000 حارسة لتأمين 20 متنزهاً بحلول عام 2025."

**عضوات «فريق إناث الأسود» يتمن بدورية أمنية في شاحنتهن الصغيرة في محمية أولجولولوي في أمبوسيلي بكينيا.**

رويترز

## فريق إناث الأسود

يعمل فريق مماثل على تأمين حديقة أمبوسيلي الوطنية في كينيا التي تبلغ مساحتها 147,000 هكتار [نحو 350,000 كيلومتر]. ويتألف «فريق إناث الأسود» من ثماني حارسات برعاية الصندوق الدولي للرفق بالحيوان، وتعد وحدة الدورية جزء من مجموعة أكبر تتألف من 76 حارسة، جميعهن من مجتمع الماساي المحلي. وتتمثل مهمتهن في التصدِّي للصيد الجائر والاتِّجار بلحوم الطرائد والحيلولة دون الصراع بين الإنسان والحياة البرية.

وقد تسببت جائحة كورونا في شل حركة السياحة في أرجاء إفريقيا ومعاناة الكثير من برامج الحفاظ على الحياة البرية التي تمولها جهات مانحة للحفاظ على استمراريها. وعلى إثر ذلك فقد الكثير من الحراس وظائفهم، ممَّا تسبب في الضغط على «فريق إناث الأسود» والحرَّاس الآخرين من أبناء المجتمع؛ إذ بات عليهم جميعاً تأمين مناطق أكبر. وترتب على ذلك ارتفاع مستويات الصيد الجائر، سواء من أجل جني الربح أو كوسيلة لتوفير الطعام.

وقد أفادت شبكة «سي إن إن» الإخبارية أنَّ «فريق إناث الأسود» تشكَّل في مطلع عام 2019 بعدما تحدت السيدة كيرويان كاتامبوي، الشهيرة باسم «ماما إستر»، زعيمة مجتمع الماساي المحلي، الصندوق الدولي للرفق بالحيوان بتعيين سيدات من المجتمع للاشتغال في حراسة الغابات. وقد جرى العرف على استبعاد المرأة من الأدوار القيادية وصنع القرار؛ لأنَّ مجتمعات الماساي عبارة عن مجتمعات ذكورية.

وعلى النقيض من إدارة الحياة البرية في كينيا، التي تعمل أيضاً على تأمين الحديقة، فإنَّ «فريق إناث الأسود» غير مسلح، إذ يتعيَّن على عضوات الفريق الاعتماد على تدريبهن عند التعامل مع الحيوانات الخطرة ومهاراتهن على التفاوض عند التعامل مع العناصر العنيفة، ويمكنهن استدعاء الدعم من إدارة الحياة البرية إذا خرجت الأمور عن سيطرتهن.

وفي أثناء قيامهن بالدورية الأمنية، يلاحظن مواقع وأنشطة الحياة البرية ويتحدثن مع أفراد المجتمع المحلي للتعرف على أي نشاط غير طبيعي، ويبحثن عن الفخاخ والمصائد وغيرها من علامات الصيد الجائر ويأخذن إحداثيات المكان، ويهرعن لمساعدة الحيوانات التي تقع في محنة عندما تقتضي الضرورة ذلك.

ويقتضي نموذج الدورية الأمنية أن يقطع الفريق 20 كيلومتراً لزيارة مجتمع محلي، وليس من الغريب أن تتسلق عضوات الفريق الأشجار فراراً من الحيوانات العدوانية.

وتحمل عضوات «فريق إناث الأسود» الثماني ما يعادل شهادة الثانوية العامة، ويُطلق على النهج الذي يتبناه الصندوق الدولي للرفق بالحيوان لتأمين الحياة البرية اسم «تن بوما» تيمناً بمثل شائع في شرق إفريقيا يقول إنَّ المجتمع ينعم بقدر أكبر من الأمان حين تسهر 10 منازل على حماية بعضها البعض. ويتعاون الصندوق مع فرق حراسة الغابات وأفراد المجتمع والإنتربول والمنظمات غير الحكومية الأخرى لجمع البيانات والمعلومات المحلية وتحليلها، وتتصف

## اُختيرت امرأة واحدة من كل عشيرة من الثماني عشائر التي يتشكل منها المجتمع عند تشكيل الفريق.

عضوات «فريق إناث الأسود» بمهارتهن الفائقة في كتابة التقارير التي لا غنىً عنها لنهج «تن بوما».

وقد اُختيرت امرأة واحدة من كل عشيرة من الثماني عشائر التي يتشكل منها المجتمع عند تشكيل الفريق. وقد كانت تساورهن بعض الشكوك.

إذ قالت الحارسة شارون نانكيني لشبكة «سي إن إن»: "كنت أظن من قبل أنني لن أفلح في ذلك، لكننا أصبحنا سيدات قويات للغاية بعد التدريب، وأثبتنا للمجتمع أنه بوسع المرأة التفوق على الرجل فيما يمكنه القيام به."

ومن المعتاد أنَّ تعمل حارسات «فريق إناث الأسود» لمدة ثلاثة أسابيع، يتناوبن خلالها على المعسكرات الستة بالحديقة والوحدة المتنقلة، ويأخذن إجازة لمدة أسبوع واحد. ويبدأ يوم العمل الساعة 5 صباحاً بتلقين أمني ودورية صباحية، تستغرق حوالي أربع ساعات، في مجموعات مختلطة، ويقضين بقية اليوم بشكل عام في قاعدة تأهباً لاستدعائهن في حالات الطوارئ.

وبخلاف وجود أماكن منفصلة لهن للنوم والاستحمام، فإنَّ عضوات «فريق إناث الأسود» يقمن بنفس الأعمال التي يقوم بها نظرائهن من الذكور البالغ عددهم 68 حارساً.

وفي ظل الحظر العام جرَّاء فيروس كورونا، قلت زيارتهن لأسرهن؛ إذ ظللن يعملن أربعة أشهر في وقت ما دون إجازة، وخلال أسبوع واحد عندما بدت أنشطة الصيد الجائر أشد خطراً، اضطر «فريق إناث الأسود» إلى زيادة الدوريات إلى ثلاث دوريات في اليوم، وغطت الحارسات معاً أكثر من 56 كيلومتراً سيراً على أقدامهن، وانقطع التواصل مع أهالي القرى لبعض الوقت.

كما تسبب الحظر العام في مشكلات أخرى، إذ قالت إحدى عضوات الفريق لصحيفة «الجارديان»: "يجلس الناس بلا عمل في منازلهم؛ لأنهم لا يجدون فرصة عمل لهم، وهكذا قد ينخرطون في الصيد الجائر ليجدوا ما يسدون به جوعهم، وربما يبيعون لحوم الطرائد حتى يتمكنوا من الحصول على المال لشراء الطعام أو الاحتياجات الأساسية الأخرى." ❑

**المجندات الجدد يخضعن لعملية الاختيار للانضمام لبرنامج «حارسات الأكاشينجا» التدريبي في فوندوندو بزمبابوي.**
وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

# كورونا يفتح الطريق أمام الصيَّادين الجائرين

## تمويل الجهود الرامية إلى حماية الحيوانات يتراجع مع تضاؤل السياحة في المحميات الطبيعية

الخبر بقلم أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

**لم تفلح الجائحة العالمية في كبح جماح تجَّار الحياة البرية.**

فقد ضبطت السلطات في زيمبابوي أربعة مهرِّبين كانوا يحاولون شحن 26 قرداً من فصيلة القردة العليا من الكونغو الديمقراطية إلى جنوب إفريقيا، وارتفعت معدَّلات ذبح الحيوانات في زامبيا للحصول على لحوم الطرائد، وناقش المشرِّعون في بوتسوانا مسألة تسليح حرَّاس المتنزهات لحماية أنفسهم من الصيَّادين الجائرين.

وأفادت مجموعة «إنسيا» الإعلامية أنَّ صيَّاداً جائراً في أوغندا كان يسير وهو في أمس الحاجة إلى طعام، وإذ به يعثر على غوريلا فضية الظهر مهددة بالانقراض تزن 400 رطل [نحو 180 كيلوجراماً]، فطعنها بحربة وهو في حالة من الذعر، وتركها تنزف حتى ماتت.

يكاد يكون فيروس كورونا (كوفيد-19) قد أثَّر على كل جانب من جوانب الحياة في شتَّى بقاع العالم، إذ حرم الناس من الوظائف وفرص العمل، وتسبب في نقص المواد الغذائية، وفرض قيوداً شديدة على حركة السفر الدولي. وكان دعاة الحفاظ على البيئة ورجال إنفاذ القانون يأملون في مستهل الجائحة أن يكون لهذه القيود دور في مساعدة الحياة البرية المهددة بالانقراض – كأن ينزجر المهرِّبون مثلاً بسبب قيود السفر. إلَّا أنَّ فيروس كورونا كان وبالاً على الحياة البرية في إفريقيا حتى وقتنا هذا.

فتقول صحيفة «نيويورك تايمز»: "إنَّ إجراءات الحظر العام وإغلاق الحدود والقيود الطارئة على التأشيرات والحجر الصحي وغيرها من الإجراءات التي اتخذتها مختلف البلدان للتصدِّي لانتشار فيروس كورونا قد تسببت في تقويض قطاع السياحة في إفريقيا بشدة، وتقدر قيمة هذا القطاع بنحو 39 مليار دولار أمريكي، ويساهم في تحفيز وتمويل جهود الحفاظ على الحياة البرية في أرجاء القارة، ممَّا حمل نفر من الخبراء على الخوف من احتمالية أن تغدو الحيوانات المهددة بالانقراض من الضحايا الأخرى للجائحة."

وحذَّر المسؤولون من أنَّ نضوب الأموال التي يدرها قطاع السياحة قد يجبر المواطنين الذين يحترمون القانون عادةً على قتل الحيوانات المحمية في سبيل توفير الطعام لأسرهم. وتوقع السيد فولتون مانجوانا المدير العام لهيئة إدارة المتنزهات والحياة البرية في زيمبابوي أنَّ "أهالي القرى الريفية الذين اعتادوا على العمل في متاجر أدوات الصيد والقنص سيتجهون إلى الصيد الجائر للحصول على لحوم الحيوانات وأعضائها التي يبيعونها في السوق السوداء مع تزايد العمالة المسرَّحة في قطاع الصيد والقنص."

وإذ بفرق الحفاظ على الحياة البرية التي كانت تخطط لمشاريع طويلة الأجل تضطر إلى التركيز على دفع الرواتب وتغطية التكاليف غير المتوقعة كالملابس الواقية والتأكد من سداد فواتير الخدمات الأساسية. وعانت متنزهات الحياة البرية في إفريقيا للحفاظ على حرَّاسها في ظل عدم توافد السياح عليها، وترتب على تناقص أعداد حرَّاس المتنزهات تزايد أعداد الصيَّادين الجائرين.

## ويستمر الصيد الجائر

نجحت نيجيريا في كانون الثاني/يناير 2021 في ضبط كمية من حراشف آكل النمل الحرشفي وأنياب وعظام أنواع مهددة بالانقراض مخبأة في حاوية تحتوي على كمية من قطع الأثاث، وتُستخدم هذه المضبوطات في الطب الصيني التقليدي، ولئن لم يكن لها أية قيمة طبية، وأشارت الدراسات إلى أنَّ آكل النمل الحرشفي، وهو أكثر الحيوانات التي يجري تهريبها في العالم، ربما كان عائلاً وسيطاً لفيروس كورونا الذي اكتشفه العلماء في سوق زراعي مفتوح بمدينة ووهان الصينية في أواخر عام 2019.

وصرَّح مسؤولو الجمارك أنَّ الممنوعات عبارة عن 162 شوالاً من حراشف آكل النمل الحرشفي و57 شولاً من مزيج من أعضاء الحيوانات، كعاج الفيلة وعظام الأسود، وبلغ إجمالي وزن المضبوطات 8,800 كيلوجرام تقدر بقيمة 2.5 مليون دولار.

وقد رفعت الصين في عام 2020 مستوى الحماية لكافة أنواع آكل النمل الحرشفي لأعلى مستوياتها، بيد أنَّ هذا التحرك لم يوقف الطلب في الصين وأجزاء أخرى من آسيا على هذه المخلوقات، وغيرها من الحيوانات الإفريقية، إذ يتضح من ضبطية نيجيريا أنَّ تهريب الحيوانات يستمر على نطاق واسع.

وقد سجَّلت جنوب إفريقيا تراجعاً في أعداد حيوانات وحيد القرن التي يقتلها الصيَّادون الجائرون في عام 2020، وذكر المسؤولون أنَّ هذا التراجع يرجع جزئياً لإجراءات الحظر العام جرَّاء فيروس كورونا.

وصرَّحت وزارة البيئة في جنوب إفريقيا أنَّ الصيَّادين الجائرين قتلوا 394 وحيد قرن في البلاد خلال عام 2020 للحصول على قرونها، ممَّا يمثل انخفاضاً بنسبة 33٪ عن قتلهم 594 وحيد قرن خلال عام 2019. ولكن ثمة عوامل أخرى أيضاً ساهمت بلا شك في ذلك؛ لأنها كانت السنة السادسة على التوالي التي سجَّلت فيها الوزارة تراجعاً في حوادث الصيد الجائر لوحيد القرن.

ومن الأسباب التي ساهمت في هذا التراجع انخفاض أعداد وحيد القرن نفسها. فقد انخفضت أعداد وحيد القرن في متنزه كروغر الوطني بجنوب إفريقيا، حيث تقع معظم حوادث الصيد الجائر، بنحو 70٪ خلال العقد الماضي.

وذكرت السيدة باربرا كريسي، وزيرة البيئة، في شباط/فبراير 2021 أنَّ التدابير الصارمة للتصدِّي لانتشار فيروس كورونا خلال عام 2020 أسفرت عن "انخفاض كبير في إغارات الصيَّادين الجائرين" على كروغر، بالقرب من حدود موزمبيق. وقالت في بيان نقلته هيئة الإذاعة البريطانية: "ولكن تغيَّر هذا الوضع في وقت لاحق من العام مع تخفيف مستويات الحظر العام."

وأضافت كريسي أنَّ "الظروف الاستثنائية المحيطة بمعركة القضاء على جائحة كورونا" ولئن ساهمت في تراجع الصيد الجائر في عام 2020، فقد لعب الحرَّاس ورجال الأمن وجهود الحكومة للتصدِّي لهذه القضية دوراً شديد الأهمية كذلك.

وقالت الدكتورة جو شو التي تعمل بالصندوق العالمي للطبيعة بجنوب إفريقيا لهيئة الإذاعة البريطانية إنها ولئن كانت ترحب بانخفاض أعداد وحيد القرن التي يستنزفها الصيد الجائر، "فإننا نعي تماماً أنَّ (المهادنة) الظاهرة جرَّاء قيود الحظر العام خلال عام 2020 ما كانت إلَّا توقفاً مؤقتاً."

## لا سياحة ولا حماية

يشكل غياب السياح جرَّاء كورونا مشكلة بالنسبة لمناطق الأراضي المحمية في إفريقيا وعددها 7,800 منطقة من وجهين؛ إذ يوفر السياح الأموال اللازمة لحماية المتنزهات، كما يوفرون عيوناً وآذاناً إضافية للاحتراس من خطر الصيَّادين الجائرين.

إذ قال السيد تيم دافنبورت، مدير برامج الحفاظ على الأنواع الحية لإفريقيا بجمعية الحفاظ على الحياة البرية، لصحيفة «نيويورك تايمز»: "لا تنعم هذه الحيوانات بحماية الحرَّاس فحسب، بل يساهم وجود السياح كذلك في حمايتها، فإن كنت صيَّاداً جائراً، فلن تقصد مكاناً يوجد به فوج سياحي؛ وإنما ستقصد مكاناً يخلو منهم."

وعلى النقيض من الولايات المتحدة وأوروبا، فإنَّ دافعي الضرائب في البلدان الإفريقية عموماً لا يدعمون متنزهاتهم ومناطق الحياة البرية في بلادهم، وذكر موقع «كوارتز أفريكا» أنَّ المتنزهات والمحميات الإفريقية في بعض الحالات تدفع للحكومة قسطاً من عائداتها، يأتي الجزء الأكبر منها من السياحة،

**في الأعلى: حرَّاس فرقة كلاب ينتشون تاكسي دراجة نارية بحثاً عن حراشف آكل النمل الحرشفي والأعيرة النارية المستخدمة في الصيد والقنص في متنزه بإفريقيا الوسطى.**

**آكل نمل حرشفي أبيض البطن أُنقذ من مهرِّبي الحيوانات يلتف حول نفسه احتماءً في مكتب هيئة الحياة البرية الأوغندية في كمبالا.**

وقليل من التبرعات والمساعدات. بل تعاني معظم المتنزهات من نقص الموارد المالية حتى في الأوقات الجيدة التي تنتعش فيها حركة السياحة.

كانت منظمة «أنقذوا وحيد القرن» قد اعتزمت في أيَّار/مايو 2020 عقد «ورشة الكلاب العاملة» الثالثة لها في زامبيا، إذ تجمع هذه الورشة الخبراء لتبادل المعرفة وتحسين سبل عمل فرق الحرَّاس مع الكلاب للتصدِّي للصيَّادين الجائرين. وذكرت المنظمة أنَّ ورشتي العمل السابقت "كان لهما عظيم الأثر في عدد من وحدات الكلاب في أرجاء القارة الإفريقية، وقد اضطرت إلى تأجيل الورشة الثالثة جرَّاء تفشِّي فيروس كورونا، كما تأجلت أو أُلغيت دورات تدريبية مماثلة لحماية الحياة البرية في أرجاء إفريقيا.

وتسببت الجائحة في حرمان الحرَّاس في الكثير من المتنزهات من زيارة أسرهم مع تخفيض رواتبهم. وفي ملاذات وحيد القرن، تأجلت معظم الإجراءات غير العاجلة المتعلقة بوحيد القرن، كعمليات النقل لتكوين تجمعات جديدة من وحيد القرن ووضع علامات في آذان عجولها بهدف تمييزها.

وقد أثار فيروس كورونا تساؤلات حول مستقبل المتنزهات والمحميات الإفريقية، فربما انقطعت بعض المبالغ التي تدرها السياحة أبد الدهر؛ لأنه حتى بعد استئناف الرحلات الدولية، فقد يتسبب انخفاض طاقة الخطوط الجوية في انخفاض أعداد السياح الذين يزورون البلدان التي يقطنها وحيد القرن على مدار سنوات قادمة. وإذا انهارت محمية وأفلست، فقد تعدو الزراعة والتنمية والصيد الجائر على موائل الحياة البرية إلى الأبد.

كما قال السيد ماب آيفز، مدير منظمة الحفاظ على وحيد القرن في بوتسوانا، لصحيفة «التايمز» إنَّ الحدائق والمتنزهات الإفريقية ستظل تتعرَّض للتهديد بسبب تزايد أعداد الصيَّادين الجائرين إلى أنَّ تنقشع الجائحة وتعود حركة السياحة.

فيقول: "لا يمكننا أن نتوقع تعرض وحيد القرن والفيلة والحيوانات الشهيرة الأخرى للصيد الجائر فحسب، بل يمكننا أن نتوقع ارتفاعاً كبيراً في الصيد الجائر للحوم الطرائد في أرجاء القارة، إذ سيكثر الناس الذين لا يكسبون لقمة العيش، وهكذا سيتجهون إلى عالم الطبيعية، ولن يمكنكم إلقاء اللوم عليهم." ❑

# متحف النيجر "مرآة" وطنية

وكالة الأنباء الفرنسية

لا يكاد يوجد في العالم متاحف تحتفي بالتنوع الذي يحتفي به متحف النيجر الوطني، بمعروضات تغطي الفن والتاريخ والديناصورات والطاقة النووية والأعمال اليدوية والموسيقى بالإضافة إلى الحيوانات الحية؛ لأنه عبارة عن حديقة حيوانات أيضاً.

**متحف النيجر الوطني يضم حديقة حيوان.**
وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

ويعد هذا المتحف الذي تبلغ مساحته 24 هكتاراً [نحو 60 فداناً] جوهرة الثقافة في البلاد، ولا تكاد تقارن ميزانيته بميزانية المتاحف الثرية المناظرة له، لكنه يحصِّل رسم دخول منخفض – نحو 10 سنتات – لكي يتمكن حتى أفقر الناس من الدخول ورؤية أشياء استثنائية، كالحيوانات البرية.

ويقول السيد هالادو ماماني مدير المتحف: "إنه مرآة النيجر، وانعكاس لمجتمعها وثقافتها." واستعرض بفخر محاسن المتحف من حيث الثقافة والتاريخ وعلم الآثار وعلم الحفريات، دون أن ينسى قسم حديقة الحيوان التي تعد "جزءاً من تراث متعدد التخصصات."

ويقول ماماني: "هنا، يمكن لكل نيجري، أياً كانت خلفيته، التعرف على الوطن."

كان المتحف يستقبل قبل الجائحة أكثر من 100,000 زائر سنوياً، كثير منهم من الأطفال الذين يطلق عليهم اسم «الطلبة»، ويعد هؤلاء الأطفال حالة فريدة في غرب إفريقيا، إذ يسلمهم آباؤهم لمدرسة إسلامية من المفترض أن تحفظهم القرآن، لكنهم يقضون أيامهم عادة في التسول في الشوارع المليئة بالأتربة ويعلقون وعاءً معدنياً حول أعناقهم، ويجد كثير منهم المتحف ملاذاً رائعاً.

فيقول الطفل إسماعيل مرياما الذي يبلغ من العمر 12 عاماً: "جئت من يانتالا"، وهي عبارة عن حي متهدم في شمال غرب نيامي، "للدخول ورؤية الحيوانات والقرد والأسود والتماسيح."

وقد تأسس هذا المتحف قبل استقلال النيجر عن فرنسا في عام 1960، ويعتزم إجراء تجديدات وتوسيعات بمساعدة التبرعات الدولية، ويَعد المتحف بتحسن الظروف المعيشية للأنواع الموجودة في حديقة الحيوان وعددها 111 نوعاً فور الانتهاء من أعمال البناء.

# السينما السودانية تولد من جديد بعد الثورة

وكالة الأنباء الفرنسية

تمتع المخرجون السودانيون فجأة بعد ثورة 2019 بقدر أكبر من الانفتاح وحصدوا عدة جوائز عالمية، لكن هؤلاء الفنانين لم يحظوا بعد بنفس التقدير في وطنهم.

ضعفت السينما في السودان على مدار ثلاثة عقود من الاستبداد في عهد عمر البشير، ولكن خرج السودانيون إلى الشوارع للمطالبة بالحرية والسلام والعدالة الاجتماعية، وانتهى حكم البشير في نيسان/أبريل 2019. ويقول المخرج أمجد أبو العلا: "بدأنا ندرك مدى حاجة مجتمعنا لأحلامنا."

كان فيلمه «ستموت في العشرين» لعام 2019 أول فيلم سوداني يُرشح لجائزة الأوسكار وأول فيلم سوداني يُعرض على موقع «نتفليكس»، وفاز بعدة جوائز في المهرجانات السينمائية الدولية كمهرجان البندقية في إيطاليا والجونة في مصر، ويروي الفيلم قصة شاب يتنبأ شيخ صوفي بموته حين يبلغ 20 عاماً.

وذكر أبو العلا أنَّ المخرجين السودانيين وجودوا مساحة أكبر للعمل فيما يمر السودان بمرحلة انتقالية سياسية غير مستقرة، وأضاف أنَّ المخرجين الشباب يتصرفون "بدون التعقيدات أو انعدام الثقة بالنفس أو الإحباط الذي عانينا منه في الأجيال السابقة."

وعكف المخرج طلال عفيفي، مدير مؤسسة «سودان فيلم فاكتوري» بالخرطوم، على تدريب مئات الشباب على الإخراج، وقد شرع العمل قبل اندلاع ثورة 2019 بوقت طويل، إذ كان التقدم في تكنولوجيا الكاميرات الرقمية قد ساهم في تسيير الإخراج.

وحضر عفيفي مهرجاناً دولياً للأفلام القصيرة في ميونخ بألمانيا عام 2008، حيث حصل مخرج عراقي على المركز الأول عن فيلم وثائقي صوَّره بكاميرا يدوية، فكان ذلك شرارة الإلهام التي حفزته على العودة إلى السودان وإنشاء مركز للتدريب ودار للإنتاج السينمائي.

ونظمت مؤسسة «سودان فيلم فاكتوري» خلال العقود الماضية 30 ورشة لكتابة السيناريو والإخراج والمونتاج، وأنتج أكثر من 60 فيلماً قصيراً كرَّمتها المهرجانات الدولية من البرازيل إلى اليابان، وأطلقت المؤسسة مهرجان السودان للسينما المستقلة في عام 2015.

**مهرجان السودان للسينما المستقلة يقيم الأعمال السينمائية على مدار أسبوع كامل في الخرطوم.** وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

# النشاط الكروي يعود في ليبيا

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية:
BBC.CO.UK/NEWS

استأنفت ليبيا دوري كرة القدم بعدما أنهت الحرب الأهلية الموسم الكروي في نيسان/أبريل 2019 قبل انتهاء المباريات.

وبدأ الموسم الجديد في عام 2021 دون مشاكل، إلّا أنَّ الوضع الأمني غير مستقر، وهنالك قرار بوقف إطلاق النار في البلاد.

وقال الكابتن عبد الناصر أحمد الأمين العام للاتحاد الليبي لكرة القدم: "عانت كرة القدم الليبية كثيراً في ظل غياب الدوري وسيكون لعودتها أثر إيجابي على المنتخب الليبي قبل مبارياتنا المقبلة." وأضاف يقول: "لقد كان هذا جهداً مشتركاً بين كافة الجهات المعنية التي شجعت هذه الخطوة وعملت بالتعاون مع الاتحاد الليبي لكرة القدم لتذليل كافة العقبات سواء أكانت أمنية أم صحية."

وذكر أنَّ الجهات الصحية وافقت على انطلاق الدوري "بشرط أن تلتزم الأندية بعدة احتياطات وبالأخص أن تُقام المباريات بدون حضور جماهيري في الملاعب."

وهكذا بدأت ليبيا في استضافة مباريات دولية بعد حظر دام سبع سنوات، وانطلق موسم المنتخب الليبي لكرة القدم باستضافة إحدى المباريات المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية لعام 2021 أمام المنتخب التونسي في مدينة بنغازي شرق ليبيا يوم 25 آذار/مارس 2021. وفازت تونس بنتيجة 5-2 في المباراة التي لُعبت دون حضور جماهيري بسبب استمرار جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، وأنهت هذه الخسارة سعي ليبيا للعب في بطولة كأس الأمم الإفريقية القادمة التي ستستضيفها الكاميرون في عام 2022.

**المنتخب الليبي لكرة القدم يستعد لخوض مباراة مؤهلة لكأس الأمم الإفريقية في عام 2021، وقد استضافت ليبيا تونس بعد حرمانها لمدة سبع سنوات من المشاركة في المنافسات الدولية لكرة القدم.** وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

# مشهد الرسوم المتحركة في إفريقيا يشهد ازدهاراً

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية:
BBC.CO.UK/NEWS

**كان** مصمم الرسوم المتحركة النيجيري رضوان موشود عاقد العزم على تعلم تصميم الأفلام الكرتونية، وأمضى ساعات في مقاهي الإنترنت في لاجوس يشاهد دروس اليوتيوب ويدون ملاحظاته.

فيقول: "كنت أقصد مقهى إنترنت، وأشاهد مقاطع فيديو تعليمية، وأدون كل ما تعلمته." واليوم بات هذا الشاب الذي يبلغ من العمر 26 عاماً نجماً صاعداً في مشهد الرسوم المتحركة المزدهر في إفريقيا.

وكُرِّم في عام 2018 في مسابقة «المختبر الإبداعي الإفريقي بشبكة كرتون نتورك» عن فيلمه الكرتوني «فتى القمامة وسلة المهملات».

وأسس منذ ذلك الحين شركة إنتاج، ويأمل الآن في إخراج أحدث أفكاره إلى النور، وهي عبارة عن مسلسل كرتوني تجري أحداثه في لاجوس بعنوان «في حيي». وليست رحلة رضوان موشود في عالم الرسوم المتحركة بالفريدة من نوعها.

فيقول السيد نيك ويلسون، مؤسس شبكة الرسوم المتحركة الإفريقية، ويقيم في جوهانسبرج بجنوب إفريقيا: "نسمع هذه القصص في أرجاء القارة."

ويسرد أسماء البلدان التي راح مصممو الرسوم المتحركة المحليون فيها يتركون بصمتهم: بوركينا فاسو ومصر وغانا وكينيا وموزمبيق ونيجيريا وجنوب إفريقيا وأوغندا.

رضوان موشود

ويقول: "أينما تمكنا من الاقتراب من المجتمع وسبر أغواره، وجدنا مواهب استثنائية ومعظمها علمت نفسها بنفسها."

ويرى ويلسون أنه مع ما في قصص مصممي الرسوم المتحركة الذين علّموا أنفسهم بأنفسهم لدخول هذا المعترك من إلهام، فلا بد من زيادة فرص التدريب الرسمي.

فقد أُعلن مؤخراً عن شراكات مع شركتي الرسوم المتحركة العالميتين «تونز ميديا جروب» و«بابون أنيميشن»، وتعتزم الشركتان إنشاء أكاديميات للرسوم المتحركة في إفريقيا، علاوة على العدد القليل الموجود منها بالفعل.

ومع ندرة فرص التدريب الرسمي، فقد بدأت الأعمال المحلية في الظهور بالفعل، إذ تمكن المنتج الأمريكي كريس مورجان، مؤسس شركة «فوندي فيلمز»، من الاعتماد على باقة من المواهب الإفريقية في عمله الأخير: «عالمي الأفضل».

وتضمن المسلسل التعليمي الذي يستهدف طلاب وطالبات المدارس والمراهقين والمراهقات الأفارقة فريقاً من المبدعين الذين يعملون عن بُعد في جميع أنحاء القارة.

وقال متحدثاً من مبومالانجا بجنوب إفريقيا: "كان لدينا أكثر من 100 منتج يعملون في سبع بلدان مختلفة، وكان ذلك قبل كورونا."

وكانت النتيجة عبارة عن مسلسل يتكون من 55 فيلماً كرتونياً قصيراً متوفر باللغات الإنجليزية والهوسية والصومالية والسواحيلية.

السفارة الأمريكية في لواندا

# أنجولا تسير نحو مستقبل خالٍ من الألغام

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

**ورثت** أنجولا من الحرب الأهلية التي استعرت نارها على مدار ثلاثة عقود إرثاً مميتاً؛ ونقصد بذلك الألغام الأرضية. ومع أنَّ الحرب وضعت أوزارها عام 2002، فما تزال أنجولا واحدة من أبرز البلدان التي تكثر بها الألغام الأرضية في العالم، وأودت انفجارات هذه الألغام بحياة 76 شخصاً في عام 2019.

ويعيش نحو خُمس سكان الدولة في مناطق تنتشر بها الألغام الأرضية التي تؤثر على سائر مناحي حياتهم.

وتقول مؤسسة إزالة الألغام «أبوبو»: «لا تقتصر الألغام الأرضية على قتل المواطنين وتشويههم؛ وإنما تتسبب كذلك في حرمانهم من الاحتياجات الأساسية مثل مصادر المياه وطرق السفر والأراضي الخصبة الصالحة لزراعة المحاصيل ورعي الماشية...

وقد ضعت الدولة هدفاً لإزالة كافة الألغام بحلول عام 2025، وأحرزت تقدماً كبيراً بإزالة وتدمير نحو 10,000 عبوَّة ناسفة في عام 2019، لكنها تعرَّضت لانتكاسات بسبب خسائر العائدات بتراجع أسعار النفط وحالة الكساد الاقتصادي جرَّاء فيروس كورونا (كوفيد-19).

ومن جانبها تسعى الولايات المتحدة لمساعدة أنجولا على مواصلة مسيرتها بالتبرع لها بمبلغ 11.1 مليون دولار أمريكي لإزالة الألغام وإدارة مخزون الأسلحة، وقد ساهمت الولايات المتحدة منذ عام 1995 بمبلغ 145 مليون دولار لهذه القضايا في أنجولا.

وقالت السيدة نينا ماريا فايت سفيرة الولايات المتحدة لدى أنجولا: «أسفر الدعم الأمريكي المتواصل للجهود الإنسانية لإزالة الألغام على مدار 25 عاماً عن تدمير أكثر من 218,000 لغم أرضي وعبوَّة ناسفة أخرى، وعودة أكثر من 463 كيلومتراً مربعاً من الأراضي بأمان لشعب أنجولا...

وسوف يساهم جزء من المنحة في إعادة تأهيل وبناء 16 مخزن للأسلحة والذخيرة وتدريب خبراء في مجال إدارة هذه المخازن، وقد ساعدت الولايات المتحدة أنجولا منذ عام 2006 على تدمير نحو 108,000 قطعة سلاح فائضة عن الحاجة وعدد 588 طن من الذخيرة المتقادمة وعديمة الأهمية.

وتعد منظمة «هالو تراست» واحدة من المنظمات التي استفادت من التمويل، إذ نجحت في توظيف فرق نسائية وتدريبها على إزالة الألغام في البلاد، ويساعد مشروع «100 امرأة لإزالة الألغام» التابع لها على تمكين نساء المناطق محدودة الدخل، ومعظمهن أمهات معيلات دون أزواج، وتوفير فرصة عمل لهن.

وتقول السيدة ريتا كاسوفا كاشيبوندي، وهي إحدى عاملات إزالة الألغام، في مقطع فيديو لمؤسسة «هالو ترست»: «نصنع فارقاً هائلاً للمجتمع؛ لأننا نساعد المواطنين على مزاولة أنشطتهم الحياتية، وتزيد سعادتهم بسبب شعورهم بالأمان، وسوف أشعر بسعادة غامرة عندما تصبح أنجولا خالية من الألغام...

# غانا تفتتح مركز عمليات لمكافحة الجريمة الإلكترونية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

**افتتحت غانا مركزاً للعمليات الأمنية لرصد الهجمات الإلكترونية والتعامل معها.**

**ويخضع المركز لإدارة الهيئة الوطنية لتكنولوجيا المعلومات الخاضعة لإشراف وزارة الاتصالات، ومن المقرر أن يعمل على حماية بيانات الوزارات والإدارات والهيئات الحكومية في غانا.**

**وقالت السيدة أورسولا أوسو إيكوفول، وزيرة الاتصالات، لموقع «غانا ويب»: «سيقدم مركز العمليات الأمنية خدمات، كمراقبة شبكات الإنترنت، من شأنها التأكد من مراقبة الشبكات الحكومية باستمرار لحظة بلحظة والمساهمة في تحديد الأنماط وترتيب الأولويات بهدف الارتقاء بمستوى إدارة الموارد والتهديدات.»**

**ومن المتوقع أن يشترك المركز مع الفريق الوطني للاستجابة للطوارئ الحاسوبية والمركز الوطني للأمن السيبراني، فقد شاعت في غانا الجرائم الإلكترونية المتعلقة في الغالب بالاحتيال على بطاقات الائتمان وسرقة الهوية والنصب عن طريق الدفع المسبق، وأفاد المركز أنّ الدولة خسرت 105 ملايين دولار أمريكي في عام 2019 بسبب الجرائم الإلكترونية.**

**وهكذا اضطرت غانا إلى إيلاء الأولوية للأمن السيبراني في السنوات الأخيرة، إذ أقر برلمانها في عام 2020 «قانون الأمن السيبراني» لحماية البنية التحتية القومية الحيوية وتنظيم الأنشطة الإلكترونية وحماية الأطفال من الاستغلال عبر الإنترنت، وتصدرت وحدة مكافحة الجريمة الإلكترونية التابعة لشرطة غانا عناوين الصحف في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 عندما ألقت القبض على مدير موقع «إمبريسليك»، لقيامه بابتزاز المواطنين من خلال نشر مواد إباحية بغية الانتقام منهم.**

**ويقول السيد كريستوفر لامورا القائم بأعمال السفارة الأمريكية في أكرا: «يتطلب التفوق على مرتكبي الجرائم الإلكترونية عملاً دؤوباً للوقوف على نقاط الضعف والإبلاغ عنها والتخلص منها في النهاية.»**

**وبدوره، يشعر الدكتور ألبرت أنطوي بواسياكو، رئيس المركز، بالثقة بأنّ الدولة تحرز تقدماً ضد المجرمين. وأشاد بالمواطنين الذين تواصلوا مع المركز للإبلاغ عن الحوادث عبر البريد الإلكتروني أو الواتساب أو الرسائل النصية أو المكالمات الهاتفية.**

**وقال لموقع «غانا ويب»: «خلال الفترة من كانون الثاني/يناير وحتى آب/أغسطس من العام الجاري [أي عام 2020] فحسب، اتصل أكثر من 5,000 مواطن ومواطنة بالمركز الوطني للأمن السيبراني من خلال فريق الاستجابة للطوارئ الحاسوبية للحصول على استشارات ونصائح حول كيفية التعامل مع قضايا الأمن السيبراني، بعد تعرّض معظمهم لعمليات نصب واحتيال إلكترونية.»**

# إنهاء العنف بين الرعاة والمزارعين هدف الحوار الدائر في جنوب السودان

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تشيع الصراعات التي تسببها الهجرة السنوية للأبقار في جنوب السودان، إذ تأكل الأبقار أحياناً محاصيل المزارعين أو تتلفها، وربما يتعامل المزارعون معها بقتلها، ويتصاعد هذا الوضع حتى تستعر الحرب بين العائلات أو القرى. وبدورها تعمل بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان على دعم الجهود التي تنتقل من قرية لأخرى لتيسير الحوار لحل هذه النزاعات.

وأفاد موقع «ريليف ويب» أنّ السيد جوزيف نجورياكو، مسؤول الشؤون المدنية بالبعثة الأممية، قال خلال الكلمة التي ألقاها أمام المجتمعين في ولاية واراب في مطلع عام 2021: "يكمن هدفنا من المجيء إلى هنا اليوم في تشجيعكم على الاستعانة بالحوار لحل أي خلافات بدلاً من اللجوء إلى العنف."

فقد اجتمع نحو 200 مواطن ومواطنة، من بينهم نساء وشباب وقيادات محلية من المنطقة، لمناقشة سبل إرساء السلام قدر الإمكان بين الرعاة والمزارعين خلال موسم هجرة الأبقار الحالي.

وقال المواطن وول نجونج أوشالا، أحد أهالي قرية باب تشوك في منطقة ملوال مووك، خلال حديثه إلى رعاة الأبقار في إحدى فعاليات البعثة الأممية: "نرجوكم ألّا تدعوا أبقاركم تلف محاصيلنا، ونحن [المزارعون] مستعدون لتقاسم الموارد الموجودة معكم بطريقة سلمية."

كما تعمل الأمم المتحدة على مساندة محكمة متنقلة لإصدار أحكام في النزاعات التي لا يمكن حلها من خلال الحوار وحده، وقد وقع المزارعون والرعاة اتفاقية «ماريال باي» في عام 2016 التي تنص على كيفية حل النزاعات، وكيفية حصول الرعاة على إذن للتنقل بالأبقار، وكيفية دفع تعويضات في حالة حدوث خسائر.

وأشار المتحدثون خلال الفعالية إلى ضرورة تقليص كمية الأسلحة غير القانونية المنتشرة في المنطقة.

فيقول المواطن كيروبينو مايار، وهو من رعاة الأبقار في مدينة تونج: "كان البشر في سابق الأيام يركضون للنجاة بأنفسهم من الأسود التي تهاجمهم. ويركض البشر في هذه الأيام للنجاة بأنفسهم من بشر آخرين، إذ يحملون بنادقاً ويقتلون بعضهم البعض؛ فعلينا إيقاف هذا الوضع، ولنتصالح، ودعونا نحول دون حدوث هذه المشكلات."

**فعالية عقدتها بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان في ولاية واراب تهدف إلى تعزيز الحوار بين المزارعين والرعاة.**

بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان

بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان

# ضابطة شرطة العام تعمل على تمكين المرأة لتصبح صانعة سلام

بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان

**تؤمن** رئيسة المفتشين الزامبية دورين مازوبا مالامبو بشعار بسيط: "إنك إن تعلِّم امرأة، فإنك تعلِّم أمة."

وقد استفادت من هذه الحكمة خلال عملها في بعثات حفظ السلام في القارة الإفريقية على مدار أكثر من عقد من الزمان، إذ ساهمت في حماية النساء والأطفال العالقين في الصراعات، وتعمل الآن في بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، وحصلت على لقب «ضابطة شرطة العام للأمم المتحدة».

وقالت: "لطالما آمنت بأنَّ المرأة بحاجة لمن يستمع إليها في أي قضية لها تأثير مباشر على حياتها اليومية، ويسمح لي عملي مستشارة للنوع الاجتماعي بالسعي نحو تمكين المرأة والفتاة في جنوب السودان كل يوم، كما أنَّ القدرة على بناء قدرات أجهزة إنفاذ القانون المحلية تعد ميزة إضافية."

تخدم مالامبو في جنوب السودان منذ عام 2016، وبدأت عملها في تدريب قوات الشرطة المتكاملة المشتركة. وقد اندلعت الحرب بعد ثلاثة أشهر من وصولها إلى البلاد، وسرعان ما وجدت نفسها تساعد المواطنين الذين توافدوا على معسكر البعثة الأممية للنجاة بأنفسهم.

وتقول: "كنت أشعر بالخوف، لكنني علمت أنه إذا بدا الخوف على ضابطة شرطة ترتدي الزي العسكري، فلسوف ينقطع الأمل لهؤلاء النساء، وهكذا بدأت في تشجيعهن وأخبرتهن أنَّ القتال سيتوقف، ولسوف ينتهي."

ومالامبو أم دون زوج وتشعر بالمحنة التي تعيشها النساء اللائي انفصلن عن أسرهن أو تعرَّضن للهجوم خلال الصراع الدائر، وشجعت النساء على أن يصبحن صانعات سلام؛ فتقول: "لابد أنني أثرت في عدد لا بأس به منهن؛ لأنَّ الكثير من النساء سرعان ما بدأن في مناشدة أزواجهن بالتوقف عن القتال، وبدأنا نرى رجالا يأتون إلى مجمع البعثة الأممية ليسلموا أسلحتهم."

وذكرت أنها تشعر "بالسعادة والشرف" لحصولها على الجائزة، لكنها تعتقد أنَّ العمل على خدمة المحتاجين لهو الشرف الحقيقي: "يكمن التكريم الحقيقي عندي باعتباري من قوات حفظ السلام وباعتباري ضابطة شرطة وامرأة في نيل الفرصة لخدمة قضية تتجاوز كل الحدود، وهي إرساء دعائم السلام المستدام للجميع، بما في ذلك المهمَّشين والنازحين والمعاقين."

# القوات الجوية النيجيرية تدرِّب عناصرها على التحقيق في مسرح الجريمة

أسرة ايه دي اف

تعمل القوات الجوية النيجيرية على رفع قدرتها على التحقيق مع المجرمين والقبض عليهم ومحاكمتهم، كمن يتاجرون بالسلع غير المشروعة.

فقد خرَّجت القوات الجوية 15 فرداً من «دورة التحقيق المتقدم في مسرح الجريمة» في مبنى مجمَّع التحقيقات الرئيسي 057 في لاجوس، وتعلَّم رجال القوات الجوية في الدورة المكثفة التي استمرت أربعة أسابيع كيفية التعامل مع مكافحة الجريمة بطريقة علمية.

وتضمنت الدورة موضوعات كجمع الأدلة وتصوير مسرح الجريمة ورفع البصمات، وتعلم الخريجون كيفية رفع أدلة الحمض النووي وحفظها وكيفية عرض الأدلة خلال الدعاوى القانونية.

وخلال حفل التخرج، أخبر اللواء طيار لوال ألالو الخريجين أنَّ هذا التدريب جاء في إطار الجهود الرامية إلى النهوض بالقوات الجوية النيجيرية وجعلها قوة مقاتلة تتحلَّى بالمهنية والانضباط.

فقد افتتحت القوات الجوية في عام 2018 مختبراً للطب الشرعي مجهزاً تجهيزاً كاملاً بعد إعادة تصميم المبنى، وتحدث السيد إبراهيم

القوات الجوية النيجيرية

إدريس، المفتش العام للشرطة آنذاك، خلال حفل الافتتاح عن أهمية الحفاظ على الأدلة لتطبيق القانون، قائلاً: "لولا الأدلة الموضوعية التي نحصل عليها من خلال التحليل العلمي، لظلَّت الكثير من قضايا الجرائم دون حل، ولأفلت مرتكبوها من العقاب، وهي بذلك أداة حقيقية لا تقتصر أهميتها على اكتشاف الجناة ومقاضاتهم، بل تشمل الزجر والردع كذلك."

وأشاد بالجهود التي تبذلها القوات الجوية النيجيرية والخطوات الكبيرة التي تخطوها في سبيل تطبيق القانون، فيقول: "إنَّ هذا لخير دليل على التزام قيادة القوات الجوية النيجيرية بتخطي الحدود وتطوير المنهجيات والمنصات التكنولوجية لاكتشاف أدلة الجريمة في الخدمة وتحليلها."

## الجيش التشادي يطلق مشروعا

# زراعياً لدعم قواته

أسرة ايه دي اف

**أطلقت** القوات المسلحة التشادية مشروعاً تجريبياً يهدف إلى إنشاء مصدر لتوفير المواد الغذائية لتحقيق الاكتفاء الذاتي للجيش من خلال فلاحة حقول زراعية داخل المواقع العسكرية.

فقد شرع خريجو المدرسة الزراعية العسكرية التشادية في فلاحة أول مزرعة داخل قاعدة عسكرية في مركز تدريب الجيش بمحافظة كوندول، وتغطي المزرعة المحروثة والمروية نحو 6.5 هكتارات [نحو 15 فداناً] داخل الوحدة العسكرية، وتُزرع بها محاصيل عدة كالأرز والبامية والفاصولياء والبطيخ والكركديه والطماطم والباذنجان والبصل.

وقال الملازم آدم إريتيرو كوردوبو، أحد خريجي المدرسة الزراعية في عام 2019، لمنبر الدفاع الإفريقي: "ساعد إنشاء مزرعة القوات البرية على صقل المهارات التي تعلمناها في كوندول؛ إذ نستخدم المهارات التي تعلمناها من المدرسة هنا يومياً."

وتُستخدم المنتجات المزروعة في المزرعة في إطعام أفراد القوات المسلحة في قاعدة كوندول وفي مقر القوات البرية التشادية في العاصمة نجامينا، مع تخصيص كمية من المحاصيل للتخزين طويل الأجل ولبنك البذور لزراعتها في المواسم المقبلة.

وقال الدكتور لاديبا جونديو، عالم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة نجامينا، لمنبر الدفاع الإفريقي: "تقل بذلك حاجة الجيش إلى الحصول على المواد الغذائية من الأسواق المحيطة بالعاصمة نجامينا، ما يصب في مصلحة المدنيين بكل تأكيد."

تضم القوات البرية التشادية 28,000 فرد مقاتل في 12 منطقة قيادة وثمانية مراكز تدريب منتشرة على نحو 1.3 مليون كيلومتر مربع، وتعتبر القوات التشادية من الأهمية بمكان للقوة المشتركة لبلدان المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل التي تعمل على مكافحة المتطرفين في أرجاء المنطقة الواقعة بين الصحراء الكبرى وإفريقيا المدارية.

وقال السيد ستيوارت براكين، مستشار القوات البرية بشركة المقاولات الأمريكية «أبوجي سيستمز»، لمنبر الدفاع الإفريقي: "تعتبر خدمات الإمداد والتموين أياً كان نوعها من الموضوعات التي يصعب التعامل معها." وقدَّم براكين مساعدات مالية ولوجستية لتدشين البرنامج الزراعي.

وقد ابتدأت مدرسة الجيش الزراعية عام 2008 بمساعدة مالية من السفارة الفرنسية لإكساب عناصر القوات المسلحة المهارات التي يمكنهم استخدامها لكسب الرزق بعدما يتركون الخدمة العسكرية، ونجحت المدرسة منذ ذلك الحين في تدريب 100 فرد على الزراعة.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الزراعة تشكل نحو 52٪ من اقتصاد تشاد ويعمل بها 80٪ من القوى العاملة في الدولة، ومع ذلك يمثل الأمن الغذائي واحداً من التحديات الدائمة؛ إذ يفيد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أنَّ الجفاف والصراعات الإقليمية ونقص الأراضي الصالحة للزراعة كثيراً ما يسفر عن تقليل كمية المواد الغذائية التي يمكن أن تنتجها الدولة، ممَّا يتسبب في حدوث نقص في الغذاء.

ويضمن مشروع كوندول توفير مصدر غذائي موثوق للجيش الوطني مع الاستفادة بالمهارات التي يكتسبها عناصر القوات المسلحة في المدرسة الزراعية، وبالإضافة إلى المساحة المزروعة التي تبلغ 6.5 هكتارات [نحو 15 فداناً]، أضاف مشروع كوندول أيضاً مبنىً للمزرعة بمساحة 47 متراً مربعاً يضم مكتباً ومخزناً للمحاصيل.

وقد شرع الجيش في فلاحة أول مزرعة لتكون مثابة مشروع تجريبي، على أن يقوم بتعميم المشروع في جميع المناطق العسكرية وعددها 12 منطقة إذا ما حظي بدعم قيادات الجيش ووجد التمويل اللازم له.

فمزارعو القوات البرية المهرة على أتم الاستعداد لترك بصمتهم.

ويقول النقيب محمد إسماعيل أحمد، أحد خريجي المدرسة الزراعية في عام 2019: "نأمل من خلال عملنا أن نساهم في النهوض بالقيادة، لكننا بحاجة إلى الدعم، وسنتمكن مع زيادة الدعم من مساندة القيادة والدولة بكل ما وسعنا."

**عناصر القوات المسلحة التشادية تفرز المحاصيل المزروعة في قاعدة القوات البرية في كوندول، وقد نجح خريجو المدرسة الزراعية العسكرية في فلاحة المزرعة التي تبلغ مساحتها نحو 6.5 هكتارات [نحو 15 فداناً].**

ستيوارت براكين/شركة أبوجي سيستمز

**سيدات يشترين ملابس في نيروبي بكينيا.**
أسوشيتد برس

# جمعيات الادخار شريان حياة للكينيين

صوت أمريكا

**قضت** جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) على ما يقدر بنحو مليوني وظيفة وفرصة عمل في كينيا، وأجبرت كثيرين على العمل في الاقتصاد غير الرسمي. ولكن يحتفظ الكينيون أيضاً بسر يجعل الكثير منهم مستقرين مالياً، يتمثل في أنَّ لديهم أكبر حركة للقروض والمدخرات التعاونية في إفريقيا.

ففي ظل وجود أكثر من 14 مليون عضو وعضوة يقدمون مساهمات شهرية، تقدم الجمعيات التعاونية الكينية قروضاً في أوقات الشدائد، وتساعد الكثيرين على التغلب على الجائحة أو حتى إطلاق مشاريعهم التجارية الخاصة بهم.

كانت السيدة جودي موثاما تبيع الأحذية وأدوات الطهي في حي موكورو كوا نجينجا الفقير بوسط نيروبي، وكانت مبيعاتها جيدة إلى أن قضت الجائحة على مشروعها، لكنها أخذت تستأنف مشروعها بقرض بقيمة 600 دولار أمريكي من أحد اتحادات الادخار والائتمان كان لها عضوية به منذ ثلاث سنوات.

وذكرت موثاما أنه لولا الجمعية التعاونية لكانت قد أغلقت عملها، وقالت إنَّ الجمعية حسَّنت وضعها في كل مرة تعرَّضت فيها لضائقة مالية.

ويتولَّى السيد أوستن أودور رئاسة جمعية إسكان الانتفاضة التعاونية التي يضم اتحاد الادخار التابع لها 834 عضواً وعضوة، وذكر أنَّ الاتحاد شهد انخفاضاً بنسبة 80٪ في العائدات الشهرية منذ آذار/مارس 2020، لكنه لا يزال يساعد أعضاءه على تجاوز الفترات الاقتصادية العصيبة.

فيقول: "نظراً لأنهم يقدرون الجمعية التعاونية، فقد عملنا معهم في عدد من الأشياء، إذ أعطيناهم قسائم غذائية وغسول للأيدي وكمَّامات، وأقرضنا بعضهم لإعادة أبنائهم إلى المدارس."

**صاحب متجر في نيروبي يكتفي بالعمل هذا اليوم مع بدء حظر التجول جرَّاء جائحة كورونا.** وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

ومن جانبها، صرَّحت السيدة كريستين ويلكوكس، مديرة برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الذي يعمل بشكل وثيق مع الجمعيات التعاونية في كينيا، أنها معجبة بالمبادرة التي تحرك هذه الجمعيات.

فتقول: "بحكم طبيعتهم فلا يوجد أحد من الخارج يساعد هؤلاء الأعضاء على تحقيق أهدافهم، وإنما تقوم على طاقاتهم وقدرتهم على العمل الجماعي، وأعتقد أنَّ هذا يسترعي النظر لأنه لا يوجد أحد، ولا يوجد رجل في الكواليس، ولا يوجد أحد في نهاية اليوم لجني النصيب الأكبر من الأرباح، فما يستطيعون تحقيقه يحققونه بمفردهم."

# رجال الدين الإسلامي والمسيحي بالسودان يعززون الحرية الدينية

صوت أمريكا

اجتمع عدد من رجال الدين الإسلامي والمسيحي في السودان لتعزيز قيمة الحرية الدينية في البلاد بعد الإطاحة بحكومة عمر البشير من السلطة، ووقع الفريقان اتفاق سلام يعلنان فيه أنَّ حرية العبادة حق من حقوق الإنسان.

واتفق رجال الدين في نهاية مؤتمر استمرت فعالياته على مدار يومين على نشر السلام وحرية العبادة بين كافة طوائف المجتمع السوداني وتشجيع الحوار المجتمعي بين المواطنين بمختلف أديانهم.

وقال الأسقف مايكل ديدي، رئيس أساقفة الروم الكاثوليك بالخرطوم، إنَّ الإعلان سيساعد على خلق مساحة تسمح بمزيد من الحرية الدينية في السودان فيما تدخل البلاد حقبة جديدة بعد الثورة التي دفعت قادة الجيش إلى الإطاحة بالبشير من السلطة.

وذكر ديدي أنَّ الاضطهاد الديني طيلة ثلاثة عقود خلق وصمة عار اجتماعية بين مختلف الطوائف في أرجاء البلاد، وأنَّ التغيير لن يحدث بين عشية وضحاها.

وقال السيد جبريل بلال، عضو حركة العدل والمساواة المتمردة في دارفور، إنَّ قرارات الإعلان تتماشى مع اتفاق السلام المبرم في جوبا بجنوب السودان، إذ يدعو الاتفاق إلى نظام حكم علماني في السودان مع المساواة بين الجميع في الحقوق.

وقال السيد ويليام ديفلين، الرئيس المشارك لمنظمة الوحدة الدولية بالخرطوم، إنَّ الإعلان يمهد الطريق للحرية الدينية في السودان بعد عقود من الحكم الإسلامي المتشدد، وناشد المسلمين والمسيحيين بنسيان الماضي والتعاون على بناء سودان جديد يُعامل فيه المواطنون على قدم المساواة.

**مصلون سودانيون يجتمعون لأداء صلاة عيد الفطر في الخرطوم.**

أسوشيتد برس

# امرأتان صوماليتان يحصدان جائزة بقيمة مليون دولار

صوت أمريكا

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

**فرطون عدن**

تحظى أم صومالية وابنتها كرسا حياتهما لإعادة تأهيل ضحايا الصراع بإشادة دولية، وحصلا على جائزة بقيمة مليون دولار أمريكي.

تدير فرطون عدن وابنتها إلواد إلمان مؤسسة «إلمان للسلام» التي تساعد ضحايا العنف الجنسي وتعمل على إعادة تأهيل الجنود الأطفال في الصومال وتوفير التدريب الوظيفي لهم.

ونالا جائزة أورورا للصحوة الإنسانية لعام 2020 التي تُمنح كل عام لشخص أو مجموعة أشخاص يخاطرون بحياتهم لحماية الفئات التي تعيش وسط الصراعات. وتُمنح الجائزة بالنيابة عن ضحايا الإبادة الجماعية للأرمن، وهما ثاني من ينالها منذ إطلاقها.

فقد أنشأ الاثنان مركز «سيستر صوماليا»، وهو أول مركز لأزمات الاغتصاب في البلاد يوفر الحماية والمشورة والعلاج الطبي للضحايا، إذ كان السياسيون الصوماليون، وعلى رأسهم الرئيس، ينكرون ظاهرة الاغتصاب في البلاد في عام 2010 حين انطلق مركز الأزمات، بل كان يحظر التحدث عنها.

وعندما فتح المركز خطاً ساخناً يمكن للضحايا الاتصال به لطلب المساعدة، تلقى العاملون والعاملات تهديدات بتعرضهم للإيذاء من أناس لم يرغبوا في فتح هذا الملف.

فتقول إلمان: "تعرَّض موظفونا لإلقاء القبض عليهم ومضايقتهم، وأُغلقت مراكزنا، وكان ذلك منذ 10 سنوات، ولم يكن هناك اعتراف بحقوق الناجيات من العنف الجنسي في الصومال آنذاك، بداية من السيدة التي تبلغ 70 عاماً ووصولاً إلى الطفلة ابنة العامين؛ إفلات تام من العقاب."

وتوسَّع مركز الأزمات ليشمل وحدات مدعومة محلياً في تسع مناطق في الصومال، وباتت هذه القضية التي غُض الطرف عنها من قبل محور من محاور النقاش الآن في البرلمان بين النائبات المنتخبات.

وتقول إلمان: "ما زال علينا أن نقطع شوطاً طويلاً، لكننا جئنا من مكان ما كنت تستطيع فيه التحدث عن ذلك، ولم تكن تتوفر خدمات على الإطلاق، ولكن أصبح لدينا حتى الآن الكثير من مقدمي الخدمات، وارتفعت نسبة مشاركة المرأة [في البرلمان] من 11% إلى 24%."

وأردفت قائلة: "ثمة نقاشات تعترف فعلياً بحدوث ذلك في بلادنا، ونحاول الآن التفكير في معرفة ما يجب فعله حيال ذلك، بدلاً من إنكاره، فهذا إذن تقدم هائل."

وتجدر الإشارة إلى أنَّ نضال هذه الأسرة بدء مع الراحل إلمان علي أحمد، زوج فرطون عدن، إذ كان ناشط سلام، وكان يدير ورشاً لتصليح السيارات في مقديشو حيث قدم فرص عمل وتدريب مهني للشباب الذين قرروا ترك الميليشيات العشائرية، واشتهر بشعار كان يردده: "دع عنك السلاح، وعليك بالقلم."

# ثقافة ركوب الدراجات تنتشر في نيروبي

وكالة الأنباء الفرنسية

تشهد العاصمة الكينية نيروبي إقبالاً من المواطنين على ركوب الدراجات منذ ظهور جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، ولئن كانت المدينة تعاني بشدة من عدم توفر مسارات للدراجات.

ويعتبر ذلك علامة واعدة في العاصمة التي زاد تلوث الهواء بها بنسبة 182٪ منذ سبعينيات القرن العشرين، وتتسبب الاختناقات المرورية في إهدار الإنتاجية بما يقدر بمليار دولار أمريكي سنوياً.

وفي متجره المتخصص في بيع الدراجات المستعملة في المدينة، ذكر المواطن جيمي كارومبا أنه شهد ارتفاعاً في المبيعات تجاوز 50٪ خلال عام 2020، وأنه كان يبيع دراجات الأطفال بالدرجة الأولى قبل الجائحة، لكنه يستقبل الآن الكثير من الزبائن من الكبار الراغبين في تجنب وسائل النقل العام والحفاظ على لياقتهم البدنية.

تساهم حارات الدراجات في حماية راكبي الدراجات، وعليهم في غيابها التنقل بين الشاحنات القديمة والسيارات الرياضية السريعة والدراجات النارية التي تتنقل بين الحارات على طريق سريع مزدحم خلال ساعة الذروة، ولكن ما يزال البعض يرى فوائد جمة لوسيلة المواصلات هذه.

إذ يؤمن مصور الفيديو ستيفن أودهيامبو بفوائد ركوب الدراجات ولئن تعرَّض لحادثين طفيفين، ويقول إنه فقد 20 كيلوجراماً من ركوب الدراجات وحدها ووفر مالاً كثيراً بالاستغناء عن وسائل النقل، وذلك بفضل دراجة مستعملة اشتراها بنحو 140 دولاراً.

فيقول: "كان التخوف يكمن في محاولة المناورة على طرقنا هذه التي يسير عليها نسبة كبيرة من السائقين المستهترين، إذ يمكنهم دفعك لتخرج عن الطريق غير مبالين بك، لكنني لا أنظر إلَّا للإيجابيات والسلبيات، لأنني أشعر بمزيد من الأمان على الدراجة، وأراعي التباعد الاجتماعي، وأستغرق وقتاً أقل."

**درَّاجون يشاركون في الرحلة الشهرية التي تنظمها مؤسسة «كريتيكال ماس» في نيروبي**

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وذكرت السيدة سيبرين أودادا التي تعمل بمؤسسة «كريتيكال ماس» أنَّ الجائحة أظهرت لصانعي السياسات أنَّ ركوب الدراجات يحظى بشعبية بين الكينيين وليس مجرد وسيلة نقل لمن تقل مواردهم المالية، ومؤسسة «كريتيكال ماس» عبارة عن تحالف من مجموعات راكبي الدراجات ينظم رحلة شهرية لما يصل إلى 1,000 درَّاج في نيروبي.

وتقول أودادا: "من العجيب أنَّ كورونا خدم ركوب الدراجات، إذ أظهر لصانعي السياسات أنَّ المواطنين يريدون المشي، ويريدون ركوب الدراجات. وعليهم — شاءوا أم أبوا! عليهم أن يجدوا طريقة لضمان وصول المواطنين إلى وجهتهم بأمان، وما عاد علينا أن نجبر أنفسنا على السير على الطرق مع سائقي المركبات، وإنما نحتاج إلى مساحة مخصصة لراكبي الدراجات والمشاة."

# طوب بلاستيكي كيني

# أقوى طوب الخرسانة

رويترز

**ترمي** السيدة نزامبي ماتي طوبة على ممر مبني من الطوب المصنوع من بلاستيك معاد تدويره داخل مصنعها في العاصمة الكينية.

فتحدث الطوبة صوتاً عالياً، لكنها لا تنكسر.

وتقول ماتي مؤسسة مصنع «جيانج ميكرز» بنيروبي الذي يحوِّل المخلفات البلاستيكية إلى مواد بناء متينة: "منتجنا أقوى من الخرسانة بخمس إلى سبع مرات تقريباً."

وأضافت تقول: "توجد تلك المخلفات التي لا يمكنهم الاستفادة منها بعد الآن، ولا يمكنهم إعادة تدويرها، وهي ما نحصل عليه." تحصل ماتي على المخلفات البلاستيكية من مصانع التعبئة والتغليف مجاناً، مع أنها تدفع مقابل البلاستيك الذي تحصل عليه من شركات إعادة التدوير الأخرى، وينتج مصنعها 1,500 طوبة يومياً مصنوعة من خليط من أنواع مختلفة من البلاستيك.

وهذه الأنواع عبارة عن البولي إيثيلين عالي الكثافة المستخدم في زجاجات الحليب والشامبو، والبولي إيثيلين منخفض الكثافة المستخدم في أحيان كثيرة في أكياس مأكولات الحبوب أو الساندويتشات، والبولي بروبلين المستخدم في الحبال والأغطية التي تفتح لأعلى والدلاء.

وتُخلط هذه المخلفات البلاستيكية بالرمل وتُسخَّن، ثمَّ تُضغط في قوالب طوب يُباع بأسعار متفاوتة، تختلف باختلاف السماكة واللون، ويبلغ سعر الطوب الرمادي العادي 850 شلن كيني (7.70 دولارات أمريكية) للمتر المربع.

وذكرت ماتي، وهي مهندسة مواد نجحت في تصميم الأجهزة التي تستخدمها، أنَّ مصنعها أعاد تدوير 20 طناً من المخلفات البلاستيكية منذ تأسيسه في عام 2017، وتعتزم إضافة خط إنتاج آخر أكبر يمكنه مضاعفة الإنتاج ثلاثة أضعاف، وتأمل في الوصول إلى مرحلة التعادل بين التكاليف والأرباح بنهاية عام 2021.

وقد أنشأت ماتي مصنعها بعد نفاد صبرها في انتظار الحكومة لحل مشكلة التلوث البلاستيكي.

فتقول: "سئمت من العيش على الهامش."

رويترز

## إفريقيا تمضي قدماً مع

# التكتل التجاري القاري

صوت أمريكا

**أطلقت** إفريقيا أكبر تكتل تجاري في العالم بعد منظمة التجارة العالمية، بتوقيع البلدان الإفريقية، باستثناء إريتريا، على اتفاقية منطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية، وتعمل على وضع إرشادات السلامة للتجارة خلال الجائحة.

**الرئيس النيجيري محمد بخاري يوقع على اتفاقية منطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية.**

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وقد كان من المقرر في بادئ الأمر إطلاق منطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية في منتصف عام 2020 ولكن تأجل هذا القرار جرَّاء الجائحة.

وقررت الحكومات الإفريقية المضي قدماً في تدشين المشروع أملاً في أن يساهم التكتل التجاري في إنعاش الاقتصادات الإفريقية المتضرِّرة من فيروس كورونا (كوفيد-19).

وتتعامل السلطات في بعض البلدان، كنيجيريا، بحذر مع التجارة من خلال فحص الأفراد والبضائع، وكانت نيجيريا من بين أكثر من 30 دولة إفريقية صادقت على الاتفاقية بحلول كانون الأول/ديسمبر 2020.

وتكمن الفكرة من ورائها في النهوض بالبضائع المراعية لبند "قواعد المنشأ"، أي أنَّ جميع البضائع التي تعبر الحدود يجب أن تكون مصنوعة في إفريقيا، وليست مستوردة، بهدف زيادة التجارة البينية الإفريقية التي تمثل نحو 16٪ من إجمالي التجارة العالمية.

يبلغ الناتج المحلي الإجمالي للقارة 3 تريليونات دولار أمريكي، ويقول الخبراء إنَّ الاتفاقية التجارية يمكن أن توسع التجارة البينية الإفريقية بأكثر من 50٪، وتتضمن الاتفاقية آلية لتسوية النزاعات للتعامل مع النزاعات التجارية. وتعوِّل عدة بلدان إفريقية على مشاركة نيجيريا في تنشيط الاتفاقية؛ لأنها صاحبة أكبر اقتصاد في القارة.

وقد شكلت السلطات النيجيرية لجنة عمل وطنية تتألف من مسؤولي الجمارك والأمن والصحة للإشراف على المعاملات التجارية للبلاد مع الأعضاء الآخرين وإسداء النصح للحكومة بناءً على ذلك.

مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

## الجنرال الذي أصبح

# صانع سلام

أسرة ايه دي اف

**كانت** الساعة تقترب من منتصف الليل في نهاية يوم انتخابات طويل في عام 2000، وكان على لامين سيسي، وزير الداخلية السنغالي، أداء مهمة لا يحسد عليها تتمثل في إخبار الرئيس بأنه خسر الانتخابات.

وفي مكالمة هاتفية تاريخية، وجد الفريق أول متقاعد لامين سيسي الكلمات الصحيحة لإخبار الرئيس عبده ضيوف أنَّ الشعب قد قال كلمته وحان الوقت للإذعان لقراره.

وجاء في مذكرات سيسي أنه قال لضيوف: "سيدي الرئيس، تأزَّم الوضع عليك وعلى حزبك، ولا يمكن الوقوف الآن أمام الاتجاهات التي تسير ضدك، فإن أنت هنَّأت خصمك كما وعدت مدير حملتك، فلتكونن المنتصر في هذه الانتخابات بأخلاقك."

رضي ضيوف بنتائج الانتخابات وترك منصبه بسلام فيما كان أول تحول ديمقراطي في السنغال، وقال الرئيس المنتخب حديثاً عبد الله واد في وقت لاحق إنَّ ضيوف يستحق جائزة نوبل للسلام على ما فعله.

وكانت الانتخابات إيذاناً بمسيرة جديدة لسيسي.

وسيسي من مواليد مدينة سوكون بالسنغال عام 1939، وتخرج في مدرسة سان سير العسكرية الخاصة بفرنسا، وجامعة الدفاع الوطني بواشنطن العاصمة، ومركز الدراسات العليا في الدفاع الوطني بباريس، وكلية القيادة والأركان العامة للجيش الأمريكي في فورت ليفنوورث بولاية كانساس.

وعقب انتخابات السنغال لعام 2000، عينه السيد كوفي عنان، الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك، ممثلاً خاصاً في جمهورية إفريقيا الوسطى التي مزقتها الصراعات، وعمل بها حتى عام 2007. كما شغل منصب رئيس مكتب الأمم المتحدة في وسط إفريقيا.

وقال حينذاك لوكالة أنباء الشبكة الإقليمية المتكاملة للمعلومات أنَّ "خلاص" إفريقيا الوسطى يعتمد على جلوس القوى المتعارضة إلى طاولة المفاوضات.

إذ قال: "على أبناء وبنات الوطن التحدث فيما بينهم حول طاولة واحدة، فالحوار هو المخرج الوحيد لهذه الدولة."

وفي عام 2007، عينه السيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك، ممثلاً خاصاً للأمم المتحدة في غرب إفريقيا، حيث ترأس الحدود المتنازع عليها بين الكاميرون ونيجيريا في شبه جزيرة باكاسي.

وفي عام 2010، عُيِّن رئيساً لفريق التقييم الأمني الدولي في جمهورية غينيا، حيث عمل كذلك منسقاً للأمم المتحدة لإصلاح قطاع الأمن حتى عام 2015. وتعاون في غينيا مع فريق من الخبراء في تقييم قطاع الأمن للإعداد لهيكلة القوات المسلحة.

وكان أول سنغالي يدخل قاعة المشاهير بكلية القيادة والأركان العامة للجيش الأمريكي، وأول إفريقي يدخل قاعة المشاهير بجامعة الدفاع الوطني.

وكرمته السنغال وبلدان أخرى لجهوده، إذ منحته السنغال وسام الشجاعة الوطني بدرجة الصليب الأعظم ووسام الاستحقاق بدرجة الصليب الأعظم، ومنحته فرنسا وسام جوقة الشرف الفرنسي بدرجة ضابط ووسام الاستحقاق الفرنسي بدرجة قائد عظيم.

كما ظلَّ لفترة طويلة من أصدقاء مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية بواشنطن العاصمة، إذ شارك على مدار 20 عاماً في أكثر من 20 فعالية من فعاليات المركز كالتنظيم والتنسيق وإلقاء كلمات، كما شغل رئيس فرع السنغال لفروع المجلس المجتمعية.

وقد وافته المنية في داكار بالسنغال عام 2019 عن عمر يناهز 80 عاماً.

وفي شباط/فبراير 2021، قررت كل من منظمة شركاء العالم ومنظمة شركاء غرب إفريقيا بنيجيريا ومنظمة شركاء غرب إفريقيا بالسنغال منح زمالات بحثية لاثنتين من شباب الباحثات والممارسات الإفريقيات اللائي يعملن في قطاعي المجتمع المدني والأمن، وستمول الزمالات "البحث المبتكر حول منع الصراعات في إفريقيا وحلها بالطرق السلمية" لا سيما للنساء.

وسُميت «زمالات أبحاث الجنرال لامين سيسي للمرأة والسلام والأمن».

# مفاتيح الحل

1. تبلغ مساحة هذه الحديقة 249,313 هكتاراً [نحو 600,000 فدان] وتوجد داخل دولتين.
2. تتميز بأسوار من الحجر الرملي وأقواس وكهوف ومنحدرات وأعمدة وبرك صخرية.
3. يعيش بها نسر الرأس والنسر الملتحي المهددين بالانقراض وكذلك أسماك المينو التي لا توجد في مكان آخر.
4. ترك شعب السان، الذي عاش هنا لمدة 4,000 عام، وراءه أكبر مجموعة من لوحات الكهوف في مكان واحد في جنوب الصحراء.

# شاركوا بما لديكم من معلومات

## تريد أن تنشر مقالاً؟

**إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية** مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

**والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول** موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

**ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق.** ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

## الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

**شروط النشر**

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

**الحقوق** يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

**تقديم المقالات** أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع **ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com.**
أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

## داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (**@ADFmagazine**) على الفيسبوك وتويتر وإنستجرام، كما نوافيك بالأخبار الأمنية الموثوقة مباشرة من خلال قائمة بريدنا الإلكتروني والواتساب؛ تفضَّل بزيارة موقعنا الإلكتروني: **ADF-Magazine.com/Contact** وأخبرنا باللغة التي تفضلها (الإنجليزية أو الفرنسية أو العربية أو البرتغالية)، وسنوافيك بآخر الاتجاهات والموضوعات الأمنية من مختلف أرجاء إفريقيا.